

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

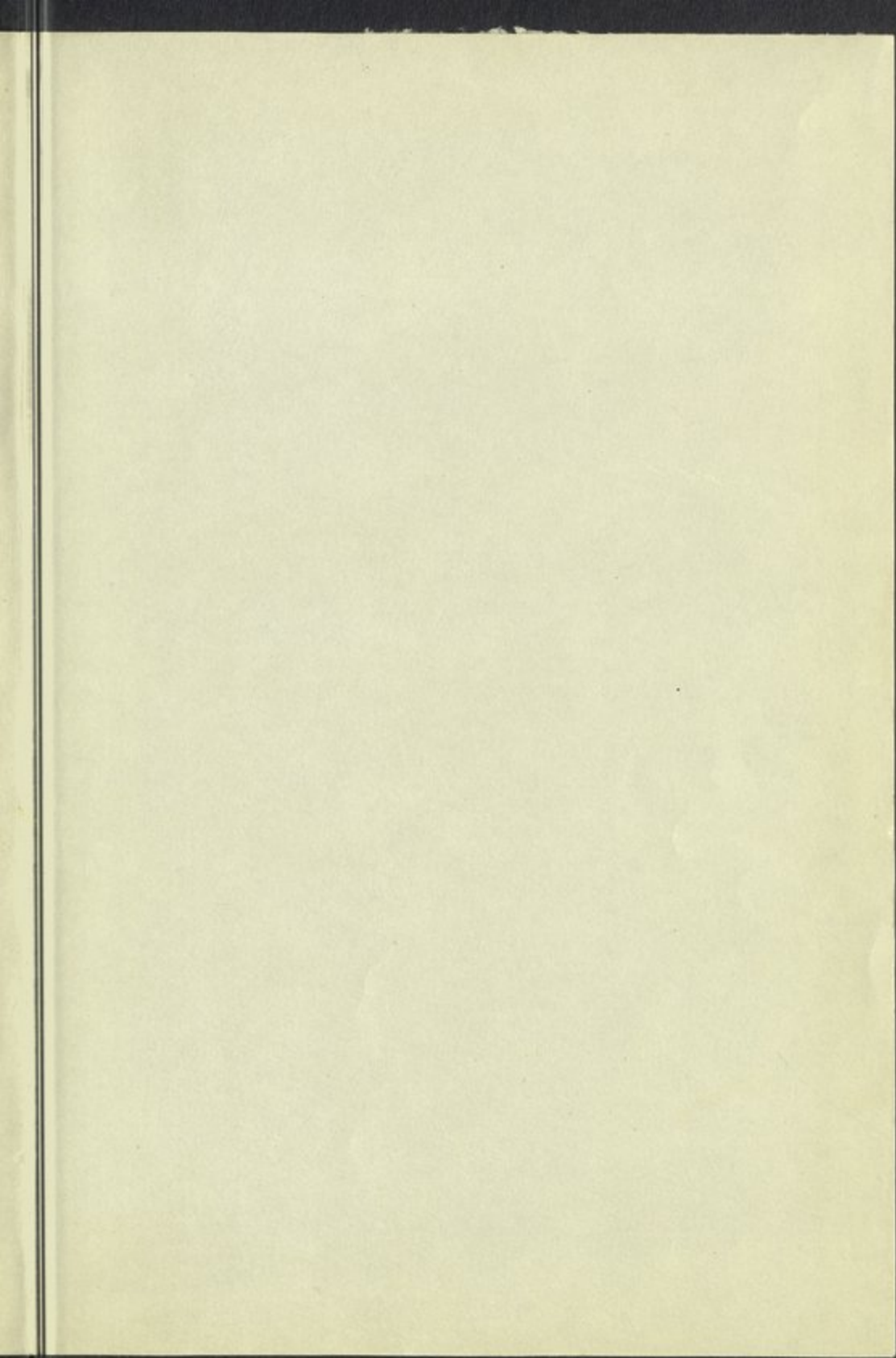
٨٨ / بکة دشت

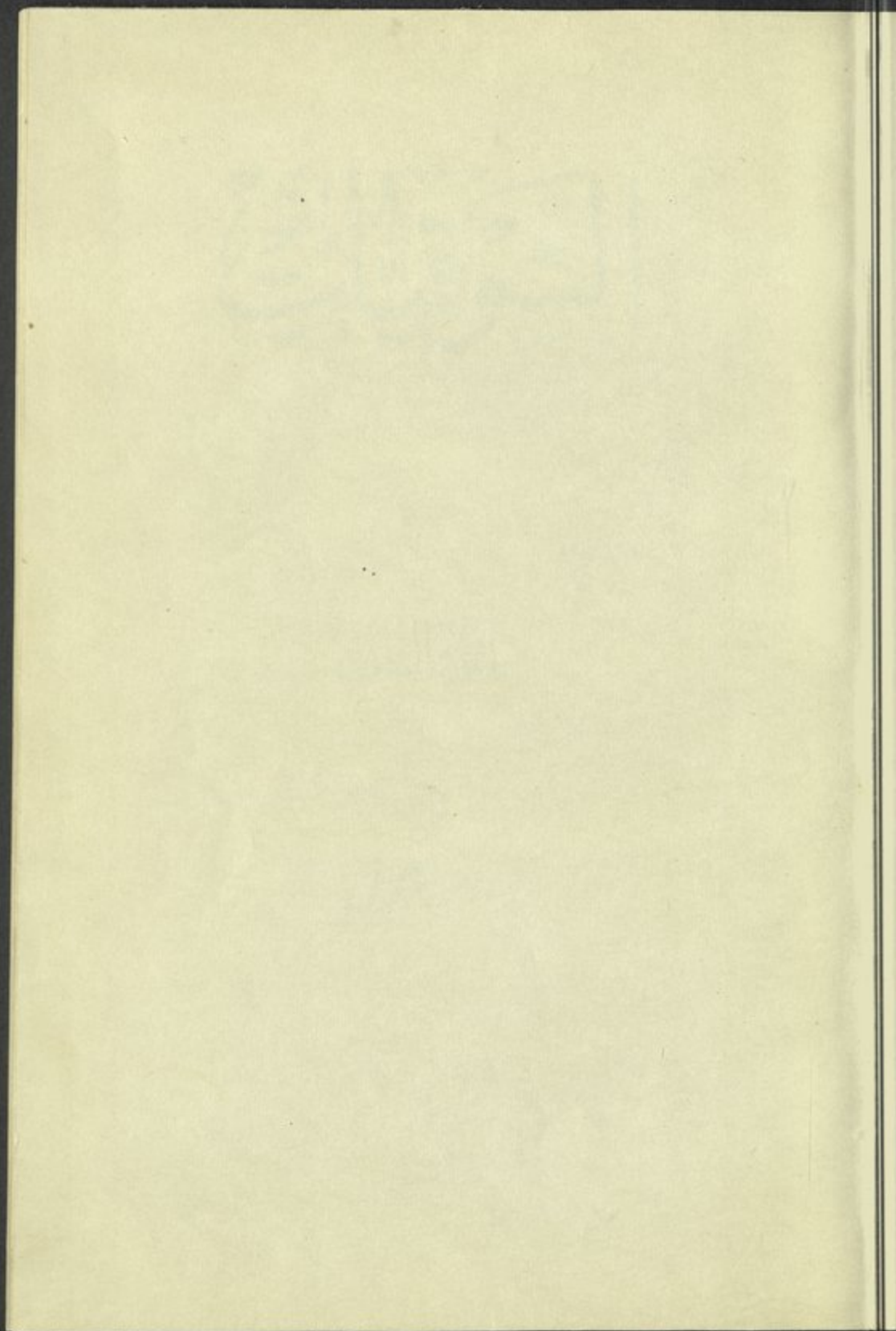
١٤٣ / دشت

١٤٧ / اندلسية

٢٢٤ / حلة

١٣٩ / حرمها





Pl. 1935

الشوقيات

ص ٢٤٠
الربيع ودادي السيل
٢١
ابو صفور

892.78
Sh59855.A
1939
V.2

الجزء الثاني

هبات ولا شوقي صدر أجماع

كلما قد بدلت منه

احمد شوقي

48249

-1939-

Oct. 1935



15113

1245

1245

باب الوصف

آية العصر في سماء مصر

« نظمت عند قدوم (فدرين) و(يونيه) طائرين من باريز إلى مصر »

سنة ١٩١٤ «

١	يافرنسانلت أسباب ^(١) السماء	وتملكت مقاليد الجواء
٢	غلبَ الذسرُ على دولته	وتنحى لك عن عرش الهواء
٣	وأنتك الريح تمشي أمة ^(٢)	لك يا بلقيس من أوفى الإماء
٤	رؤضت بعد جراح وجرت	طوعَ سلطانين: علم وذكاء
٥	لك خيلٌ بجناحٍ أشبهت	خيلَ جبريل لنصر الأنبياء
٦	وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على	بريد ^(٣) في البر والبحر بطاء ^(٤)
٧	تطلعُ الشمسُ فيجري دونها	فوق عنق الريح أو متن العماء ^(٥)
٨	رحلةُ المشرق والمغرب ما	لبثت غيرَ صباحٍ ومساء
٩	بُسلأ الأُنس والجن فندى	لفريقٍ من بنيك البسلاء
١٠	ضاقت الأرضُ بهم فاتخذوا	في السموات قبورَ الشهداء
١١	فقتيةٌ يمشون جيران السها ^(٦)	سمراء النجم في أوج العلاء

(١) أسباب السماء : مراقبها أو طرفها أو نواحيها أو ابوابها (٢) الأمة : المملوكة

(٣) صاحبة نبي الله سليمان الذي سخرت له الريح (٤) برد : جمع بريد

(٥) بطاء : جمع بطيء (٦) العماء السحاب المرتفع أو الكثيف أو الممطر أو الرقيق

(٧) السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى

لرياح الهوج يوماً بوطاء	حوماً فوق جبال لم تكن
ولهم الف بساط في الفضاء	لسليمان بساط واحد
رفعة الذكر وعلياء الشاء	يركبون الشهب والسحب الى
سالف الحب ومأثور الولاء	يا «نسوراً» هبطوا «الوادى» على
مرحباً بالأقربين الكرماء	داركم مصر، وفيها قومكم
بأعز الضيف ^(١) خير النزلاء	طيرتم فيها فطارت فرحاً
ما أرقتم من دموع ودماء؟	هل شجاكم في ثرى أهرامها
عظمة الأجيال من أعلى بناء؟	أين نسر ^(٢) قد تلقى قبلكم
عالم الأفلاك معقود اللواء	لو شهدت عصره أضحى له
فمضى للقبر مجروح الإباء	جرح الأهرام في عزتها
وجزت من صلف ^(٣) بالكبرياء	أخذت تاجاً بتاج نارها
بين أبناء الشمس العظام	وتمت لو حوت أعظمه

* *

بهدى العلم ونور العلماء	جل شأن الله هادى خلقه
طلبة طال بها عهد الرجاء	زف من آياته الكبرى لنا
كان إحدى معجزات القدماء	مركب لو سلف الدهر به
يا لها إحدى أعاجيب القضاء	نصفه طير، ونصف بشر
أنفس الشجعان قبل الجبناء	رائع، مرتفعاً أو واقعاً،

(١) الضيف: التزليل على غيره ويكون للواحد والجمع لأنه في الاصل مصدر

(٢) يريد به نابليون الأول (٣) الصلف: مجاوزة قدر الطرف

مُسْرَجٌ فِي كُلِّ حِينٍ مُلْجَمٌ
كاملُ العُدَّةِ ، مرموقُ الرِّوَاءِ ^(١)
هذهُ السَّيْرَةُ فِي صَدَقِ الْبَلَاءِ
سَاحِجٌ بَيْنَ ظُهُورٍ وَخَفَاءِ
لا يُرَى مِنْ مَرْكَبِ ذِي عُدْوَاءِ ^(٢)
عَجَبَ الْغُرَبَانِ فِيهِ وَالْحِدَاءِ
مِنْ حديدٍ جُمِعَتْ لَمْ يَنْ رَوَاءِ ^(٣)
فِي عَيْنَيْنِ لَهُ : نَارٍ وَمَاءِ *
كَجَنَاحِ النَّحْلِ مُصْقُولٍ سَوَاءِ *
مَسَّهُ صَاعِقَةٌ مِنْ كَهْرِبَاءِ
وَذُنَابِي ، كُلُّ رِيحٍ مَسَّهَا
هَذَا يَتَرَاءَى كَوَكَبًا ذَا ذَنْبِ *
فَإِذَا جَازَ الثَّرِيًّا لِلشَّرَى
يَمْلَأُ إِلَّا فَاقَ صَوْتًا وَصَدَى
أَرْسَلَتْهُ الْأَرْضُ عَنْهَا خَبْرًا

يَا شَبَابَ الْغَدِ وَأَبْنَاءَ الْفَدَى
لَكُمْ أَكْرَمٌ وَأَعَزُّ بِالْفِدَاءِ
هَلْ يَمْدُ اللَّهُ لِي الْعِيشَ ، عَسَى
أَنْ أَرَاكُمْ فِي الْفَرِيقِ السَّعْدَاءِ
وَأَرَى تَاجَكُمْ فَوْقَ السُّهَى
وَأَرَى عَرْشَكُمْ فَوْقَ ذُكَاةِ ^(٤)

(١) الرواء : حسن المنظر (٢) مركب ذي عدواء : أي ليس بمطاعن (٣) الرواء : الماء
الغذب (٤) القادمية : واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش
(٥) ذكاء : اسم للشمس

من رآكم قال مصر أسترجعت
أمة للخلد ما تبني ، إذا
تعصم الأجسام من عادى البلاد
إن أسأنا لكم أو لم نسي
إنما مصر اليكم وبكم
عصركم حرّ ومستقبلكم
لا تقولوا حطّنا الدهر ، فما
هل علمت أمة في جهلها
باطن الأمة من ظاهرها
نخذوا العلم على أعلامه
واقروا تاريخكم واحتفظوا
أنزل الله على أنبيائهم
وأحكموا الدنيا بسلطان فما
وأطلبوا المجد على الأرض فان

عزّها في عهد «خوفو» و«مناء»
ما بنى الناس جميعاً للعفاء^(١)
وتقى الآثار من عادى الفناء
نحن هلكى فلکم طول البقاء
وحقوق البرّ أولى بالقضاء
في يمين الله خير الأمان
هو إلا من خيال الشعراء
ظهرت في المجد حسناء الرداء
إنما السائل من لون الإناء
وأطلبوا الحكمة عند الحكماء
بفصيح جاءكم من فصحاء
وحية في أعصر الوحي الوضاء^(٢)
خلقت نصرتها للضعفاء
هي ضاقت فأطلبوه في السماء

سِكِر

أَعْلَى الْمَلِكِ مَا كَرَسِيَّهُ الْمَاءُ
يَاجِيرَةَ (الْمَنْشِ) حَلَّامٌ أَبَوْتُكُمْ
مُلْكٌ يُطَاوِلُ مَلِكَ الشَّمْسِ، عَزَّتُهُ
تَأْوِي الْحَقِيقَةَ مِنْهُ وَالْحَقُوقَ إِلَى
أَعْلَاهُ بِالنَّظَرِ الْعَالِي وَنَطَقَهُ
وَحَاطَهُ بِالْفَنَاءِ. فَتَيَانُ مَمْلُوكَةٍ
يُسْتَصْرِخُونَ وَيُرْجَى فَضْلُ نَجْدَتِهِمْ
وَدَوْلَةٌ لَا يَرَاهَا الظَّنُّ مِنْ سَعَةِ
عَصَائِهِ لَا سَبَبُ الرَّحْمَنِ مُطَرِّحٌ
تِلْكَ (الْجَزَائِرُ) كَانَتْ تَحْتَهُمْ رُكْنًا
وَكَانَ وَدُّهُمْ الصَّافِي وَنُصْرَتُهُمْ

وَمَا دِعَامَتُهُ^(١) بِالْحَقِّ شَمَاءُ
مَا لَمْ يُطَوَّقْ بِهِ الْأَبْنَاءُ آبَاءُ
فِي الْغَرْبِ بِإِذْخَةٍ فِي الشَّرْقِ قَعَسَاءُ^(٢)
رَكْنٌ بَنَاهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ بَنَاءُ
بِحَائِطِ الرَّأْيِ أَشْيَاخُ أَجَلَاءُ
فِي السَّلْمِ زَهْرُ رَبِّي فِي الرُّوعِ أَرْزَاءُ
كَأَنَّهُمْ عَرَبٌ فِي الدَّهْرِ عَرَبَاءُ^(٣)
وَلَا وَرَاءَ مَدَاهَا فِيهِ عَلَيْهِاءُ
فِيهَا وَلَا رَحِيمُ الْإِنْسَانِ قِطْعَاءُ
وَرَاءَهُنَّ لِبَاغِي الصَّيْدِ عِنَقَاءُ^(٤)
لِلْمُسْلِمِينَ وَرَاعِيهِمْ كَمَا شَاءُوا

دَسْتُورُهُمْ عَجَبُ الدُّنْيَا وَشَاعَرُهُمْ
مَا أَتَجَبَّتْ مِثْلُ (شَيْكَسِيرِ) حَاضِرَةٌ
نَالَتْ بِهِ وَحْدَهُ (أَنْكَلْتَرَا) شَرْفًا
يَدُّ عَلَى خَلْقِهِ اللَّهُ بِيضَاءُ
وَلَا تَمَتْ مِنْ كَرِيمِ الطَّيْرِ غَنَاءُ^(٥)
مَا لَمْ تَنْلِ بِالنَّجْمِ الْكَثْرَ جَوْزَاءُ^(٦)

(١) الدِّعَامَةُ أَوْ الدِّعَامُ : عماد البيت (٢) قَعَسَاءُ : أي ثَابِتَةٌ (٣) الْعَرَبَاءُ مِنَ الْعَرَبِ :
الضَّرْعَاءُ الْخُلُصُ (٤) طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ بِمَجْهُولِ الْجِسْمِ (٥) الرُّوْعَةُ الْكَثِيرَةُ الْعُشْبِ
(٦) الْجَوْزَاءُ : بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ

لم تُكشَف النفس لولاده ولا بُليت^(١) لها سرائر لا تُحصى وأهواء
شعر من النسق الأعلى يُؤيدُه من كل بيت كأي الله تسكنه
وكل معنى كعيسى في محاسنه أوقصة ككتاب الدهر جامعة
مهما يُمثل ترى الدنيا ممثلة أو تُتلّ فهي من الإنجيل أجزاء

يا صاحب العصر الخالي ألا خبرُ عن عالم الموت يرويه الألباء^(٣)
أما الحياة فأمرٌ قد وصفت لنا فهل لما بعدُ تمثيلٌ وإدناء^(٤)
بمن أمانك قل لي: كيف جُجِمةٌ غيراء في ظلمات الأرض جوفاء^(٥)
كانت سماء بيانٍ غير مُقلعة^(٦) شوًبوها^(٧) غسل صافٍ وصهباء
فأصبحت كأصيص^(٨) خير مُفتقدٍ جفته ريحانةٌ للشعر فيحاء
وكيف بات لسانٌ لم يدغ غرضاً ولم تفته من الباغين عوراء^(٩)
عفا فأمسى ذنابي عقرب بليتُ وسُمها في عروق الظلم مشاء
وما الذي صنعتُ أيدي البلي بيد لها إلى الغيب بالأقلام إيماء
في كل أنملة منها إذا أنبجست^(١٠) برقٌ ورعدٌ وأرواحٌ وأنواء
أُمسّت من الدود مثل الدود في جدثٍ قفازُها فيه حصباء^(١١) وبوغاء^(١٢)

(١) امتحنت (٢) فاصعة (٣) الالباء: القتلاء جمع لبيب (٤) أذنى الشيء: قربه إليه
(٥) جوفاء: فارغة (٦) ذاهبة (٧) شوًبوها، الشوًبوب: الدفعة من المطر (٨) الاصيص: نصف الجرة يزرع فيها الرياحين (٩) العوراء: الكلمة أو الفعلة القبيحة (١٠) انبجست أي
انفجرت (١١) الحصباء: الحصى، الواحدة حصبة (١٢) البوغاء: ما يثور من الغبار ودقائق التراب

وَأَيْنَ تَحْتَ الثَّرَى قَلْبُ جَوَانِبِهِ
كَأَنَّهُنَّ لَوَادِي الْحَقِّ أَرْجَاءُ ؟
تُصْنِفُنِي إِلَى دَقَّةِ أُذُنِ الْبَيَانِ كَمَا
إِلَى النُّوَاقِيسِ لِلرُّهْبَانِ لِإِصْفَاءِ
لَنْ تَمْسَى الْبِلَى تَحْتَ التَّرَابِ بِهِ
لَا يُؤْكَلُ اللَّيْثُ إِلَّا وَهُوَ أَشْلَاءُ^(١)

وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَوْتٍ فِي حَيَاتِهِمْ
تَأْتِي الْمَوَاهِبُ فَلَا حَيَاءَ بَيْنَهُمْ
يَا وَاصِفَ الدَّمِ يَجْرِي هَهُنَا وَهَهُنَا
لَا مَوْتَكَ فِي جَعْلِكَ الْإِنْسَانَ ذَنْبَ دَمٍ
وَقِيلَ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَتَوْا
كَانُوا الذَّنَابَ وَكَانَ الْجَهْلُ دَاءَهُمْ
لَوْمْ الْحَيَاةُ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً
قَمَّ أَيْدِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا أَلَيْسَ لَهُ
وَأَيْنَ صَوْتُ تَمِيدِ الرَّاسِيَاتِ لَهُ
وَأَيْنَ مَاضِيَةٌ فِي الظَّالِمِ قَاضِيَةٌ
أَيَّتْرَكَ الْأَرْضَ جَانُوهَا وَلَيْسَ بِهَا
تَأْوِي إِلَيْهَا الْإِيَامَى^(٢) فَهِيَ تَعَزِيَةٌ^(٣)
وَأَخْرُونَ بِيْطَنَ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ
لَا يَسْتَوُونَ وَلَا الْأَمْوَاتُ أَكْفَاءُ
قَمَّ أَنْظَرَ الدَّمُ فَهُوَ الْيَوْمَ دَأْمَاءُ^(٤)
وَالْيَوْمَ تَبْدُو لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءُ
مَا لَمْ تَسْعُهُ خَيَالَاتُ وَأَنْبَاءُ
وَالْيَوْمَ عَلِمَهُمُ الرَّاقِي هُوَ الدَّاءُ
كَأَمْشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ
كَتَيْبَةٍ مِنْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ خَرَسَاءُ
كَأَمْشَى تَمَايَدَ يَوْمِ النَّارِ سَيْنَاءُ^(٥)
وَأَيْنَ نَافِذَةٌ فِي الْبَغْيِ نَجْلَاءُ
صَحِيفَةٌ مِنْكَ فِي الْجَانِينِ سُودَاءُ
وَيَسْتَرِيحُ الْيَتَامَى فَهِيَ تَأْسَاءُ^(٦)

(١) أشلاء : واحدها شلو : العضو والجسد من كل شيء (٢) الدأماء : البحر (٣) يريد النار التي ظهرت لأوسى السكيم وهو سائر بأهله شطر طور سيناء (٤) أيامى : جمع أيم المرأة التي تمقت زوجها أو الرجل الذي يفقد أسرته (٥) تعزية وتسلية

أزجال في أجال

« في وصف ليلة راقصة أقيمت في قصر عابدين »

حَفَّ كَأْسَهَا الْحَبَبُ	فهي فضةٌ ذهبُ ^(١)
أَوْ دَوَائِرُ دُرَّرُ	مأنجٍ بهـ اللَّبَبُ ^(٢)
أَوْ فَمُ الْحَيِّبِ جَلَا	عن جُمانِهِ الشَّنْبُ ^(٣)
أَوْ يَدَاهُ بَاطِنُهُمَا	عَاطِلٌ وَمُخْتَضِبُ
أَوْ شَقِيقُ وَجَّتِهِ	حِينَ لِي بِهِ لَعِبُ ^(٤)
رَاحَةُ النُّفُوسِ ، وَهَلْ	عند رَاحَةِ تَعَبٍ ؟
يَا نَدِيمُ خِفَّ بِهَا	لَا كِبَابُكَ الطَّرْبُ
لَا تَقُلْ عَوَاقِبُهُمَا	فَالْعَوَاقِبُ الْإِدْبُ
تَنْجَلِي وَلِي خُلُقُ	يَنْجَلِي وَيَنْسَكِبُ
يَرْقُبُ الرِّفَاقُ لَهُ	كَلِمَا سَرَى شَرِبُوا
أَمَانَةُ شَاعِرٍ الْعَزِيزِ وَمَا	بِالْقَلِيلِ ذَا اللَّقْبُ
لِيَسْلَمَ لِسِيدِنَا	فِي الزَّمَانِ تُرْتَقِبُ
دُونَهَا الرِّشِيدُ وَمَا	أَخْلَدَتْ لَهُ الْكِتَبُ

وصف
ملوك
التقليد

(١) الحب : الفقايع التي تملو الخمر (٢) اللب : موضع القلادة من الصدر (٣) جلا أى كشف، والجمان : الأولو، والشنب : عذوبة الاسنان (٤) الشقيق، واحدة شقائق النعمان وهي أزاهر حمراء فيها بقع سوداء

يهرعُ النزيلُ لها ————— والرعيّةُ النخبُ ^(١)
 فالسرايُ جوهرةٌ ————— للعقول تختليب
 أو كباقةٍ زهراً ————— للميوت تأنّيب ^(٢)
 الجلالُ قبتهُ ————— والسنا له طنبُ ^(٣)
 ثابتٌ وذروئُ ————— في الفضاء تضطرب
 أشرقَتْ نوافضه ————— فهي منظرٌ عجب
 وأسستارَ رَفرَفه ————— والسجوفُ والحُجبُ ^(٤)
 تعجبُ العيونُ له ————— كيف تَسكنُ الشُّبُ ^(٥)
 أقبلتْ شمسُ ضحَى ————— ما لهن منقَبُ ^(٦)
 الظلامُ رايتها ————— وهي جيشه اللّجبُ ^(٧)
 في هودجٍ عجلاً ————— بالجياذ تنسحب
 قام دونها سببُ ————— واستحسبها سببُ ^(٨)
 فهي تارةً هـ ————— وهي تارةً خببُ ^(٩)
 ترمى بهن حمى ————— لا يجوزه رغبُ ^(١٠)
 بابه لداخله ————— جنّةُ هي الأرب

(١) النخب : جمع نخبة وهي المختار من كل شيء . (٢) اتنشب الشجر : التف ، والزهر :
 الزهراء (٣) السنا هنا مقصورة من السناء بمعنى الرفعة ، والطنب : الوتر أو الحبل الذي يشد
 به سرادق البيت (٤) الرُفَرُ : الرقيق من ثياب الديباج ، والسجوف : الستور جمع سجايف
 (٥) يشبه مصابيح القصر يشب ثابته (٦) المنقَب : النقاب (٧) الجيش اللّجب : ذو الكثرة
 والضجيج (٨) السبب : الحبل . ويشير به أولاً الى زمام الدابة وثانياً الى سوط السائق
 (٩) الحُجب : سرعة عدو الجياذ (١٠) ترمى بمعنى ترمى ، والرغب : الابتهال والمعنى انها تذهب
 بهن الى ملجأ هو وحده غاية الراجي ، وكعبة الضارع

قامت السَّراةُ به والمعيَّةُ النَجْبُ^(١)
 وأنبرى النساء له عُجْمُهُنَّ والعَرَبُ
 العَفْـافُ زَيْنُهَا والجمالُ والحَسَبُ
 أَنجَمُ مطالِعُهُمُ عابدين والوَحَبُ^(٢)
 سيدي لها فلكٌ وهى منه تقترب
 عند ركنِ حُجْرَتِهِ بدره لنا كَثَبُ^(٣)
 يزدهي السريرُ به والمطارِفُ القُشْبُ^(٤)
 حول عَرْشِهِ عَجْمٌ حول عَرْشِهِ عَرَبُ
 رُبَّةُ الجُدودِ له تستوي بها الرَّتَبُ
 شَرَفَتْ به وسما تالدة ومكتَسَبُ^(٥)
 الليوثُ مائِـلَةٌ والظَبـاءُ تنسرب
 الحريرُ ملبَسُهُمُ واللَّجَيْنُ والذهبُ^(٦)
 والقصورُ مسرحُها لا الرمالُ والعُشْبُ
 يستفزهـا نغمٌ لا صدئى ولا لَجَبُ^(٧)
 يُستعـاذُ مِرْقَصُهُ تـارةً وبِقُتْضَبُ
 فالقدودُ بانُ رُبِّي يَبْدُ أنها تَلَبُ^(٨)
 يلعبُ العناقُ بها وهو مشفقٌ حَدَبُ^(٩)

هو بنوهم عمر والنور تنفذ

(١١) السراة: جمع سرى وهو السيد الشريف فى سقاء ومروءة ، والنجب جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٢) العرب: جمع رجة وهى الارض المنسعة (٣) الكشب: القرب (٤) المطارف: أردية من خز، والقشب: الجدد (٥) التالدة: القديم (٦) اللجين: النفقة (٧) اللجب: الضجيج (٨) البان: شجر سبط القوام لين ويشبه به القند لظوله (٩) الحدب: المطوف

فهي مرةٌ صُـمُـدٌ	وهي مرةٌ صَبَبٌ ^(١)
وهي ههنا وهنا	تلتقى وتصلـطـح
مثلما التقت أسلٌ ^(٢)	أو تعانقت قُضِبٌ ^(٣)
الرءوسُ	مائلةٌ
والنحورُ	قائمة
والنهودُ	هامةٌ
والخصورُ	واهيةٌ
سالتِ الأَكُفُ بها	فهي أغصُنٌ نُهْبٌ ^(٤)
* الخِوَانُ دَارَةٌ	المسلا لها قُطْبٌ * ^(٥)
* للوفودِ	مائدةٌ
والطريقُ	متصلٌ
والطعامُ	حاضرُه
باردٌ ومن عجبٍ	يُشْتَهَى وَيُطَلَّبُ *
سائغٌ لذى سَغَبٍ	سائغٌ ولا سَغَبٌ ^(٦)
حاضرٌ لدى طلبٍ	حاضرٌ ولا طلبٌ
والمُدَامُ أَكْوُسُهَا	ماتغيضٌ والعَلْبُ * ^(٧)

(١) الصعد : جمع صعد بكسر العين وهو المرتفع ، والصبيب : المنحدر (٢) الأسل : الرماح ،
والقضب : السيوف (٤) الوصب : التعب (٤) النهب : جمع نهبه وهي المنهوب (٥) الخوان
بكسر الخاء وضها : ما يوضع عليه الطعام ، والقطب بضم القاف الطاء ويخفف : سيد القوم
(٦) السغب : الجوع (٧) العلب : نوع من الاقداح الضخمة

وهي يئسنا سَلَبٌ والنهي لها سَلَبٌ^(١)
 * شَرُفْتُ مَنَاحِيهَا واعتلى بها العنَبُ
 حولها الحوائمُ ما ينقضى لها قَرَبٌ^(٢)
 يفتبطنُ في حَرَمٍ لا تناله الرِّيبُ
 ماسِوى الحديثِ به يُبتَغى ويُجْتَذَبُ
 هكذا الكرامُ كرا م « وإن هو طربوا »
 ليلةٌ علَّتْ وغلَّتْ ليتَ جفَرها كَذِبُ
 يكفلُ الأميرُ لنا أن تُعيدَها الحَقْبُ^(٣)
 عاش للنَدَى ملكٌ سـيـدٌ لنا وأب
 حاتمُ المـلوكِ إذا ضاقَ بالندى النَشَبُ^(٤)
 السرورُ أنعمُـه والهناءُ ما يَهَبُ
 والندى سجيتهُ والحنانُ والحدَبُ^(٥)
 يا عزيزُ : دام لنا روضُ عزلكَ الأَشَبُ^(٦)
 هذه عروسُ نُهي في القَبُولِ تَرْتَعِبُ^(٧)
 زفهاً لكمُ وَجِلاً شاعرُ الحمى الأَرَبُ
 احتفى الحضورُ بها واكتفى بها الغَيْبُ^(٨)
 أنتم الظلالُ لنا والمنازلُ الخُصْبُ
 لو مدحتكم زمني لم أقمُ بما يجبُ

(١) السلب : ما يسلب وينهب (٢) الحوائم : العطاش ، والقرب : سير الليل لورد الغد
 (٣) الحقب : جمع حقة وهي هنا بمعنى السنة (٤) الندى : الكرم ، والنشب : العقار أو
 المال (٥) الحدب : العطف والاشفاق (٦) الروض الأَشَب : المثلث (٧) ارتعبت في الأمر :
 رغب فيه (٨) الغيب : جمع غائب

مَرْقِصٌ

« نظمت هذه القصيدة في وصف مرقص أقيم بسرّاي عابدين

سنة ١٩٠٤ »

مَالٍ وَأَحْتَجِبُ	وَأَدْعِي الْغَضَبُ
لَيْتَ هَا جَرِي	يُشْرَحُ السَّبَبُ
عَتَبُهُ رَضَى	لَيْتَهُ عَتَبُ
عَلَّ يَبْنَا	وَأَشْيَا كَذِبُ
أَوْ مُفْنَدًا ^(١)	يَخْأُقُ الرِّيبُ
مَنْ لِمَدَنَفٍ ^(٢)	دَمَعَهُ سَحُبُ ؟
بَاتَ مَتَعَبًا	هَمُّهُ اللَّعِبُ
يَسْتَوِي خَلٍ	عِنْدَهُ وَصَبُ
ذَقْتُ صَدَّةَ	غَيْرَ مُحْتَسِبُ
ضَقْتُ فِيهِ بَا	رُسُلٍ وَالْكَتُبُ
كَلِمَا مَشَى	أَخْجَلَ الْقُضْبُ
بَيْنَ عَيْنِهِ	وَالْمَهَا نَسَبُ
مَاءُ خَدِّهِ	شَفَّ عَنْ لَهَبُ
سَاقِ الطَّلَا ^(٣)	شُرْبُهَا وَجِبُ

(١) مفند : مكذب (٢) المدنف : الذي أثقله المرض (٣) الطلا : الحمر

هَاتِمَا مَشَّتْ	فَوْقَهَا الْحَقَبُ ^(١)
بَابِلِيَّةً	تَنْفُتُ الْحَبَبُ ^(٢)
إِنْ كَرَّمَهَا	آدَمُ الْعَنْبُ
هُذِبَتْ فِي	دَنَاهَا الْأَدَبُ
أَسْقَاهَا فَتَى	خَيْرَ مَنْ شَرِبَ
كَلَا طَفَى	رَاضِيًا الْحَسْبُ
(عَابِدِينَ) أُمُ	هَالَةً ^(٣) عَجَبُ؟
أُسُهُ الْهَدَى	وَالْعُلَاطُنُبُ ^(٤)
مَشْرِفُ الذَّرَى	مَائِجُ الرَّحَبِ
قَامَ رَبُّهُ	يَرْفَعُ الْحَجُبُ
عِنْدَ عَرْشِهِ	عَرْشُ (مِنْحُتِب)
دُونَ عِزَّةٍ	(تَبِعُ) الْغَلَبُ
السَّرَاةُ مِنْ	وَفْدِهِ النَّخَبُ
حَوْلَ سُدَّةٍ	حَقَّهَا الرَّغَبُ
طَابَ عِنْدَهَا لَا	عُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَأُرْتَضَى الْمَلَا	مِنْ بَنِي الصُّلْبُ
مِنْ حَسَانِهِمْ	سَرَبُ الْأَسْرَبُ

(١) الحقب : جمع حقة وهي السنة (٢) الحبيب : الفقايع التي تملأ الماء والخمر
(٣) الهالة : دارة التمر (٤) الطنب : جبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد

يسحب الذنب	بين كوكب
فاتن الشنب ^(١)	عند جؤذر
حاسر اللب ^(٢)	عند شادن ^(٣)
أينما ذهب	تذهب النهي
كلما وثب	يلفت الملا
سندس قش ^(٤)	في غلائل
يثبت اليك ^(٥)	دونهم لا
عطفه اضطرب	قر نهده
صدره صب	خصره هبا
مشيه الخب	يركض النهي
شاء في الكتب	راتماً كما
شبهه أنجذب	آنساً إلى
أينما أنقلب	يسـتخفه
لحن منتخب	مطرب من الـ
يُحضّر الغيب	يجمع الملا
قبله طرب	ماحدا المها

(١) الشنب: ماء ورقة وعدوبة في الاسنان (٢) الشادن: ولد الظبية (٣) اللب: المنحر، واللب: موضع القلادة من الصدر (٤) قش: جمع قشيب وهو الجديد، والقشيب أيضاً الاليش والنظيف (٥) اليك: الترسة أو الدروع البجانية من الجلود وقيل جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس، والياب: الفولاذ، والياب خالص الحديد

يا ابن خير أب	يا أبا النُّجُب
أنت (حاتم)	للقري أنتدب
في خوانه	كل مايجب
لم تقم على	مشله القُب
أنهل البرا	يا وما نضب
أطعم الوري	لم يقل جسدب
ماهم صدى	ماهم سغب ^(١)
قم أبا (نوا)	س(انظر النش ^(٢))
ماالخصيب ماالا	بحر ذو العُجب
هل عهدته	يُمطرُ الذهب
ذا هو الجننا	بُ الذي خصب
ظلل الوري	روضه الأُشب ^٣
خير من دعا	خير من أدب

(رب مصر) عش	وابلغ الأرب
لم تزل ليا	ليك ثرتب
مثل صفوها الا	دهر ماوهب
أحيها لنا	عدّة الشهب

(١) السغب : الجوع وقبل لا يكون الامع تعب (٢) النش : المال والعقار (٣) الاشب
الملتف (٤) أدب : أقام المأدبة

هاك مِدْحَةٌ الـ شاعر الأرب^(١)
 زفها إلى خير من خطب
 فارسية^١ بزت العرب
 لم يجي بها شاعر ذهب
 إن تراعا^(٢) تسمع العجب
 يَد أنها بعض ماوجب

(١) الأرب : الماهر البصير (٢) تراعا : تصفى اليها
 الشوقيات ج ٢ م - ٣

تحلية كتاب

قيلت بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوض
- صفة الكتاب - صفة التاريخ - صفة الجبرتي - صفة واقعة الاهرام

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكَتُبِ الصِّحَابَا	لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيًا إِلَّا الْكِتَابَا
صَاحِبُ إِنْ عَيْتَهُ أَوْلَمْ تَعِبْ	لَيْسَ بِالْوَاجِدِ لِلصَّاحِبِ عَابَا
كَلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي	وَكَسَانِي مِنْ حُلَى الْفَضْلِ ثِيَابَا
صُحْبَةً لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِيَّةً	وَوَدَادٌ لَمْ يُكَلِّفْنِي عِتَابَا
رَبِّ لَيْلٍ لَمْ تُقْصِرْ فِيهِ عَنْ	نَمْرِ طَالٍ عَلَى الصَّمْتِ وَطَابَا
كَانَ مِنْ هَمْ نَهَارِي رَاحَتِي	وَنَدَامَايَ وَتَقْلِي ^(١) وَالشَّرَابَا
إِنْ يَجِدُنِي يَتَحَدَّثُ أَوْ يَجِدْ	مَلَلًا يَطْوِي الْأَحَادِيثَ اقْتِضَابَا
تَجِدُ الْكُتُبَ عَلَى النِّقْدِ كَمَا	تَجِدُ الْإِخْوَانَ صِدْقًا وَكَذَابَا
فَتَخَيَّرَهَا كَمَا تَخْتَارُهُ	وَأَذْخِرُ فِي الصَّحْبِ وَالْكَتُبِ اللَّبَابَا
صَالِحُ الْإِخْوَانِ يَبْغِيكَ التَّقَى	وَرَشِيدُ الْكُتُبِ يَبْغِيكَ الصَّوَابَا

غَالٍ بِالتَّارِيخِ وَأَجْعَلْ صُحُفَهُ
قَلْبَ الْإِنْجِيلِ وَأَنْظُرْ فِي الْهُدَى
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِجْلَالِ قَابَا
تَلَقَّ لِلتَّارِيخِ وَزَنَّا وَحْسَابَا

(١) النقل بالفتح : ما ينتقل به على الشراب من فسق وفتاح ونحوهما

رُبَّ مَنْ سَافَرَ فِي أَسْفَارِهِ بِلِيَالِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ آبَا ٢
وَأَطْلُبُ الْخُلْدَ وَرُمُهُ مِنْزَلًا تَجِدُ الْخُلْدَ مِنَ التَّارِيخِ بَابَا
عَاشَ خَلْقٌ وَمَضَوْا مَا نَقَضُوا رُقْعَةً الْأَرْضِ وَلَا زَادُوا التُّرَابَا
أَخَذَ التَّارِيخُ مِمَّا تَرَكَوْا عَمَلًا أَحْسَنَ أَوْ قَوْلًا أَصَابَا
وَمِنْ الْإِحْسَانِ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ نَجَحَ الرَّاعِبُ فِي الذِّكْرِ وَخَابَا ٢
مِثْلُ الْقَوْمِ نَسَوْا تَارِيخَهُمْ كَلْقِيطٍ عَى فِي النَّاسِ أُتْسَابَا ٢
أَوْ كَمُغْلُوبٍ عَلَى ذَا كَرَةٍ يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي أَنْقَضَابَا^(١)

يَا أَبَا « الْخُلَاطِ » قَدْ بَلَّغْتَنَا طَلِبَةً بَلَّغَكَ اللَّهُ الرِّغَابَا
لَكَ فِي الْفَتْحِ وَفِي أَحْدَانِهِ فَتَحَ اللَّهُ حَدِيثًا وَخِطَابَا
مَنْ يُطَالِعُهُ وَيَسْتَأْنِسُ بِهِ يَجِدُ الْجِدَّ وَلَا يَعْدَمُ دِعَابَا
صُحُفُ الْفَتْهَا فِي شِدَّةِ يَتَلَاثَى دُونَهَا الْفِكْرُ أَتْهَابَا
لُغَةُ « السَّكَامِلِ » فِي أَسْتَرْسَالِهِ « وَأَبْنِ خُلْدُونَ » إِذَا صَحَّ وَصَابَا
إِنْ لِلْفُضْحَى زِمَامًا وَيدَا تَجَنَّبُ^(٢) السَّهْلَ وَتَقْتَادُ الصَّعَابَا
لُغَةُ الذِّكْرِ لِسَانُ الْمُجْتَبَى كَيْفَ تَعْيَا بِالْمُنَادِينَ جَوَابَا
كُلُّ عَصْرِ دَارِهَا إِنْ صَادَفَتْ مِنْزَلًا رَحِبًا وَأَهْلًا وَجَنَابَا^(٣)
إِنْتِ بِالْعِمْرَانِ رَوْضًا يَانِعًا وَأَدْعُهَا تَجْرِ يَنْابِيعَ عِذَابَا
لَا تَجْمِئُهَا بِالْمَتَاعِ الْمُقْتَنَى سَرَقًا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَنَهَابَا

(١) انقضا: انقطاعا (٢) تجنب: تنهى (٣) الجناب: الفناء

مَلَّ بِهَا اندلسا هَلْ قَصَّرتْ دون مِضمارِ العُلَى حينَ أَهَابَا
غُرِستْ في كلِّ ثُربٍ أُعْجِمَ فَرَكتْ أَصْلاً كما طابَتْ نِصَابَا
وَمَشَتْ مِشْيَتَهَا لم تَرْتَكِبْ غيرَ رِجْلَيْهَا ولم تَحْجَلْ^(١) غُرَابَا

إِنْ عَصْرًا قَتَ تَجْلُوهُ لَنَا لِبَسَ الْأَيَّامَ دَجَنًا^(٢) وَضَبَابَا
الْمَالِيكَ تَمْشَى ظُلْمُهُمْ ظُلُمَاتٍ كدُجَى اللَّيْلِ حِجَابَا
كُلُّهُمْ كَافُورٌ^(٣) أَوْ عَبْدٌ^(٤) أَخْنَا غَيْرَ أَنَّ الْمُتَنَبِّيَ عَنْهُ خَابَا
وَلِكُلِّ شِيعَةٍ مِنْ جَنْسِهِ إِنْ لِلشَّرِّ إِلَى الشَّرِّ أَنْجَذَابَا
ظُلُمَاتٍ لَا تَرَى فِي جُنْحِهَا غَيْرَ هَذَا الْأَزْهَرِ^(٥) السَّمْعُ شَهَابَا
زِيدَتْ الْأَخْلَاقُ فِيهِ حَائِطًا فَأَحْتَمَى فِيهَا رِوَاقًا وَقِيبَا
وَتَرَى الْأَعْزَالَ^(٦) مِنْ أَشْيَاخِهِ صَيَّرُوهُ بِسِلَاحِ الْحَقِّ غَابَا
قَسَمًا لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ بِهَا رَجُلٌ يَقْرَأُ أَوْ يَذَرِي الْكِتَابَا
حَقَّظَ الدِّينَ مَلِكًا وَمَضَى يُنْقِذُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَمْلِكْ^(٧) ذَهَابَا
أَوْ ذِيَّتْ هَيْبَتَهُ مِنْ عَجْزِهِ وَقُصَارَى عَاجِزٍ أَنْ لَا يَهَابَا
لَمْ تَغَادِرْ قَلَمًا فِي رَاحَةٍ دَوْلَةٌ مَا عَرَفَتْ إِلَّا الْحِرَابَا
أَقْعَدَ اللَّهُ (الْجَبْرِتَى)^(٨) لَهَا قَلَمًا عَنْ غَائِبِ الْأَقْلَامِ نَابَا

(١) لم تحجل غراباً : كناية عن انها لم تقلد كما قلده الغراب الطاوس (٢) الدجن : الباس
النم الأرض (٣) كافور : هو كافور الاخشيدى ممدوح المتنبى (٤) عبد الحنا : اى كافور
(٥) الازهر : يعنى به معهد الازهر (٦) الاعزال : القدين لا سلاح لهم
(٧) لم يملك ذهاباً : اى لم يستطع (٨) الجبرتي : المؤرخ المعروف

خَبَأَ (الشيخ) ^(١) لها في رُدْنَه ^(٢) مِرْقًا ^(٣) أدهى من الصل ^(٤) أنسيا با
مَلَكٌ لم يُغْضِ عن سَيِّئَةٍ ياله من مَلَكٍ يهوى ^(٥) السِّبَابَا
لا يراه الظُّلُمُ في كاهِلِه وهو يكوى كاهِلَ الظُّلَمِ عَقَابَا
صُحُفُ (الشيخ) ويومياته كزمان الشيخ سُقْمًا وأضطرابا
من حواش كجَلِيدٍ لم يَذُبْ وفصول تُشْبِهُ التَّبَرَّ المَذَابَا
و (الجبرتي) على فِطْنَتِه مرَّةً يَغْبِي وحينًا يَتَغَابَى ^(٦)
مُنْصِفٌ ما لم يَرْضَ عاطِفَةً أو يُعَالَجَ لهوى النفسِ غِلَابَا ^(٧)
وإذا الحى تَوَلَّى بالهوى سيرة الحى بَغَى فيها وحَابَى ع

وَقَعَةُ الأهرام جَلَّتْ مَوْعِمًا وتعالَت في المغازى ^(٨) أن ترابا ^(٩)
عِظَةُ الماضى ومُلْتَقَى درسه لعقول تجعلُ الماضى مَثَابَا ^(١٠)
من بناتِ الدهر ^(١١) إلا أنها تَنْشُرُ الدهرَ وتطويه كَعَابَا ^(١٢)
ومن الأَيَّامِ ما يَبْقَى وإن أَمْعَنَ الأَبْطَالُ في الدهرِ أحتِجَابَا
هى من أى سَبِيلٍ جُمْتُهَا غايةٌ في المجدِ لا تَدْنُو طِلَابَا
أَنْظَرُ الشرقَ تجدها صَرَفَتْ دولةَ الشرقِ أَسْتَوَاءَ وَأَنْقِلَابَا

(١) الشيخ : يعنى به الجبرتي (٢) الردن : اصل الكرم وكانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير (٣) المرقم : القلم (٤) الصل : الثمبان (٥) السب : يتغابى : يتفاضل (٦) غلابا : اى مغالبة (٧) المغازى : وقائع المروب، والمعاني (٨) ترابا : أى يشك في قيمتها بالنظر لعظيم اثرها في مستقبل الشرق (٩) ماثابا : اى مرجعا (١٠) بنات الدهر : أى شدائده (١١) كعاب : اى وهى صبية لم تكبر

جلبت خيراً وشرّاً وسقت
 في (نصيبين) ^(٣) لبسناً حسناً
 إن سرباً زحف (النسر) ^(٤) به
 إن ترامت بلداً عقبانهُ ^(٥)
 شهيد (الجزى) ^(٦) منهم عضبة
 كذئاب القفر من طول الوغى
 قادم للفتح في الأرض فتى
 غرت الناس به نكبته
 برزت بالمنظر الضاحى ^(١٠) لهم
 حلّي الفرسان فيها جوهرًا
 في سلاح كحلّي الغيد ما
 طرحت مصر فكانت (موميًا)
 نالها الأعرض ظفرًا منها
 وبنو الوادي رجالات الحمى
 موقف العاجز من خلف الوغى
 أمّا في مهدّم شهيداً وصاباً ^(١)
 وعلى التلّ ^(٣) لبسناها معاباً
 قطع الأرض بطاحاً وهضاباً
 خطفت تاجاً أو أصطادت عقاباً
 لبسوا الغار على الغار اعتصاباً ^(٧)
 وأختلاف النقع ^(٨) لو نأ وإهاباً ^(٩)
 لو تأنّى حظه قاذ السحاب
 جمع الجرح على الليث الذباب
 فيلق كالزهر ^(١١) حسناً وأتهاباً
 وجلال ^(١٢) الخيل ذرّاً وذهاباً
 لمست طعننا ولا مست ضراباً
 بين لصين أرادها جذاباً
 من ذئاب الحرب والأطول ناباً
 وقفوا من ساقه الجيش ذناباً
 يحرس الأحمال أو يسقى مصاباً

(١) الصاب : عصارة شجر مر (٢) أكبر الوقائع وأشهرها بين إبراهيم بن محمد على وبين الاتراك (٣) واقعة النيل المشهورة التي جنت على مصر الاحتلال الإنجليزي (٤) النسر : يعني به نابليون (٥) عقاب : واحدها عقاب وهو طائر من الجوارح (٦) الجزى : يعني به هرم الجيزة (٧) اعتصب : تتوج (٨) النقع : الغبار (٩) الإهاب : الجلد (١٠) الضاحى : البارز (١١) الزهر : يعني بها النجوم (١٢) الجلال : واحدها جل وهو للدابة كالنوب للإنسان تصان به

جبل الربيع بدمشق
ميدان الروان من الى القصر
والاستاذة د. محالة افتتحت
يدعوهم الى شرب الخمر
فصنفوا رصفاً فخرها - قصيد

الربيع ورواي النيل

مع
نقد

« الى (هول كين) الكاتب الروائي الشهير »

- ✕ آذارُ أقبلَ قُمْ بنا يا صاح
✕ وأجمعْ نَدَامَى الظَّرْفِ تحتِ لَوَائِهِ
✕ صفوُ أتيحْ نَفْذُ لِنَفْسِكَ قِسْطَهَا
✕ وأجلسْ بِضاحِكَةِ الرِّياضِ مصفَّقًا
✕ واستأنِسْ من الشَّقَاةِ بِرُفْقَةٍ
✕ رَقَّتْ كَنُذْمانِ المُلُوكِ خِلالَهُمْ
✕ وأجعلْ صَبْوحَكَ^(١) في البَكُورِ سَلِيلَةً
✕ مهمًّا فضضتْ دِنَانَهَا فاستضحكتْ
✕ تَطْفَى فازدَّكرتْ كَرِيمَ أَصُولِهَا
(فرعونُ) خَبَأَها لِيَوْمِ فَتُوحِهِ
مايِن شاد ، في المِجالِسِ أَيْكِهِ^(٢)
غَرَدٍ على أوتارِهِ يُوحى إلى
حىَّ الرِّيعِ حَديقَةَ الأرواحِ
وأنشُرْ بِساحَتِهِ بِساطَ الرِّاحِ
فالصفوُ ليس على المَدَى بِمُتَّاحٍ^(٣)
لتجاوُبِ الأوتارِ والأقداحِ
غُرٍ كَأَمْثالِ النُّجُومِ صَباحِ
وتجملُّوا بِمِروءَةٍ وَسَمَاحِ *
لِلْمُنْجِبِينَ : الكَرَمِ والتَّفَاحِ
مُلَى المِكانِ سُنَى وطيبَ نَفَاحِ
خَلَعَتْ على النِّشْوانِ حَلِيَّةَ صَاحِي
وأعدْ مِنْها قُرْبَةً^(٤) (لِفَتَاحِ)
ومُحِبَّاتِ الأيْكِ في الأَدْواحِ
غَرَدٍ على أغصانِهِ صَدَاحِ

(١) الصبوح: ما أصبح عند القوم من الشراب فشربه (٢) احد آله قدماء المصريين

(٣) الايك: الشجر الكثير المثلث وقيل النيصه تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر

بيض القلانس في سواد جلاب
رتلن في أوراقهن ملاحنا
حلتن بالاطواق والاوضح
كلراهبات صبيحة الإفصاح
يخطر بين أرائك ومنابر
في هيكلي من سندس فياح

ملك النبات، فكل أرض داره
منشورة أعلامه من أحمر
تلقاه بالأعراس والأفراح
لبست لمقدمه الخائل وشيها
قن وأبيض في الربى لملاح
يفشى المنازل من لواحق نرجس
ومرحن في كنفه له وجناح
ورءوس «منشور» خفضن لعزه
آنا وآنا من ثغور^(١) أقاح
تيجانهم عواطر الأرواح
مقابل يثنى على الفتاح
دون الزهور بشوكه وسلاح
مر الشفاء على خدود ملاح
بالليل ما نسجت يد الإصباح
كالدُر ركب في صدور رماح
كسريرة المتنزّه المسماح
و «الياسمين» لطيفه ونقيّه

(١) أقاح : واحدها اقحواة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء

(٢) بقائق : جمع يقق، وابقى أى شديد البياض ناصبه

(٣) ورد ابيض عطري قوى الرائحة

متألقٌ خَلَّ الغصون كأنه
 و«الجُنَّار» دمٌ على أوراقه
 وكان محزون «البنفسج» ناكل
 وعلى «الخواطر» (٢) رقةٌ وكآبةٌ
 والسرو في الحبر السوابغ كاشف
 و«النخل» ممشوق القدود معصب
 كبنات فرعون شهدن مواكباً
 وترى الفضاء كحائط من مرمر
 الغيم فيه كالنعام ، بدينة
 والشمس أبهى من عرويس برقت
 والماء بالوادي يُخال مساربا
 بعثت له شمسُ النهار أشعةً
 يزهو على ورق الغصون نثرها
 ووجرت سواقي كالنوادب بالقري
 الشاكيات وما عرفن صباة
 من كل بادية الضلوع غليظة
 تبكي إذا ونيت وتضحك إن هفت
 كالعيس بين تنشط (٦) ورزاح

(١) البلجة : آخر الليل عند انصداع الفجر (٢) الخطر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود
 يختضب به (٣) الحبر : جمع حبرة بالتحريك ضرب من برود اليمن وملاء سوداء تلبسها نساء
 مصر (٤) صفاح : واحد صفح وهو عرض السيف (٥) الملواح السريع العطش
 (٦) رزحت الناقة رزوحا ورزحا ، اقلت نفسها اعياء وهزالا

هي في السلاسل والغلول وجارها أعمى ينوء بنيره الفداح *

اني لا ذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه^(١) الميراح
هل كان إلا زهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

(هول كين): مصر رواية لا تنتهي منها يد الكتاب والشراح
فيها من البردي والمزمور^(٢) وال
(ومنا) (وقبيل) الى (اسكندر)
تلك الخلائق والدهور خزانه
أفق البلاد وأنت بين ربوعها
توراة والفرقات والإصحاح
فالقصرين فذي الجلال (صلاح)
فابعث خيالك يأت بالمفتاح
بالنجم مزدان وبالمصباح

(١) الطرف: هو الكريم من الخيل (٢) المزمور. واحد مزامير وهي الاناشيد والاعويه التي كانت يقرن بها داود عليه السلام

سجداً بصوفيا

٦+٦
 = ١٢
 ٢+٢
 = ٤
 - كنيسة صارت الى مسجد
 كانت لعيسى حرمًا فانتبت
 شيدها الروم وأقيالهم^(١)
 تنبئ عن عز وعن صولة
 تجامر^(٢) اليافوت في صحنها
 ومثل ما قد أودعت من حلى
 كانت بها العذراء من فضة
 عيسى من الأم لدى هالة
 جلاها فيها وحلاها
 وأودع الجدران من نقشه
 فمن ملائكة في الدجى رائج
 ومن نبات عاش كالبيغا
 فقل لمن شاد فهد القوي
 كأنه فرعون لما بنى
 هدية السيد للسيد
 بنصرة الروح الى أحمد
 على مثال الهرم المخلد
 وعن هوى للدين لم يحمد
 تملؤه من ندها الموقد
 لم تتخذ داراً ولم تحشد
 وكان روح الله من عسجد
 والام من عيسى لدى فرقد
 مصور الروم القدير اليد
 بدائع من فنه المفرد
 عند ملائكة في الضحى مقتدى
 وهو على الحائط غصن ندى
 قوى الأجير الشعب المجهد
 لربه بيتاً فلم^(٣) يقصد

(١) الملوك (٢) مجامر اليافوت، جمع بجرة وهو اسم ما يجعل فيه الجر (٣) لم يقصد : لم يعدل

أُعْبَدُ اللَّهَ بِسُورِ الْوَرَى
 كَنِيسَةً كَالْفَدَنِ^(١) الْمُعْتَلَى
 X وَاللَّهُ عَنْ هَذَا وَذَا فِي غَنَى
 قَدْ جَاءَهَا (الْفَاتِحُ) فِي عُصْبَةٍ
 X رَمَى بِهِمْ بَنِيَانَهَا مِثْلَهَا
 فَكَبَّرُوا فِيهَا وَصَلَّى الْعِدَا
 X وَمَا تَوَانَى الرُّومُ يَفْقُدُونَهَا
 نَحَلَتْهَا مِنْ قَيْصِرٍ سَعْدَهُ
 بِفَاتِحٍ غَازٍ عَفِيفٍ الْقَنَا
 أَجَارَ مِنْ أَلْقَى مَقَالِيدَهُ
 وَنَابَ عَمَّا كَانَ مِنْ زُخْرِفٍ
 فَيَا لثَّارٍ يَنْتَنَّا بَعْدَهُ
 بَاقٍ كَثَّارٍ (الْقُدْسُ) مِنْ قَبْلِهِ
 X فَلَا يَغْرُنْكَ سَكُونُ الْمَلَا
 X لَنْ يَتَرَكَ الرُّومُ عِبَادَاتِهِمْ
 X هَذَا لَهُمْ بَيْتٌ عَلَى بَيْتِهِمْ
 X فَإِنْ يُعَادُوا فِي مِفَاتِيحِهِ
 X يَشِيبُ فِيهِ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ

مَا لَا يُسَامُ الْعَيْرُ فِي الْمَقْوَدِ^(١)
 وَمَسْجِدُهُ كَالْقَصْرِ مِنْ أَصِيدِ
 لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَهْتَدِي
 مِنَ الْأَسْوَدِ الرُّكْعَ السُّجْدَ
 بِصُطْدِمِ الْجَامِدِ^(٢) بِالْجَلْمَدِ
 وَأَخْتَلَطَ الْمَشْهَدُ بِالْمَشْهَدِ
 وَالسِّيفُ فِي الْمَفْدِيِّ وَالْمَفْتَدِي
 وَأَيَّدَتْ بِالْقَيْصِرِ الْأَسْعَدِ
 لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ وَلَا يَعْتَدِي
 مِنْهُمْ وَأَصْفَى الْأَمْنَ لِلْمَرْتَدِي
 جَسَالَةُ الْمَعْبُودِ فِي الْمَعْبَدِ
 أَقَامَ لَمْ يَقْرُبْ وَلَمْ يَبْعُدِ
 لَا نَفْتَهَى مِنْهُ وَلَا يَنْتَدِي
 فَالْشَّرُّ حَوْلَ الصَّارِمِ الْمُغْمَدِ
 أَوْ يَنْزِلُ التَّرْكُ عَنِ السُّؤْدَدِ
 مَا أَشْبَهَ الْمَسْجِدَ^(٣) بِالْمَسْجِدِ
 فَيَا لِيَوْمٍ - لِلْوَرَى - أَسْوَدِ
 وَيُزْعَجُ الْمَيْتُ مِنَ الْمَرْقَدِ

(١) المقود : ما يقاد به من جبل أو غيره (٢) القصر المشيد (٣) الجلمد : الصخر

غاب بولونيا^(١)

يا غاب بولون ولى ذممٌ عليك ولى عهودُ
 زمنٌ تقضى للهوى ولنا بظلمك ، هل يعود؟
 حلمٌ أريدُ رجوعه ورجوعُ أحلامي بعيد
 وهب الزمان أعادها هل للشيببة من يُعيد؟
 يا غاب بولون وبى وجدٌ مع الذكرى يزيدُ
 خفقت لرؤيتك الضلوعُ وزلزل القلب العميد^(٢)
 وأراك أقسى ماعهدُ ت فاما تميلُ ولا تميد
 كم يا جمادُ قساوةً كم هكذا أبداً جُحود؟
 هلا ذكرتَ زمانَ كنتَ — نأ والزمانُ كما نريد؟
 نطوى إليك دُجى الليالي والدجى عنا يذود
 فنقولُ عندك ما نقولُ ، وليس غيرُك من يُعيد
 نطفئُ هوىً وصبايةً وحدثها وترٌ وعود
 نسرى ونسرحُ فى فضائك والرياحُ به هُجودُ
 والطيزُ أقعدُها الكرى والناسُ نامت والوجودُ

(١) غاب بولونيا : منزله مشهور فى باريس (٢) العميد : الذى هذه العشق

فنبئتُ في الإيناس يغـ بطننا به النجمُ الوحيد
 في كل رُكنٍ وقفهُ وبكلِّ زاويةٍ قعود
 نسقى ونُسقي والهوى ما بين أعيننا وليد
 فمن القلوب تمامٌ ومن الجنوبِ له مِهود
 والغصنُ يسجدُ في الفضا ء وحبذا منه السجود
 والنجمُ يلحظنا بعينـ ما تحولُ ولا تحيد
 حتى إذا دعت النوى فتبددَ الشملُ النصيد
 بتنا وممـا يتنا بحرٌ ، ودون البحر يبد
 ليلي بمصرَ وليلها بالغرب ، وهو بها سعيد

المرأة العمانية

يا مَلَكًا تَعْبُدَا	مَصْلِيًّا مَوْحِدَا
مَبَارَكَا فِي يَوْمِهِ	وَالْأَمْسِ مَيِّمُونَا غَدَا
مَسْخَرَا لِأُمَّةٍ	مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَسْعَدَا
قَدْ جَعَلَتْهُ تَاجَهَا	وَعِزَّهَا وَالسُّودْدَا
وَأَعْرَضَتْ حَيْثُ مَشَى	وَأَطْرَقَتْ حَيْثُ بَدَا
تُجَلُّهُ فِي حَسَنِهِ	كَمَا تُجَلُّ الْفَرْقَدَا
أَنْتِ شُعَاعٌ مِنْ عَلٍ	أَنْزَلَهُ اللَّهُ هُدًى
كَمْ قَدْ أَضَاءَ مَنْزِلًا	وَكَمْ أَنْارَ مَسْجِدَا
وَكَمْ كَسَا الْأَسْوَاقَ مِنْ	حَسَنِ وَزَانِ الْبِلَدَا
لَوْلَا التَّقَى لَقَلْتُ لَمْ	يَخْلُقْ سِوَاكَ الْوَلَدَا
إِنْ شِئْتَ كَانَ الْعَيْرَ أَوْ	إِنْ شِئْتَ كَانَ الْأَسَدَا
وَإِنْ تُرِدْ غِيًّا غَوِي	أَوْ تَبِغْ رُشْدًا رَشَدَا
وَالَيْتَ أَنْتِ الصَّوْتُ فِيهِ	وَهُوَ لِلصَّوْتِ صَدًى
كَالْبَيْغَا فِي قَفِيصٍ	قِيلَ لَهُ فَتَقَلَّدَا
وَكَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ قَدْ	طَاوَعَ فِي الشَّكْلِ الْيَدَا

يأخذ ما عودته والمرء ما تعودا
 مما أتقردت في الورى بفضله وأنفردا
 وكلُّ ليثٍ قدرني به الإمام في العدا
 أنتَ الذي جندته وسقته إلى الردى
 وقلتَ كنْ لله، والسـلطان، والترك، فدى

الجهول

سِنُون تُعَادُ وَدَهْرٌ يُعِيدُ لِعَمْرُكَ مَا فِي اللَّيَالِي جَدِيدُ
أَضَاءَ لَأَدَمَ هَذَا الْهَلَالُ فَكَيْفَ تَقُولُ الْهَلَالُ الْوَلِيدُ
تُعَدُّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ الْقَرِيبُ وَيُحْصَى عَلَيْنَا الزَّمَانُ الْبَعِيدُ
عَلَى صَفْحَتَيْهِ حَدِيثُ الْفُرَى وَأَيَّامُ (عَادٍ) وَدُنْيَا (ثَمُودِ)
— وَ (طَيْبَةُ) آهَلَةٌ بِالْمُلُوكِ (وَطَيْبَةُ) مُقَرَّرَةٌ بِالصَّعِيدِ
يَزُولُ بَعْضُ سَنَاهِ الصَّفا^(١) وَيَفْنَى بَعْضُ سَنَاهِ الْحَدِيدِ
!! — وَمَنْ عَجَبٍ وَهُوَ جَدُّ اللَّيَالِي يُبِيدُ اللَّيَالِيَ فِيمَا يُبِيدُ

يَقُولُونَ يَا عَامٌ قَدْ عَدَّتْ لِي فَيَا لَيْتَ شَعْرِي بِمَاذَا تَعُودُ ؟
لَقَدْ كُنْتُ لِي أَمْسٍ مَا لَمْ أَرِدْ فَهَلْ أَنْتَ لِي الْيَوْمَ مَالًا أُرِيدُ ؟
وَمَنْ صَابَرَ الدَّهْرَ صَبْرِي لَهُ شَكَافِي الثَّلَاثِينَ شَكْوَى (لَيْدِ)^٢
ظَلِمْتُ وَمِثْلِي بَرِي أَحَقُّ كَأَنِّي حَسِينٌ^٣ وَدَهْرِي يَزِيدُ
تَغَايَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْجَهْلَ وَدَارَيْتُ حَتَّى صَحِبْتُ الْحُسُودَ

(١) الصفا : الصخر (٢) لبيد : هو لبيد بن أبي ربيعة أحد المعمرين (٣) حسين : هو الحسين بن علي ابن أبي طالب (٤) يزيد : هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

(منظر الشروق والغروب في عالم الماء من أعلى السفينة)

لَمِنْ غُرَّةٍ تَنْجَلِي مِنْ بَعِيدٍ بِمَرَأَى كَمَا الْخُلُمُ ضَاحٍ سَعِيدٌ
تَهَزُّ الْوُجُودَ تَبَاشِيرُهَا كَمَا هَزَّ مِنْ وَالِدِهِ الْوَالِيدُ
وَيَغْشَى الدُّنَا مِنْ حُلَاهَا سَنَى^١ أَضَاءَ لَنَا كُلَّ حَالٍ^٢ نَفْسِيدٌ^٣
لَا يُسْ - مِنْ الْمَوْجِ مُلْتَمِعٌ مِثْلَمَا تَحَاتَّ نَحُورُ^٤ الدَّمَى بِالْعُقُودِ
أَتْنَا مِنَ الْمَاءِ مَهْتَزَّةً مَنْوَرَةٌ تَعْتَلِي لِلْوُجُودِ
وَتَصْعَدُ مِنْ غَيْرِ مَا سُلِّمَ فَيَا لِلْمَصُورِ هَذَا الصُّعُودِ
لَمْ ؟ - وَهَذَا الْمَنِيرُ الْقَرِيبُ الْقَرِيبُ وَهَذَا الْمَنِيرُ الْبَعِيدُ الْبَعِيدُ
هَذَا ؟ - وَهَذَا الْمَنِيرُ الَّذِي لَنْ يُرَى وَهَذَا الْمَنِيرُ وَكُلُّ شَهِيدِ
الْمَنْكُرِ ؟ - وَهَذَا الْجُسَامُ الْخَفِيفُ الْخَطَا وَهَذَا الْجُسَامُ الَّذِي مَا يَمِيدُ
* وَيَا لِلْمَصُورِ آتَارَهَا بِكُلِّ بَحَارٍ وَفِي كُلِّ بَيْدِ
وَتَقْلِيلُهَا كُلَّ جَمِّ السَّنَا وَتَصْغِيرُهَا كُلَّ عَالٍ مَشِيدِ
مِنْ النَّارِ لَكِنَّ أَطْرَافَهَا تَدُورُ بِيَاقُوتَةٍ لَنْ تَبِيدِ
مِنْ النَّارِ لَكِنَّ أَنْوَارَهَا إِلْهِيَةٌ زُيِّنَتْ لِلْعَبِيدِ
هِيَ الشَّمْسُ كَانَتْ كَمَا شَاءَهَا مِمَاتُ الْقَدِيمِ حَيَاةُ الْجَدِيدِ
تَرَدَّ الْمِيَاهُ إِلَى حَدِّهَا وَتُبْلَى جِبَالُ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ
وَتَطْلُعُ بِالْعَيْشِ أَوْ بِالرَّدَى عَلَى الزَّرْعِ قَائِمُهُ وَالْحَصِيدِ

(١) السنا : الضوء (٢) حليت المرأة : لبست حليها أى ما تزين به (٣) نفسيد : أى

منسق (٤) الدمى : واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة المزينه (٥) الصنا : الصخر

وتسمى لذا الناس مهناسعت	بخير الوعود وشر الوعيد
وقد تتجلى اذا أقبلت	بنعمى الشقى وبؤسى السعيد
وقد تتولى اذا أدبرت	وليست بمأمونة أن تعود
فما للغروب يهيج الأسى	وكان الشروق لنا أى عيد
كذا المرء ساعة ميلاده	وساعة يدعو الحمام العنيد
وليس بحار ولا واقع	سوى الحق مما قضاه المرید

نَظْرُ طَاوِعِ الْبَدْرِ مِنْ سَفِينَةٍ

مَلِكِ السَّمَاءِ بَهَرَتْ فِي الْأَنْوَارِ
لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْمِيَاهِ تُبِيرُهَا
وَزَهَتْ لَنَاظِرِهَا السَّمَاءَ وَقَرَّمَا
وَأَهْلًا لِلَّهِ السَّرَّاءُ وَأَزْلَفُوا
وَتَأْمَلُوكَ فَكُلِّ جَارِحَةٍ لَهُمْ
وَالْبَدْرُ مِنْكَ عَلَى الْعَوَالِمِ يَجْتَلِي
مُتَقَدِّمٌ فِي النُّورِ مُحْجُوبٌ بِهِ
يَا ذُرَّةَ الْغَوَاصِ أَخْرِجِ ظَافِرًا
مَتَهَلِّلًا فِي الْمَاءِ أَبْدَى نَصْفَهُ
وَإِنِّي بِكَ الْأَفْقُ السَّمَاءِ فَاسْفُرْتُ
وَنَهَضْتُ يَزْهُو الْكَوْنُ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ
الْمَاءِ وَالْأَفَاقُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ
وَالْفُلُكُ مُشْرِقَةُ الْجَوَانِبِ فِي الدُّجَى
يَبْنَانَا تَخْطُرُ فِي الْجَيْنِ مَائِجٍ
وَكَأَنَّهَا وَالْمَسُوجُ مُنْتَظَمٌ وَقَدْ

فَقْدَاكَ كُلُّ مُتَوَجِّعٍ مِنْ سَارَى
سَكَنْتُ وَقَدْ كَانَتْ بَغِيرَ قَرَارٍ
فِي الْبَحْرِ مِنْ عُبُوبٍ^(١) وَمِنْ تَيَّارٍ
لَكَ فِي السَّكَالِ تَحِيَّةَ الْإِكْبَارِ
عَيْنٌ تُسَامِرُ نُورَهَا وَتُسَارَى
بِشَرِّ الْوُجُوهِ وَزَحْمَةَ الْأَبْصَارِ
مُؤَفٍّ عَلَى الْآفَاقِ بِالْأَسْفَارِ
يُمْنَاهُ يَجْلُوهَا عَلَى النُّظَّارِ
يَسْمُوهَا وَالنَّصْفُ كَأَنَّ عَارٍ
عَنْ قُفْلٍ مَاسٍ فِي سِوَارِ لُضَارٍ
ضَاحٍ وَيَحْمِلُ مِنْكَ تَاجَ فَخَّارٍ
وَالشُّهُبُ دِينَارٌ لَدَى دِينَارٍ
يَبْدُو لَهَا ذَيْلٌ مِنَ الْأَنْوَارِ
إِذْ تَنْتَحِي فِي عَسْجِدٍ زَخَّارٍ
أَوْفَيْتَ ثُمَّ دَنُوتَ كَالْمُحْتَارِ

غَيِّدْ لَاهِيَةً تَخُطُّ لَاغْيِدِ
شِعْرًا لِيَقْرَاهُ وَأَنْتَ الْقَارِي
فَلَيْمَنَ بَدْرُ الْأَرْضِ أَنْكَ صَنُوهُ
وَنَظِيرُهُ قَرِيبًا وَبُعْدَ مَزَارِ
وَحَلَاكُمَا مَا الْبَدْرُ إِلَّا أَتَمَّا
وَهِيَ الضَّيْنَةُ بِالْخِيَالِ السَّارِي
أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى الْوُجُودِ بَوَّجْهِهِ
لَكِنْ أَدَارِي وَالْحُبُّ يُدَارِي
لِي فِي الْهَوَى سِرٌّ أَيْدَتْ أَصُونَهُ
وَاللَّهُ مُطَّلَعٌ عَلَى الْأَسْرَارِ

بلدة المؤتمر لناظرها في بحجة مناظرها

جنيف وضواحيها

لا السَّهْدُ يُدْنِيْنِي إِلَيْهِ وَلَا الْكُرَى
تَخَذَ الدُّجَى وَسَمَاءَهُ وَنَجْوَاهُ
وَأَنَاكَ مَوْفُورَ النِّعَمِ تَخَالُهُ
عِلْمُ الظَّلَامِ هَبُوطُهُ فَمَشَتْ لَهُ
وَحَى النَّسَائِمُ أَنْ تَرُوحَ وَأَنْ تَجِي
وَرَقَدَتْ تُزَافُ لِلْخِيَالِ مَكَانَهُ
فَهَيْئَتُهُ مِثْلُ السَّعَادَةِ شَائِقًا
تَطْوِي لَهُ الرِّقَبَاءَ مَنْصُورَ الْهَوَى
لَوْلَا أُمْتِنَانُ الْعَيْنِ يَا طَيْفَ الرِّضَا
بَاتَتْ مُشْرِفَةً وَبَاتَ سَوَادُهَا
تُعْطَى الْمَنَى وَتَنْلِيهِنْ خَلِيقَةً
وَتَعَانِقُ الْقَمَرَ السَّنَى عَزِيزَةً
فِي لَيْلَةٍ قَدِمَ الْوُجُودَ هَلَالُهَا
وَتَرِيهِ آثَارَ الْبَدْوِ لِيَقْتَفِي
نَاجِيَتُ مَنْ أَهْوَى وَنَاجَانِي بِهَا
حَيْثُ الْجِبَالُ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا

X تَحْذَ الْغَمَامُ بِهَا يَمُوتَا فَأَنْجَلَتْ
 والصخرُ عالٍ قامٍ يُشَبِّهُ قَاعِدَا
 X بين الكواكب والسحاب ترى له
 والسفحُ من أيِّ الجهاتِ أُنْيَتَهُ
 نثرَ الفضاءِ عليه عَقْدَ نَجُومِهِ
 وتنظمتُ بِيضُ البيوتِ كأنها
 والنجمُ يبعثُ للمياهِ ضياءه
 هامَ الفِراشُ بها وحامَ كَتَائِبًا
 خَلَقَتْ لِرَحْمَتِهِ فَبَاتَتْ نَارُهُ
 والماءُ من فوقِ الديارِ وتحتِها
 X متصوبًا متصعدًا متمهلًا
 والارضُ جسرٌ حيثُ دُرَّتْ وَمَعْبَرٌ
 والفلكُ في ظلِ البيوتِ مَوَاحِرًا
 حتى إذا هَدَأَ المَلَأُ في ليلِهِ
 وخرجتُ من بينِ الجسورِ لعلني
 آوِي إلى الشجراتِ وهى تَهَزِّي
 ويهزُّ مني الماءُ في لمعانه
 وهنالك ازدهت السماءُ وكان أنْ

مشبوبةَ الأجرامِ^(١) شائبةَ الذُرَى
 وأنافَ مكشوفَ الجوانبِ مُنْذِرَا
 أَذُنًا من الحجرِ الأصمِ ومِشْفَرَا^(٢)
 أَلْفَيْتَهُ دَرَجًا يَمُوجُ مُدَوَّرَا
 فَبَدَا زَبَرْجَدُهُ بَيْنَ مُجُوهَرَا
 أَوْكَارُ طَيْرٍ أَوْ خَمِيسُ^(٣) عَسْكَرَا
 والكهْرُبَاءُ تُضَيُّ أَثْنَاءَ الثرى
 يحكى حوَالِيهَا الْغَمَامَ مَسِيرَا
 بَرْدًا وَنَارًا الْعَاشِقِينَ تَسْعَرَا
 وخلا لها يجرى ومن حولِ القُرَى
 متسرِّعًا متسلسلًا متعثرًا
 يَصِلَانِ جَسْرًا فِي الْمِيَاهِ وَمَعْبَرَا
 تَطْوِي الْجُدَاوِلَ نَحْوَهَا وَالْأَنْهَرَا
 جَاذِبَتْ لَيْلَى ثَوْبَهُ مُتَحِيرَا
 أُسْتَقْبِلَ الْعَرَفَ الْحَبِيبَ إِذَا سَرَى
 وَقَدْ أَطْمَأَنَّ الطَّيْرُ فِيهَا بِالْكَرَى
 فَأَمِيلُ أَنْظُرَ فِيهِ أَطْمَعُ أَنْ أَرَى
 آنَسْتُ نَوْرًا مَا أَتَمَّ وَأَبْهَرَا

(١) الأجرام الفلكية هي الاجسام التي في الفلك مع ما فيها (٢) المشفر : الشفة من الانسان

(٣) الخميس : الجيش

فسريتُ في لآلئِهِ وإذابه
 حلمٌ أعارتني العناية سمعها
 فرأيتُ صفوى جَهْرَةً وأخذتُ أنسى
 وأشرتُ هل لُقيًا فأوحى أن غداً
 إن أشرقت زهراء تسمو للضحى
 فشروقها منه أتمَّ معانياً
 تبدو هنالك للوجود وليدة
 وتُضيء أثناء الفضاء بغرة
 فسَمَتِ فكانت نصف طار مابدا
 يعلو العوالم مستقلاً نامياً
 سألتُ به الآفاق لكن عَسَجَداً
 وأهتزَّ فالدُنْيَا له مهتزة
 حتى إذا بلغ السموَّ كماله
 فدنتُ لناظرها ودان عِنائها
 وأصفرَّ أبيض كل شئ حولها
 وسما إليها الطودُ يأخذها وقد
 مسَّته فأشعلت بها جنباتهُ
 فكأنَّما مدَّتْ به نيرانها
 بدري تسايده الكواكبُ خطراً
 فيه فما أستممتُ حتى فُسِّرا
 يقظةً ومنأى لبَّتْ حضراً
 بالطوداً بيض من جبال (سويسرا)
 وإذا هوت حمراء في تلك الذرى
 وغروبها أجلى وأكمل منظرها
 تهناً بها الدنيا ويغيبُ الثرى
 لاحَتْ برأس الطود تاجاً أزهرها
 حتى أناف فلاح طاراً أكبرا
 مستعصياً بمكانه أن يُنقرا
 وتغطت الأشباح لكن جوهرها
 وأنار فأنكشف الوجودُ منوراً
 أذنتُ لداعي النقص تهوى القهقري
 وتبدَّل المستعظمُ المستصغراً
 وأحمرَّ برقعها وكان الأصفرُ
 جعلتُ أعاليه شريطاً أحمرها
 وبدتُ ذراه الشمُّ تحملُ نجمرا
 شرَّكاً لتصطاد النهار المذبراً

حَرَقَتْهُ وَأَحْتَرَقَتْ بِهِ فَتَوَلَّيَا
فَشَرُّوْقُهَا الْأَمْلُ الْحَبِيبُ لِمَنْ رَأَى
خَطْبَانِ قَامَا بِالْفَنَاءِ عَلَى الصَّفَا
تَتَغَيَّرُ الْأَشْيَاءُ مَعَهَا عَاوَدَا
أَنهَارَنَا تَحْتَ (السَّيْفِ) وَفَوْقَهُ
رَجَلًا وَرُكْبَانًا وَزَحْلَقَةً عَلَى
فِي مَرْكَبٍ مُسْتَأْنَسٍ سَأَلَتْ بِهِ
يَنْسَابُ مَا بَيْنَ الصَّخُورِ تَهْلًا
وَإِذَا أُعْتَلَى بِالسَّكْرِ بَاءً لَذَرُوقِ
لَمَّا نَزَلْنَا عَنْهُ فِي أُمِّ الذَّرَى
أَرْضٌ تَمُوجُ بِهَا الْمَنَاظِرُ جَمَّةً
وَقُرَى ضَرْبِنَ عَلَى الْمَدَائِنِ هَالَةً
وَمَزَارِعُ لِلْمَنَاظِرِينَ رَوَائِعُ
وَالْمَاءُ غَدْرٌ مَا أَرْقَ وَأَغْزَرَا
فَخْشُونَ أَفْوَاهَ السَّهُولِ سَبَائِكًا
قَدْ صَفَرَ الْبَعْدُ الْوُجُودَ لَنَا فَيَا
وَأَنَّى طُلُوْكُهَا الظَّلَامُ فَعَسْكَرَا
وَعُرُوبُهَا الْأَجَلُ الْبَغِيضُ لِمَنْ دَرَى
مَا كَانَ بَيْنَهُمَا الصَّفَاءُ لِيَعْمُرَا
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَتَغَيَّرَا
وَلَدَى جَوَانِبِهِ وَمَا بَيْنَ الذَّرَى
عَجَلٌ هُنَاكَ كَهَرَبَاتِي الشَّرَى
قُضِبُ الْحَدِيدِ تَعَرَّجًا وَتَحْذَرَا
وَيَخِيفُ بَيْنَ الْهُوَتَيْنِ تَخْطَرَا
عَصَاءُ هَمٍّ مَعَانِقًا مَتَسَوِّرَا
قَنَا عَلَى فِرْعَ (السَّيْفِ) لِنَنْظُرَا
وَعَوَالِمُ نَعْمِ الْكِتَابِ لِمَنْ قَرَا
وَمَدَائِنُ حَلَيْنِ أَجْيَادِ الْقُرَى
لِبَسِ الْفَضَاءِ بِهَا طَرَا زَا أَخْضَرَا
وَجَدَاوِلُ هُنَّ اللَّجَيْنِ وَقَدْ جَرَى
وَمَلَأْنِ أَقْبَالَ^(١) الرُّوَاسِيَّ جَوْهَرَا
لِلَّهِ مَا أَحْلَى الْوُجُودَ مَصْفَرَا

(١) أَقْبَالَ الْجِبَالِ : أَيْ وَجُوهَهَا

وقال يصف مشاهد الطبيعة في طريقه الى الاستانة قادما من اوروبا

تلك الطبيعة قف بنا ياسارى
الأرض حولك والسماء أهتزنا
من كل ناطقة الجلال كأنها
دلّت على ملك الملوك فلم تدع
من شك فيه فنظرة في صنعه
حتى أريك بديع صنع الباري
لروائع الآيات والآثار
(١) أم الكتاب على لسان القارى
لأدلة الفقهاء والأخبار (٢)
تمحو أثيم الشك والإنكار

كشف الغطاء على (الطربول) وأشر
شبهتها (بُلقيس) فوق سريرها
أو (بابن داود) وواسع مُلكه
هُوج (٤) الرياح خواشع في بابه
قت منه الطبيعة غير ذات سِتار
في نضرة ومواكب وجواري
ومعالم (٣) للزّ فيه كبار
والطير فيه نواكس المنقار

قامت على ضاحي (٥) الجنان كأنها
كم في الحائل وهي بعض إماءها (٦)
وحسيرة عنها الثياب وبضّة
رَضوان يُزجي (٦) الخلد للأبرار
من ذات خلخال وذات سوار
في الناعمات تجرّ فضل إزار (٨)

(١) أم الكتاب : فاتحته (٢) الأخبار : جمع خبر وهو العالم وقيل الصالح من العلماء
(٣) المعالم : جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه (٤) هوج : جمع هوجاء ، والريح الهوجاء التي تستوي في هبوبها وتقلع البيوت (٥) الضاحي : المكان البارز
(٦) يزجي : يسوق ، يستحث (٧) الاماء : الجوّاري (٨) الازار : الملحفة وكل ماستر

وضحك سن تملأ الدنيا سني
وغيرقة في دمعها المذرار
ووحيدة بالنجد^(١) تشكو وحشة^(٢)
وكثيرة الأتراب بالأغوار^(٣)

ولقد تمرُّ على الغدير تحاله
حلو التسلسل موجهٌ وخيرُهُ
مدَّت سواعد مائه وتألقت
في منسابة^(٤) مبخلة^(٥)
زهراء عَوْنُ العاشقين على الهوى
قام الجليدُ بها وسالَ كأنه
وترى السماء ضحى وفي جنبِ الدجى^(٦)
في كل ناحية سلكت ومذهب
من كلٍ منهمر الجوانب والذرى
عقد الضرب^(٧) له عمامة فارغ^(٨)
ومكذب بالجن ريع لصوتها
ملاً الفضاء على المسامع ضجة^(٩)
وكانما طوفان نوح ما نرى
والفلك قد مسيخت حثيث قطار^(١٠)

(١) النجد : ما ارتفع من الأرض (٢) الغور : القعر من كل شيء (٣) اطار الشيء :
كل ما أحاط به (٤) جمع : جرة وهي الحصى (٥) اخضل الشيء : صار ندياً بليلاً (٦)
الذهب (٧) الدجى : الظلمة أو سواد الليل (٨) الحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل
(٩) الضرب : التلج (١٠) الفارغ : المرتفع العلى الحسن

يَجْرِي عَلَى مِثْلِ الصِّرَاطِ وَتَارَةً مَا بَيْنَ هَاوِيَةٍ وَجُرْفٍ هَارِي

جَابَ الْمَمَالِكَ حَزَنَهَا^(١) وَسَهَوَهَا
حَتَّى رَمَى بِرَحَالِنَا وَرَجَائِنَا
مَلِكٌ بِمَفْرَقِهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ
سَكَنَ (الْتَرَيَا) مُسْتَقَرًّا جَلَالَهُ
فَالشَّرْقُ يُسَمَّى دِيمَةً^(٢) بِيَمِينِهِ
وَمَدَائِنُ الْبَرِّينِ فِي إِعْظَامِهِ
اللَّهُ أَيْدَهُ بِآسَادِ الشَّرِّ
الصَّاعِدِينَ إِلَى الْعَدُوِّ عَلَى الظُّبَى
الْمُشْتَرِينَ اللَّهَ بِالْأَبْنَاءِ وَالْ
الْقَائِمِينَ عَلَى لُؤَاءِ نَبِيَّةٍ
وَطَوَى شِعَابَ (الصَّرْبِ) (وَالْبُلْغَارِ)
فِي سَاحٍ مَأْمُولٍ عَزِيزِ الْجَارِ
تَاجَانِ تَاجُ هُدًى وَتَاجُ فَخَارِ
وَمَشَتْ مَكَارِمُهُ إِلَى الْأَمْصَارِ
وَالْغَرْبُ تُمَطِّرُهُ غِيُوثُ يَسَارِ
وَعَوَالِمُ الْبَحْرَيْنِ فِي الْإِكْبَارِ
فِي صُورَةِ الْمُتَدَجِّجِ الْجَرَّارِ
الْنازِلِينَ عَلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ^(٣)
أَزْوَاجِ الْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ
الْمَنْزَلِينَ مَنَازِلَ الْأَنْصَارِ

يَاعْرِشَ (قُسْطَنْطِينَ) نَلْتَ مَكَانَةً
شُرِفْتَ بِالصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ بِلِ
حَامِي الْخِلَافَةِ مَجْدِهَا وَكِيَانِهَا
لَمْ تُعْطَهَا فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ
بِالْأَقْرَبِ الْأَذْنَى مِنَ الْمُخْتَارِ
بِالرَّأْيِ آوَنَةً وَبِالْبِتَّارِ^(٤)

(١) الحزن ما غلظ من الأرض (٢) الديعة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق
(٣) الخطار : المضطرب (٤) البتار : السيف انقطع

تَاهَتْ (فَرُوقُ) عَلَى الْعَوَاصِمِ وَأَزْدَهَتْ

بِجُلُوسِ أَصَيْدٍ^(١) بِإِذِخِ الْمَقْدَارِ
(جَمَّ الْجَلَالِ كَأَنَّمَا كَرَسِيهٗ جُزْءُ مِنَ الْكُرْسِيِّ ذِي الْأَنْوَارِ)
أَخَذَتْ عَلَى (البُوسْفُورِ) زُخْرُفَهَا دُجَى

وَتَلَالَتِ كَمَنَازِلِ الْأَقَارِ
فَالْبَدْرُ يَنْظُرُ مِنْ نَوَافِذِ مَنْزِلِ وَالشَّمْسُ ثُمَّ مُطْلَعَةٌ مِنْ دَارِ
وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ تَخْطُرُ فِي الرَّبِيِّ (وَالنَّسْرِ) مُطْلَعُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ
وَأَسْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْجِهَاتِ مَنْوَرٌ تَبْدُو السَّبِيلُ بِهِ وَيَهْدِي السَّارِيَ
كَتَبُوهُ فِي شُرَفِ الْقُصُورِ وَطَلَمَا كَتَبُوهُ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ

يَا وَاحِدَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُدَافِعِ أَنَا فِي زَمَانِكَ وَاحِدُ الْأَشْعَارِ
لِي فِي ثَنَائِكَ وَهُوَ بَاقٍ خَالِدٌ شَعْرٌ عَلَى الشَّعْرِ^(٢) الْمُنِيعَةُ زَارِي^(٣)
أَخْلَصْتُ حَبِي فِي الْإِمَامِ دِيَانَةً وَجَعَلْتُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ شِعَارِي
لَمْ أَلْتَمَسْ عَرَضَ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا أَقْرَضْتُهُ فِي اللَّهِ وَالْمُخْتَارِ
إِنْ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ كَرِيمَةً حَتَّى تُقَلِّدَهَا كَرِيمَ نِجَارِ
وَالْحُبُّ لَيْسَ بِصَادِقٍ مَا لَمْ تَكُنْ حَسَنَ التَّكْرُمِ فِيهِ وَالْإِثَارِ
وَالشَّعْرُ لِإِنْجِيلٍ إِذَا اسْتَعْمَلْتَهُ فِي نَشْرِ مَكْرَمَةٍ وَسَتْرِ عَوَارِ

(١) الْأَصَيْدُ : الْمَلِكُ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ مِنْ زَهْوٍ يَمِينًا وَشِمَالًا (٢) الشَّعْرِي : الْكَوْكَبُ الَّذِي يُطْلَعُ فِي الْجُوزَاءِ وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ (٣) زَوِي عَلَيْهِ فَعْلُهُ : عَابَهُ

وثَنَيْتَ عَنْ كَدَرِ الْحَيَاضِ عِنَانَهُ إِنْ الْأَدِيبَ مَسَامِحٌ وَمُدَارِي
عِنْدَ الْعَوَاهِلِ مِنْ سِيَاسَةِ دَهْرِهِمْ سِرٌّ وَعِنْدَكَ سَائِرُ الْأَسْرَارِ
(هَذَا مَقَامٌ أَنْتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ أَعْدَاءُ ذَاتِكَ فِرْقَةٌ فِي النَّارِ)
(إِنْ الْهَلَالَ وَأَنْتَ وَحْدَكَ كَهْفُهُ بَيْنَ الْمَعَاقِلِ مِنْكَ وَالْأَسْوَارِ)
لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يَقُولُ أَصُونَهُ صُنْهُ بِحَوْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

البُصْرُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

على أَىِّ الجَنَانِ بِنَا تَمُرُّ
 رويداً أَيُّهَا الفَلَكُ ^(١) الأَبْرُ
 سَهَرْتَ وَلَمْ تَنْمِ للركبِ عَيْنُ
 يَحْتَ خُطَاكَ لُجْ بل لُجَيْنُ ^(٢)
 على شِبْهِ السَّهْوِ مِنَ المِيَاهِ
 وَأَنْتَ لَهْنٌ رَاغٍ ذُو أَنْتَبَاهِ
 يُنِيفُ البَدْرُ فَوْقَكَ بِالْهَبَاءِ ^(٣)
 تَخَالِكُمَا العَيُونُ إِلَى التَّقَاءِ
 إِلَى أَنْ قِيلَ هَذَا (الدردنيل)
 يُجَبِّزُكَ وَالْأَمَانُ بِهِ سَبِيلُ
 تَمُرُّ مِنَ المَعَاقِلِ وَالْجِبَالِ
 إِذَا أَوْ مَأْنٍ وَقَفْتَ اللَّيَالِي
 مَدَافِعُ بَعْضُهَا مَتَقَابِلَاتُ
 وَمِنْهَا الظَّاهِرَاتُ وَأَخْرِيَاتُ
 وَفِي أَىِّ الحَدَائِقِ تَسْتَقِرُّ
 بَلَغْتَ بِنَا الرُّبُوعَ فَأَنْتَ حُرُّ
 كَانَ لَمْ يُصَوِّمِ ضَجَرٌ وَأَيْنُ ^(٤)
 بَلِ الإِبْرِيْزُ بَلِ أَفْقُ أَغْرُ
 تُحِيطُ بِكَ الْجَزَائِرُ كَالشِّيَاهِ
 تَكْرُرُ مَعَ الظَّلَامِ وَلَا تَقْرُ
 رَفِيعاً فِي السَّمَوِّ بَلَا أَنْتَهَاءِ
 وَدُونَ المُلْتَقَى كَوْنٌ وَدَهْرُ
 فَسِرْتُ إِلَيْهِ وَالْفَجْرُ الدَّلِيلُ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُجْزِ فَاَلْمَاءُ خَمْرُ
 بَعَالٍ فَوْقَ عَالٍ خَلْفَ عَالِي
 وَتَحْمِي الحَادِثَاتِ فَلَا تَمُرُ
 وَمِنْهَا الصَّاعِدَاتُ النَّازِلَاتُ
 تَوَارَى فِي الصَّخُورِ وَتَسْتَسِرُّ

(١) الفلك : السفينة ، يؤنث ويذكر (٢) الالين : الاعياء (٣) اللجين : الفضة

(٤) الهباء ، الغبار أو ما يشبه الدخان

فَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَرَتْ مِثْنَا وَكَانَ اللَّجُّ أَجْمَعُهُ سَفِينَا
لَتَلَقَى مِنْغْذَاً لِلْقَيْنِ حِينَا وَلَمَّا يَمْسَسُ (البوغاز) ضُرُّ
وَبَعْدَ الْأَرْخِيسِلِ وَمَا يَلِيهِ وَتِيهِ فِي الْعِيَالِ ^(١) أَى تِيهِ
بِذَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ فِصِرَتْ فِيهِ إِلَى (البسفور) وَأَقْتَرَبَ الْمَقَرُّ
تَسَايَرُكَ الْمَدَائِنِ وَالْأَنَاسِ ^(٢) وَفُلُكُ بَيْنَ جَوَالٍ وَرَاسِي
وَتَحْضُنُكَ الْجَزَائِرُ وَالرَّوَاسِي وَتَجْرِي رَقَّةً لَكَ وَهِيَ صَخْر
تَسِيرُ مِنَ الْفَضَاءِ إِلَى الْمَضِيقِ فَأَنَا أَنْتَ فِي بَحْرِ طَلِيقِ
وَأَوْنَةٌ لَدَى مَجْرَى سَحِيقِ كَمَا الشَّلَالُ قَامَ لَدَيْهِ نَهْر
وَتَأْتِي الْأَفْقَ تَطْوِيهِ سِجَالًا لِأَخْرَ كَالسَّرَابِ إِذَا أَضَلَا
إِذَا قَلْنَا الْمَنَازِلَ قِيلَ كَلَّا فَدُونُ بُلُوغِهَا ظُهُرٌ وَعَصْرُ
إِلَى أَنْ حَلَّ فِي الْأَوْجِ النَّهَارُ وَلِلرَّائِي تَبَيَّنَتْ الدِّيَارُ
فَقَلْنَا الشَّمْسُ فِيهَا أَمْ نُضَارُ وَيَأْقُوتُ وَمَرْجَانٌ وَدُرُ
وَوَدِدْنَا لَوْ مَشَيْتَ بِنَا الْهُوَيْنَا وَأَيْنَ لَنَا الْخُلُودُ لَدَيْكَ أَيْنَا
لِنَبْهَجَ خَاطِرًا وَتَقَرَّرَ عَيْنَا بِأَحْسَنَ مَا رَأَى فِي الْبَحْرِ سَفَرُ
بُلُوجِ جَامِعِ الصُّوَرِ الْغَوَالِي وَدِيَوَانِ تَقَرَّدَ بِالْخِيَالِ
وَمِرَاةِ الْمَنَاطِرِ وَالْمَجَالِي تَمَرَّ بِهَا الطَّبِيعَةُ مَا تَمَرَّ
فَضَاءٌ مِثْلُ الْفَرْدُوسِ فِيهِ وَمَرَّ أَى فِي الْبَحَارِ بِلَا شَبِهِ
فِيهِ يَابَنَاتِ الشَّعْرِ إِلَيْهِ فَمَا لَكَ فِي عَقُوقِ الشَّعْرِ عُذْرُ

(١) العيالم جمع عيلم وهو البحر (٢) الانامى جمع انى

لا جلكِ سِرْتُ في برِّ وبحر
 حنَّتِ إلى الطبيعة دون مصر
 فهلاً هزَّك التَّبرُّ المذابُ
 وما بيني وبينهما حجابُ
 جهاتٌ أم عذارى حالياتُ
 وتلك جزائرُ أم نيرات
 جلَّها الأفقُ صُفراً وهي خضر
 لوى بحرٌ بها والتفَّ بحرُ
 تلوح بها المساجدُ باذخاتِ
 طباقاً في العلى متفاوتاتِ
 وكم أرضٍ هنالك فوق أرضِ
 ودورٍ بعضها من فوق بعضِ
 سُطور لا يحيطُ بهنَّ رسمُ
 إذا قرئت جميعاً فهي نظمُ
 تَأْرِجُ^(١) كلما اقتربت وتزكو
 تشاكُل مابه ، فالقصر فلك
 ونونٌ دونها في البحر نونُ
 وأنتِ الدهرُ أنتِ بكل قُطرٍ
 وقلتِ لدى الطبيعة أين مصرُ
 وهذا اللوحُ والقلمُ العُجابُ
 ولا دوني على الآياتِ ستر
 وماءٌ أم سماء أم نبات
 وكيف طلوعها والوقت ظهرُ
 كزهرٍ دونه في الروض زهر
 كما ملكت جهات الدوح غدر
 وتتصل المعازل شاحنات
 سما برَّ بها وأنحطَّ بر
 وروض فوق روض فوق روض
 كسطر في الكتاب علاه سطر
 ولا يُحصى معانيهنَّ عِلْمُ
 وإن قرئت فرادى فهي نثر
 ويجمعها من الآفاق سِلْكُ
 على بعد لنا والفلك قصر
 من البسفور نقطها السَّفين

(١) الدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المنسعة من أى شجر كانت

(٢) تَأْرِج أى فاح

كَانَ السُّبُلُ فِيهِ لَنَا عِيُونُ وَإِنْسَانُ السَّفِينَةِ لَا يَقِرُّ
 هُنَاكَ حَفَّتِ النُّعْمَى خُطَانَا وَحَاطَتْنَا السَّلَامَةُ فِي حِمَانَا
 فَأَلْقَيْنَا الْمَرَاسِي وَأَحْتَوَانَا بِنَائِهِ لِلْخِلَافَةِ مُشْمَخَرُّ
 فَيَا مَنْ يَطْلُبُ الْمَرَايَ الْبَدِيعَا وَيَعِشْقُهُ شَهِيدًا أَوْ سَمِيعًا
 رَأَيْتُ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا جَمِيعَا فَهِنَّ الْوَاوُ وَالْبَسْفُورُ عَمْرُو

الرحلة الى الأندلس

لما وضعت الحربُ الشومى أوزارها^(١) ، وفضحها الله بين خلقه وهتك إزارها^(٢) . ورم لهم ربوع السلم وجدّد مزارها^(٣) ، أصبحت وإذا العوادي^(٤) مقصرة ، والدواعى غير مقصرة ، وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحقّ زيارته أطلب ، فقصدته من برشلونه وبينهما مسيرة يومين بالقطار المجيد ، والبخار المشتد ، أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط^(٥) . فبلغت النفسُ بمرآة الأرب ، واكتحلت العينُ في ثراهباتِ العرب . ولانها لشتى المواقع ، متفرقة المطالع ، في ذلك الفلك الجامع ، يسرى زائرها من حرم إلى حرم ، كمن يمشى بالكركنك ويصبح بالهرم ، فلا تقارب غير العتق والكرم : (طليطلة) تطلّ على جسرِها البالى ، (وأشبيلية) تشبل^(٦) على قصرها الخالى ، (وقرطبة) منتبذة ناحية بالبيعة^(٧) الغراء ، (وغرناطة) بعيدة مزار الحمراء . وكان « البحترى » رحمه الله رفيقاً في هذا الترحال ، وسميرى فى الرّحال . والأحوال تصلح على الرجال ، كل رجل لحال . فانه أبلغ من حلى الأثر ، وحيّاً

(١) أوزار الحرب : آلاتها (٢) الازار : الملحفة (٣) المزار : الزيارة (٤) العوادي : العوائق (٥) البسيط : الأرض الواسعة (٦) أشبل عليه : أي عطف ، والمرأة تشبل على اولادها : قامت عليهم بعد وفاة زوجها ولم تنزوج (٧) البيعة : متعبد النصارى

الحجر ، ونشر الخبر ، وحشر العبر ، ومن قام في مأتم على الدول
الكبر ، والملوك البهليل الغرر ، عطف على (الجعفرى) حين تحمّل^(١)
عنه الملا ، وعطل من الحلى ، ووكل بعد (المتوكل) لليل . فرفع
قواعده في السير ، وبني ركنه في الخبر ، وجمع معاملة في الفسكر ،
حتى عاد كقصور الخلد أمتلات منها البصيرة وإن خلا البصر وتكفل
بعد ذلك (لكسرى) بايوانه . حتى زال عن الأرض الى ديوانه .
وسينيته المشهورة في وصفه . ليست دونه وهو تحت (كسرى) في
رصه ووصفه^(٢) ، وهى تريك حسن قيام الشعر على الآثار ، وكيف
تجدد الديار في بيوته بعد الاندثار ، قال صاحب الفتح القس في الفتح
القدسى بعد كلام « فانظروا الى ايوان كسرى وسينية البحترى في
وصفه ، تجدوا الايوان قد خرت شعفاته ، وعفرت شرفاته ، وتجدوا
سينية (البحترى) قد بقي بها (كسرى) في ديوانه . أضعاف ما بقي
شخصه في « ايوانه » وهذه السينية هى التى يقول في مطلعها :

صنت نفسى عما يندس نفسى وترفعت عن ندى كل جبس

والتي اتفقوا على أن البديع الفرد من أبياتها قوله : مقدم من هذا

والمنايا مـ وائل وأنوشر وان يزعج الجيوش تحت الدرفس

فكنت كلما وقفت بحجر . أو أطفأت بأثر . تمثلت بأبياتها .

وامترحت من موائل العبر الى آياتها وأنشدت فيما بينى وبين نفسى .

(١) تحمل : أو تحمل (٢) رصف الحجارة رصفا : ضم بعضها الى بعض

وعظ البحتري أيوان كسرى وشققتي القصور من عبد شمس
ثم جعلت أروض القول على هذا الروى وأعالجه على هذا الوزن
حتى نظمت هذه القافية المهلهلة ، وأتممت هذه الكلمة الرقيقة . وأنا
أعرضها على القراء راجياً أن سياحظونها بعين الرضاء . ويسحبون على
عيوبها ذيل الإغضاء . وهذه هي :

اختلاف النهار والليل ينسى	اذكرا لى الصبا وأيام أنسى
وصفا لى ملاوة ^(١) من شباب	صورت من تصورات ومس
عصفت كالصبا اللعوب ومررت	سنة ^(٢) حلوة ولذة خلست ^(٣)
وسلا مصر هل سلا القلب عنها	أو أسا ^(٤) جرحه الزمان المؤسى
كلما مرت الليالى عليه	رق والعهد فى الليالى تقسى ^(٥)
مستطار ^(٦) إذا البواخر رنت ^(٧)	أول الليل أوعوت بعد جرس ^(٨)
راهب ^(٩) فى الضلوع للسفن فطن	كلما ثرّن شاعهن بنقس ^(١٠)
يا أبنه اليم ^(١١) ما أبوك بخيل	ماله مولعاً بمنع وجبس
أحرام على بلايله الدو	ح حلال للطير من كل جنس ^(١٢)

(١) الملاوة : البرهة من الدهر (٢) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعل
(٣) السنة : النعاس (٤) خلست الشيء : أخذته فى نهزة ومخالة (٥) أسا الجرح : داواه
(٦) قساه تقسية : أى صيره قاسياً (٧) مستطار ، استطير الشيء : طير وانتشر
(٨) رن : أى صاح ورفع صوته بالبكاء (٩) الجرس : الصوت (١٠) الراهب هو من
تبتل لله واعتزل عن الناس الى الدبر طلباً للعبادة ، ويشبه به القلب (١١) فطن للشيء : أى حذق به
(١٢) النفس : ضرب النواقيس (١٣) اليم : البحر (١٤) الدوح جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة

كل دار أحق بالأهل الآ
نفسى^(٢) مِرْجَلٌ وقلبي شِراعٌ

واجعل لي وجهك (الفنار) ومجرا
وطنى لو شُغِلْتُ بالخلد عنه

وهفا^(٣) بالفؤاد فى سلسبيل
شَهِدَ اللهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جَفَوْنِي

يُضْبِحُ الْفَكْرُ (المسلة) ناد
لو كَأَنِّي أَرَى الْجَزِيرَةَ أَيَّكَ^(٤)

هى (بالمقيس) فى الخمائل صَرَحَ^(٥)
حسبها أن تكونَ للنيل عِرساً

لبستُ بالأصيل حِلَّةً وشي
لقدَّها النيلُ فاستحت فتوارة

وأرى النيلَ (كالعقيق) ^{١٢} بوادي
أَبْنُ ماءِ السماءِ ذوالموكبِ الفخم

فى خيِّثٍ من المذاهبِ رِجْسٍ^(١)
بهما فى الدموعِ سِيرى وأُرسى

لِيدٍ (الشجر) بين (رمل) و (مكس) ما
نازعتنى اليه فى الخلد نفسى

ظماً للسواد^(٦) من (عين شمس)
شخصه ساعةً ولم يَخْلُ حِصِّى

يه و (بالسرحة الزكية) يُمَسِّى
نَعَمْتُ طيره بأرخمِ جَرَسٍ^(٧)

من عبابٍ^٨ وصاحب غير نِكْسٍ^(٩)
قبلها لم يُجَنِّ يوماً بعِرس

بين صنعاء^(١٠) فى الثياب وقَسٍ^(١١)
منه بالجسر بين عُرِّي ولُبْس

ه وان كان كوثر المتحسى^(١٢)
الذى يحسُر العيون ويُحْسَى^(١٣)

(١) الرجس: المأثم (٢) المرجل القدر من الحجارة والنحاس (٣) هنا أى أسرع
(٤) السواد: ما حول البلدة من القرى (٥) الألبك: الشجر الكثير المنف، وقيل الغيضة
تثبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر (٦) الجرس: الصوت أو خفيه (٧) الصرح
القصر وكل بناء عال (٨) العباب: الخوصة، والعباب معظم السيل، والعباب: ارتفاعه وكثرته
(٩) النكس: الرجل الضعيف الدناء الذى لا خيرة فيه (١٠) صنعاء: قصبة بلاد اليمن، وقرية
بياب دمشق (١١) توب قسى وتكسر قافه منسوب الى قس وهو موضع بين العريش والفرماة
من أرض مصر (١٢) العقيق: كل سيل شقه ماء السيل، ويعنى بالعقيق هنا عقيق المدينة وهو
معروف (١٣) للتحسى أى الشارب (١٤) يحسى من خسا البصر كل وأعيا

لا ترى في ركابه غير مثنى
وأرى (الجيزة) الحزينة ثكلى
أكثرت ضجة السواقى عليه
وقيام النخيل صفرن شعراً
وكان الأهرام ميزانُ فرعو
أو قناطره تأنق فيها
روعة في الضحى ملاعب جن
و (رهين الرمال) أفطس إلا
تجلّى حقيقة الناس فيه
لعب الدهر في تراه صبيها
ركبت صيد^(٩) المقادير عينية
فأصابته الممالك (كسرى)
يا فؤادى لكل أمرٍ قرار
عند الانتاب عقلت^(١١) لجة الأُمور عقولاً
غرقت حيث لا يُصاح بطاف

بجميل وشاكر فضل غرس
لم تُفق بعد من مناحة (رمسى)^(١)
وسؤال اليراع^(٢) عنه بهمس
وتجردن غير طوق وسكس
ن يوم على الجبار نحس
الف جاب^(٤) والـف صاحب مكس
حين يغشى الدجى حماها ويغشى
أنه صنع جنة غير فطس^(٧)
سبع الخلق في أسارى إنسى
والليالى كواعباً غير عنس^(٨)
لنقد ومخلبيه لفرس^(١٠)
(وهرقلا) (والعبرى الفرنسية)
فيه يبدو وينجلي بعد لبس
كانت الخوت طول سبيح وغس^(١٢)
أو غريق ولا يُصاح لحس

(١) رمسى : أى رمسيس (٢) اليراع : القصب (٣) سلمت النخلة سائماً : ذهب كرمها
(٤) جاب : الجابى الذى يجمع الخراج (٥) المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعى السلع فى الأسواق
فى الجاهلية (٦) يغشى : يظلم (٧) فطس الرجل : تطأمنت نصبة أنفه وانتشرت فى وجهه فهو أفطس
جمع فطس (٨) عنس جمع عانس وهى الجارية التى طال مكثها فى أهلها بعد ادراكها ولم تنزوج
(٩) صيد : واحداً صائد (١٠) الفرس : الافتراس (١١) عقلت : قيدت
(١٢) غس فى البلاد غساً : دخل فيها ومضى قدماً

فَلَكْ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَارًا وَيَسُومُ الْبَدْوَرُ لَيْلَةً وَكَسْ^(١)
وَمَوَاقِبُ لِلْأُمُورِ إِذَا مَا بَلَغَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ
دَوْلُ كَالرِّجَالِ مَرْتَهَنَاتُ بَقِيَامٍ مِنَ الْجُدُودِ وَتَعَسِ
وَلِيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارِ لَطَمَتْ كُلَّ رَبٍّ (رُومٍ) (وَفُرْسِ)
سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا وَسَلَّتْ خَنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ ثَرَسِ
حَكَمْتُ فِي الْقُرُونِ (خَوْفُو) (وَدَارَا) وَغَفَتْ^(٢) (وَأَثَلَا) (وَأَلُوتِ) (بَعَبَسِ)
أَيْنَ (مِرْوَانُ) فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ أُمُومِيٍّ وَفِي الْمَغَارِبِ كَرْسِي^(٣)
سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهَا نَوْرَهَا كُلُّ ثَائِبِ الرَّأْيِ نَطَسِ^(٤)
ثُمَّ غَابَتْ وَكُلُّ شَمْسٍ سَوَى هَاتِيهِ تَبَلَّى وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمَسِ^(٥)
وَعِظَ (الْبَحْتَرِيَّ) (إِبْرَاهِيمَ) (كَسْرِي) وَشَفَتْنِي^(٦) الْقَصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِ)
رُبَّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طَرَفِي وَبَسَاطِ طَوَيْتُ وَالرَّيْحُ عَنَسِي^(٧)
أَنْظَمُ الشَّرْقِ فِي (الْجَزِيرَةِ) بِالْفَرِ بَ وَأَطْوَى الْبَلَادِ حَزَنًا^(٨) لِدَهْسِ
فِي دِيَارٍ مِنْ اخْتِلَافِ^(٩) دَرَسِ وَمَنَارِ^(١٠) مِنَ الطَّوَائِفِ طَمَسِ
وَرُبَّ كَلْجَنَانٍ فِي كَنْفِ الزَّيْتُو نَ خَضِرٍ وَفِي ذَرَا الْكَرْمِ طُلَسِ^(١١)
لَمْ يَرُغْنِي سِوَى ثَرَى قُرْطَبِي لَمَسْتُ فِيهِ عِبْرَةَ الدَّهْرِ تَحْسِي
يَا وَقَى اللَّهِ مَا أَصْبَحَ مِنْهُ وَسَقَى صَفْوَةَ الْحَيَا مَا أُمَسِّي^(١٢)

(١) ليلة الكوكب : أي ليلة دخول القمر في نجم منجوس (٢) غفت : درست (٣) كرسى : أي عرش (٤) نطس أي عالم (٥) الرمس : القبر (٦) شفتني : أي وعظنتني هي أيضاً وعظاً شافياً (٧) العنس : النانة (٨) الحزن : ما غاظ من الأرض (٩) الدهس : الممكن الدهل ليس برمل ولا تراب (١٠) الاختلاف جمع خليفة (١١) المنار : العلم يجعل للطريق (١١) طلس واحدها أطلس وهو ما لوته أسود تخالطه غبرة

قَرِيَّةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ تُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسَى
غَشِيَتْ سَاحِلَ الْحَيْطِ وَغَطَّتْ جَلَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَايِمْ وَقَلَسَ^(١)
✓ رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي فِي ثَرَايَا فَأَتَى ذَلِكَ الْحَيِّ بَعْدَ حَدَسِ^(٢)
فَتَجَلَّتْ لِي الْقُصُورُ وَمِنْ فِيهَا هِيَ مِنَ الْعِزِّ فِي مَنَازِلِ قُعَسِ^(٣)
كَزِبَ مَاضَتْ^(٤) قَطُّ فِي الْمُلُوكِ عَلَى نَذْرٍ لَ الْمَعَالِي وَلَا تَرْدَتْ بِنَجَسِ
وَكَاثِي بَلَغْتُ لِلْعِلْمِ بَيْتًا فِيهِ مَالُ الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ دَرَسِ
قُدُّسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا حِجَّةَ الْقَوْمِ مِنْ فُقَيْهِ وَقَسِ
وَعَلَى الْجَمْعَةِ الْجَلَالَةُ وَ(النَّا صِرُ) نُورُ الْحَمِيْسِ تَحْتَ الدَّرَفَسِ^(٥)
يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ) وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبَرَنَسِ)
سَيْنَةً مِنْ كَرَرِي وَطِيفُ أَمَانٍ وَصَحَابُ الْقَلْبِ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسِ^٦
وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أُنَيْسٍ وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهِمْ مِنْ يُحْسِ^(٨)
وَرَقِيقٍ مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٍ جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرَسِ^٩
أَرَمَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) وَثَرَاثُ صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمَسِ^{١٠}
بَلَغَ النَّجْمَ ذِرْوَةَ وَتَنَاهَى

يُنْزِلُ التَّاجَ عَنْ مَفَارِقِ (دُونِ) وَيُحَلِّي بِهِ جَبِينَ (الْبَرَنَسِ)
سَيْنَةً مِنْ كَرَرِي وَطِيفُ أَمَانٍ وَصَحَابُ الْقَلْبِ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسِ^٦
وَإِذَا الدَّارُ مَا بَهَا مِنْ أُنَيْسٍ وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَهِمْ مِنْ يُحْسِ^(٨)
وَرَقِيقٍ مِنَ الْبُيُوتِ عَتِيقٍ جَاوَزَ الْأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومٍ حَرَسِ^٩
أَرَمَ مِنْ (مُحَمَّدٍ) وَثَرَاثُ صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي الْوَلَاءِ الْأَمَسِ^{١٠}
بَلَغَ النَّجْمَ ذِرْوَةَ وَتَنَاهَى

مَرَمَرٌ تَسْبِيحُ النُّوَاطِرُ فِيهِ وَيَطُولُ الْمَدَى عَلَيْهَا فَتَرُسَى

(١) القلنس : جبل للسفينة (٢) الحدس : السير على غير هداية (٣) القعس : العز الثابت
(٤) ضفت : من ضفا : سبغ واتسع (٥) الحميس : الجيش (٦) الدرفس : العلم الكبير
(٧) الهجس : كل ما وقع في خلد الإنسان (٨) محس : أي حاس بهم (٩) الحرس : الدهر
(١٠) الأمس : الأقرب (١١) نهلان : جبل بالعالية (١٢) قدس : جبل عظيم بنجد

وسوار^(١) كأنها في استواء
فتره الدهر قد كست سطرها^(٢)
وبجها كم تزيّنت له — سليم
وكان الرقيق^(٣) في مسرح العي
وكان الآيات في جانيه
منبر تحت (منذر)^(٤) من جلال
ومكان الكتاب يغريك رياء
صنعة (الداخل) المبارك في الغر
ألفات الوزير^(٥) في عرض طرس
ما اكتسى الهذب من فتور ونعس
واحد الدهر وأستعدت لحس^(٦)
ن ملائمة مدثرات الدمقس^(٧)
يتنزلن من معارج^(٨) قدس
لم يزل يكتسيه أو تحت (قُس)
وزده^(٩) غائباً . فتدنو للمس
ب وآل له ميامين شمس^(١٠)

من (الحراء) جللت بقبار
كسنا البرق لو محاضوة لحظاً
حصن (غرناطة) ودار بني (الأح)
جلل الثلج دونها رأس (شيري)
سرمد شيبه ولم أر شيباً
لمشت الحادثات في غرف (الحم)
دهر كالجرح بين برء ونكس
لحقتها العيون من طول قبس
مر (من غافل) ويقظان ندس^(١٢)
فبدا منه في عصائب برس^(١٣)
قبله يرجى البقاء وينسى
راء (مشي النعي) في دار عرس

(١) السوار : واحدتها سارية وهي الاسطوانة (العمود) (٢) الوزير : يعني به ابن مقلة المشهور بمجودة الخط (٣) سطرها : صفوفها (٤) وبجها كم تزيّنت لعلم : أي لمدرس عالم ، واستعدت لاقامة الصلوات الخمس (٥) الرقيق : السقف (٦) الدمقس : الحرير (٧) المعارج : واحدها مرج وهو السلم والمصعد (٨) منذر : هو قاضي الاندلس منذر المعروف بالعدل والزهد (٩) رياء ورده : أي راحة ورده (١٠) الداخل : هو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الاموية بالاندلس (١١) الشمس : الأبناء (١٢) الندس : الفهم (١٣) عصائب برس : أي يبيض كالقطن

هتكت عزة الحجاب وفضت
 عرصات تخلت الخيل عنها
 ومغان على الليالى وضاء
 لا ترى غير وافدين على التا
 نقلوا الطرف فى نصارة آس
 وقباب من لا زورد وتبر
 وخطوط تكفلت للمعانى
 وترى مجلس السباع خلاه
 لا (الثريا) ولا جوارى الثريا
 مرمر قامت الاسود عليه
 تنثر الماء فى الحياض جانا
 آخر العهد بالجزيرة كانت
 فتراها ، تقول : راية جيش
 خرج القوم فى كتاب ضم
 ركبوا بالبحار نعشا وكانت
 رب بان لهادم وجوع

سدة الباب من سمير وأنس
 وأستراحت من أحتراس وعس^(١)
 لم تجد للعشى تكرار مس
 ريح ساعين فى خشوع ونكس
 من نقوش وفى عصاره ورس^(٢)
 كالرُبى الشم بين ظلي وشمس
 ولا لفاظها بأزين لبس
 مقفر القاع من ظباء وخنس
 يتزلن فيه أقمار أنس
 كلمة الظفر لينات المجس
 يتنزي على ترائب ملس
 بعد عرك من الزمان وخرس^(٣)
 باد بالأس بين أسر وحس^(٤)
 باعها الوارث المضيع بيخنس
 عن حفاظ كوكب الدفن خرنس
 تحت آباءهم هى العرش أمس
 لمشت ومحسن لمخنس

(١) العس : أحتراس الليل (٢) الورس : نبات أحمر اللون (٣) الفرس : من خرس
 الزمان القوم اشتد عليهم (٤) الحس : القتل (٥) الحفاظ : الذب عن المحارم

إمرة الناس همة لا تأتي
 وإذا ما أصاب بنيان قوم
 يا دياراً تزلت كالحلحلا
 محسنات الفصول لا ناجر^(٢) فيه
 لا تحسن العيون فوق ربأها
 كسيت أفرخي بظلك ريشاً
 هم بنو مصر لا الجميل لديهم
 من لسان على ثنائك وقف
 حسبهم هذه الطلول عظام
 وإذا فاتك ألتفات إلى الما

لجبان ولا تسنى لجبس^(١)
 وهى خلق فإنه وهى أنس
 وجنى دانياً وسلسال أنس
 ها بقيظ ولا مجادى بقرس^(٣)
 غير حور حور^(٤) المرأشف^(٥) لفس
 وربا فى ربك وأشد غرسى
 بمضاع ولا الصنيع بمنسى
 وجنان على ولأئك حبس
 من جديد على الدهور ودرس
 ضى فمدغاب عنك وجه التأسى

تدريج للربا

(١) الجبس : الجبان (٢) شهر رجب أو صفر أو كل شهر من شهور الصيف (٣) بقرس :
 يبارد (٤) حو المرأشف أى سمر الشفاء وهو مستملح من النساء (٥) المرأشف : الشفاء
 (٦) اللبس : سواد مستحسن فى الشفة

كوك صو

وقال يصف (كوك صو) وهو موقع جميل في الاستانة العلية . ومعنى
اللفظين اللذين سمى بهما « ماء السماء »

تحيّة شاعرٍ يا ماء (جكسو)
فَدَتِكَ مِياهُ (دِجَلَة) وهى سَعْدٌ
وجاءَكَ ماءُ (زَمْزَم) وهو طَهُرُ
وكان (النيلُ) يُعْرِسُ كُلَّ عامٍ
وقد زعموه للغاداتِ رَمْسًا
وَرَدَنكَ كَوْتَرًا وَسَفَرْنَ حُورًا
فقل للجائِحين إلى حجابٍ
إذا لم يَسْتُرْ الأدبُ العوانى
تأمل هل ترى إلّا جلالًا
كَانَ الخُودُ^(١) (مريم) فى سفورٍ
تَهَيَّأَ الرجالُ فلا ضميرُ
غَشِيَتِكَ والأصيلُ يَفِيضُ تَبْرًا
وتذهبُ فى الخليجِ له وتأتى

فليس سواكَ للأرواحِ أنسُ
ولا جُعِلَتْ فداءُكَ وهى نَحْسُ
وأمواءُ على (الأزْدُنَّ) قُدُسُ
وانتَ على المَدَى فَرَحٌ وعُزْسُ
وأنتَ لِمَهْمَنَ الدهرِ رَمْسُ
وهل بالخورِ إن أسْفَرْنَ بأْسُ
أُنْحَجِبُ عن صَنِيعِ الله نَفْسُ
فلا يُغْنِ الحَرِيرُ ولا الدِمَقْسُ
نَحْسُ النفسِ منه ما تُحْسُ
ورائِها حِواريٌّ وقَسُ
يَهْمُ بها ولا عينُ تُحْسُ
وَيَنْسُجُ للرُبى حُلًّا ويكسو
أُناملُ تَمَنُّرَ العِقيانِ^(٢) نَحْسُ

(١) الخود : جمع خود وهى المرأة الثابتة (٢) العقيان : الذهب الخالص

وفي جيد الحميلة^(١) منه عقدٌ
 ولآلات الجبال فضاءً سفحٌ
 على فلكك تسير بنا الهوينا
 تنازعنا المذاهب حيث ملنا
 لها في الماء منسابٌ كطير
 صفار الحجم مرهقة الحواشي
 اذا المجداف حرّكها أطمانت
 وان هو جدّ في الماء أنسياباً
 حملن اللؤلؤ المنشور عينا^٧
 كأن سوافر^٨ الغادات فيها
 كأن براقع الغادات تهفو
 كأن مآزر^٩ العين انتساباً
 اذا نُشرت فريحان وورد
 عجبت لمن يجمعن حسن
 فكان لنا بظلك خير وقت
 وفي آذانها قرطٌ وسلس^(٢)
 يسر الناظرين ونار رأس
 ومن شعري نديم لي وجلس
 زوارق حولنا تجري وترسو
 تُسف^(٣) عليه أحياناً وتحسّو
 لها عرف^(٤) إذا خطر وجرم
 وان هو لم يحرك فهي رعن^٦
 فكل طريقه وترّ وقوس
 كما حملت حباب الراح كأس
 ملائك همها نظر وهمس
 على وجنتها غيم وشمس
 زهور لا تشم ولا تمس
 وإن طويت ففسرين وورس
 ولكن ليس يجمعن لبس
 وخير الوقت مالك فيه أنس

(١) الحميلة : الموضع الكثير الشجر (٢) السلس : الحيط الذي ينظم به الخرز الابيض
 تلبسه الاماء ، وقيل القرط من الخيل (٣) أسف الطائر : طار على وجه الأرض (٤) العرف :
 لحة مستطيلة في أعلى رأس الديك (٥) الجرس : الصوت أو خفيه (٦) رعن : من رعن
 الرجل اذا مشى مشياً ضعيفاً (٧) العين : جمع عيناء وهي المرأة التي عظم سواد عيناها في سعة
 (٨) سوافر : جمع سافرة وهي المرأة التي كشفت عن وجهها (٩) ما زر : جمع ازار وهي الملحفة

تمتع منك (يا جكسو) تفوساً بهامن دهرها هم وبؤس
الى أن بان سرّك فاثنيننا وقد طوى النهار ومات أمس

وقال في كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل في الكثرة والقدارة

قالوا (فروق) الملك دارخاوفي لا ينقضي لتزليلها وسواس
وكلابها في مأمن فاعجب لها أمين الكلاب بها وخاف الناس

أنس الوجود

الى المسر روزفلت

الرئيس الأسبق للولايات المتحدة

أَتَأْذَنُ لِرَجُلٍ تَعَوَّدُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ دَائِرَةِ (الموظف) كَمَا عَرَضَتْ
حَالُ يُخْدِمُ الْوَطْنَ فِيهَا الرِّجَالُ أَنْ يَرْفَعَ لَشَعْرِهِ ذِكْرَهُ، وَيُشْرِفَ قَدْرَهُ،
مُهْدِيًا إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي لُغَةِ (الضاد)، وَهِيَ مِمَّا قَلْتُ فِي
(أنس الوجود) ذَلِكَ الْأَثَرُ الْمُحْتَضِرُ، الَّذِي جَمَعَ الْعِبَرُ، وَمَحَاهِ الدَّهْرِ
أَوْ كَادَ، وَكَانَ إِحْدَى آيَاتِهِ الْكُبْرَى هِيَ كُلُّ «لَفْرَعُونَ» وَ«بَطْلِيمُوسُ»
تَوَارَتْهَا عَنْ «السَّكِينَةِ» «الْقُسُوسُ»، وَصَارَتْ «لِلْمَسِيحِ» وَكَانَتْ
«لَهُورُوسُ»، ثُمَّ ظَهَرَ «الْإِذَانُ» فِيهَا عَلَى «النَّاقُوسِ»، ثُمَّ لَا تَكُونُ
عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا حَتَّى يَهْوَى فِي الْمَاءِ كُلُّ حَجَرٍ كَانَ يُقْبَلُ (كَالْأَسْوَدِ) (١)
وَكُلُّ رَكْنٍ كَانَ يُسْتَلَمُ «كَالْحَطِيمِ» (٢). شَهِدْتُ عَلَى «أَنْسِ الْوُجُودِ»
مَا يُعَلِّمُ الْإِنْسَانَ — وَلَوْ أَنَّهُ (رُوزْفَلْت) عُلَمَاءَ وَحِكْمَةً وَأَدْبَاءً — كَيْفَ
يُحْتَقِرُ الدُّنْيَا وَيُحْتَرَمُ الدِّينَ جَمِيعًا

دَخَلَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَكَانَ «الدُّوقُ أَوْفُ كُونُوت» لَدَيْهِ يَتَمَشَّى فِي

(١) الاسود: هو الحجر الاسود الذي بمكة (٢) الحطيم: جدار حجر الكعبة وقيل
ما بين الركن وزمزم والقام

ظِلَالِهِ ، وَ يَنْتَقِلُ بَيْنَ رُسُومِهِ وَأَطْلَالِهِ ، عَيْنَاهُ وَنَفْسُهُ فِي إِكْبَارِهِ وَإِجْلَالِهِ ،
فَكَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتُهُ فَرَأَيْتُ « فَلَاحِجًا » قَدْ أَقْبَلَ ثُمَّ أَلْقَى عِبَاءَ تَهْ وَتَوَجَّهَ
يُصَلِّي « العَصْر » غَيْرَ مُلَاقٍ بِالْآ « لَفِرْعَوْنَ » كَيْفَ كَانَ يَعْبُدُ وَيُعْبَدُ ، وَلَا
« لِبَطْلِيمُوس » كَيْفَ كَانَ يُعْظَمُ وَيُجَدَّدُ ، وَلَا لِلْمَسِيحِيَّةِ السَّمْحَةِ كَيْفَ
دَخَلَتْ عَلَى « الْوَثْنِيَّةِ » الْمَعْبُودِ ، وَلَا « لِلْمَلِكِ إِدَوَارْد » الَّذِي تَحْتَلَّ جَنُودُهُ
الْآنَ مِصْرَ وَهُوَ فِي ثِيَابِ أَخِيهِ « الدُّوق » يَرْفَعُ الْبَصَرَ وَيُسَدِّدُهُ مِمْتَلِئًا
مِنْ آيَاتِ الدَّهْرِ مِهَابَةً وَإِعْجَابًا ، مُشْتَغِلًا بِالتَّارِيخِ الْقَائِمِ الْمَجْسَمِ ، يَقْرُؤُهُ
كِتَابًا كِتَابًا . دِينَ سَهْلٍ سَمِخٍ يَسَّرَ ، وَإِلَهُ وَاحِدٍ يُعْبَدُ حَيْثُ وَجَدَ الْعَابِدُ ،
عَلَى الْعَرَاءِ كَمَا فِي الْهِيَائِ كُلِّ ، وَالْكَنَائِسِ وَالْمَسَاجِدِ .

التَّارِيخُ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) غَابِرٌ مُتَجَدِّدٌ ، قَدِيمُهُ مِثْوَالٌ ،
وَحَاضِرُهُ مِثَالٌ ، وَالْغَدُّ بِيَدِ اللَّهِ الْمُتَعَالِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَمْشِي فَوْقَ مَهْدِ
الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ ، وَلِحَدِّ قَوَاهِرِ الدُّوَلِ ، أَرْضُ أَخْذِهَا « الْإِسْكَندَر » عَرِيْنَاءُ
وَمَلَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا « قَيْصَرُ » سَفِينَا ، وَخَلَفَ « أَبْنُ الْعَاصِ » فِيهَا لِسَانًا
وَجَنْسًا وَدِينًا ، فَكَانَ أَعْظَمَ الْمُسْتَعْمَرِينَ حَقِيقَةً وَأَكْبَرَهُمْ يَقِينًا ، وَهُوَ
الَّذِي لَمْ يُعْلَمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ بَغَى أَوْ ظَلَمَ أَوْ سَفَكَ الدَّمَ أَوْ نَهَى ، أَوْ أَمَرَ إِلَّا
بَيْنَ الرِّجَاءِ وَالْحَذَرِ ، مِنْ عَدَلِ « عَمْر » ، الَّذِي تُنْبِيكَ عَنْهُ السَّيْرُ

قَتَ (أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَظِيمُ) فِي السُّودَانِ خَطِيبًا فَأَنْصَتَ الْعَصْرُ ،
وَأَلْتَفَتَتْ مِصْرُ ، وَأَقْبَلَ أَهْلُهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ « كَيْفَ خَالَفَ
الرَّئِيسُ سُنَّةَ الْأَحْرَارِ مِنْ قَادَةِ الْأُمَمِ وَسَاسَةِ الْمَمَالِكِ أَمْثَالَهُ ، فَطَارَدَ

الشعور وهو يهْب ، والوجدان وهو يشُب ، والحياة وهى تدب ، فى هذا الشعب ، ومن حرمة العواطف السامية ، ألا تطارد كأنها وحوش ضاربه ، على صحراء أو بادية ، كما طارذت السباع بالأمس نقماً من طبائعها الجافية »

المصرى (أيها الضيف العظيم) سمح كريم كثير التجاوز ، فقد ظفرت بمن مهد عُدرك ، ونفى الظن عن كرمك . وأدخر وذك . الذى تحطبه الامم المستضعفة ، والشعوب المتلفة ، المتشوقة إذ قيل : انما أراد الرئيس ان يمدح ديناً من حقه أن يمدح بكل لسان ، وفى كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان . وأراد كذلك أن يهذر من الفتنة فى الجيوش ، وينهى عن إيقافها ، ويذكر للمحسن من الحكم ما رأى أو سمع من حسناته ، ويدعو هذه الأمة التى حرّكتها المستقبل فى السكون الى العمل فى ظل الحق والصبر بأذن الله مضمون ، ومستقبل بمشيئة الله مأمون ، وقد يما فاز بالصبر الصابرون »

فإن كان ذلك (أيها الضيف العظيم) — وهو مالا نعتقد غيره — فثلك من نصح للأمم ، وبعث العزائم والهمم ، وعلم باللسان والقلم على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومك الكرام الاحرار بما أنتم جميعاً أهله ، وأن ستعطينا عهدك ، وتُصفينا وذك ، وتملأ من أجل الظنون وأحسنها بُردك ، يوم تقل السفينة عظمته ومجدك ، وتنقل من أقصى البروج الى أقصاها سعدك

على يد الله تجري إن هي أندفعت وفي حمى الله لا في الماء تحتجب

أيتها المشتحي (بأسوان) داراً
لمخلع النعل وأخفيض الطرف وأخضع
قف بتلك (القصور) في اليم غرقى
كعدارى أخفين في الماء بضاً^(١)
مُشرفات على الزوال وكانت
شباب من حولها الزمان وشابت
رب «نقش» كأنما نقض الصا
و «دهان» كلام مع الزيت مرت
و (خطوط) كأنها هذب ريم^(٢)
و «ضحايا» تكاد تمشي وترعى
و «محارب» كالبروج بذئها
شيدت بعضها الفراعين زلفى^(٣)
و «مقاصير» أبدلت بفئات ال
حظها اليوم هدة وقديماً
سقت العالمين بالسعد والنح

كالثر يا تريد أن تنقضا
لا تحاول من آية الدهر غضا
ممسكاً بعضها من الذعر بعضا
سباحات به وأبدن بضاً
مُشرفات على الكواكب نهضا
وشباب الفنون ما زال غضا
نع منه اليدين بالأمس نقضا
أعصر بالسراج والزيت وضاً^(٢)
حسنّت صنعة وطولاً وعرضا
لو أصابت من قدرة الله نبضا
عزّ مات من عزّمة الجن أمضى^(٤)
وبنى البعض أجنب يترضى^(٦)
مسك ثرباً وباليواقيت قضا^(٧)
صرفت في الحظوظ رفعا وخفضا

س الى أن تعاطت النحاس محضا^(٨)

(١) بضاً ، البض : الرخص الجسد (٢) وضاً : وضاء (٢) ريم : غزال (٤) أمضى : أحد
(٥) زلفى : تقرباً (٦) يترضى : يطلب الرضا (٧) قضا : حصى (٨) محضا : خالصا

صَنَعَةٌ تُدْهِشُ الْعُقُولَ وَفَنٌ كَانَ إِتْقَانُهُ عَلَى الْقَوْمِ فَرَضًا

يَاقُصُورًا نَظَرْتُهَا وَهِيَ تَقْضِي ^(١)
 أَنْتِ سَطَرٌ وَمَجْدُ مِصْرَ كِتَابٌ
 وَأَنَا الْمُحْتَفِي بِتَارِيخِ مِصْرَ
 رَبُّ سِرٍّ بِجَانِبِيكَ مَزَالِ
 قُلْ لَهَا فِي الدَّعَاءِ لَوْ كَانَ يُجْدَى
 حَارَ «فِيكَ» الْمُهَنْدِسُونَ عَقُولًا
 أَيْنَ مَلِكٌ حَيَاهَا وَفَرِيدٌ
 أَيْنَ «فِرْعَوْنُ» فِي الْمَوَاقِبِ تَتَرَى
 سَاقَ لِلْفَتْحِ فِي الْمَمَالِكِ عَرْضًا
 أَيْنَ «إِيزِيسُ» تَحْتَهَا النَّيْلُ يُجْرَى
 أَسْدَلُ الطَّرَفِ كَاهِنٌ وَمَلِكٌ
 يُعْرَضُ الْمَالُ لَكُونِ أُنْزَى عَلَيْهَا
 مَا لَهَا أَصْبَحَتْ بِغَيْرِ مُجِيرٍ
 هِيَ فِي الْأَسْرِ بَيْنَ صَخْرٍ وَبَحْرِ

مَلَكَةٌ فِي السَّجُونِ فَوْقَ حَضَوْضَى ^(٤)

أَيْنَ «هُورُوسُ» بَيْنَ سَيْفٍ وَنَاطِعٍ أَبْهَذَا فِي شَرْعِهِمْ كَانَ يَقْضَى

(١) تقضى : تنفى (٢) فضا : مفضوض (٣) جرضى : مغمومين (٤) حضوضى : جبل في البحر

لَيْتَ شِعْرِي قَضَى شَهِيدَ غَرَامٍ أَمْ رَمَاهُ الْوَشَاةُ حَقْدًا وَبُغْضًا
رَبِّ ضَرْبٍ مِنْ سَوْطِ فِرْعَوْنَ مَضٍ^(١) دُونَ فِعْلِ الْفِرَاقِ بِالنَّفْسِ مَضًّا
وَهَلَاكَ بِسَيْفِهِ وَهُوَ قَانٍ دُونَ سَيْفٍ مِنَ الْوَاخِظِ يُنْضَى^(٢)
قَتَلُوهُ فَهَلْ لَذَاكَ حَدِيثٌ أَيْنَ رَاوَى الْحَدِيثَ ثَرًّا وَقُرْضًا

يَا إِمَامَ الشُّعُوبِ بِالْإِمْسِ وَالْيَوْمِ مَ سَتَعَطَى مِنَ الشَّاءِ فَتَرْضَى
(مَصْرُ) بِالنَّازِلِينَ مِنْ سَاحِ (مَعْنٍ)^(٣) وَحِمَى الْجُودِ (حَاتِمِ) الْجُودِ أَفْضَى
كُنْ ظَهِيرًا^(٤) لَا أَهْلَهَا وَنَصِيرًا وَأَبْذَلَ النَّصْحَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحْضًا
قُلْ لِقَوْمٍ عَلَى (الْوَلَايَاتِ) أَيَقَا ظِيْرٌ إِذَا ذَاقَتْ الْبَرِيَّةُ غُمْضًا
شَيْمَةً (النَّيْلِ) أَنْ يَفِيَّ وَعَجِيبَ أَحْرَجُوهُ فَضَيَّعَ الْعَهْدَ تَقْضَا
حَاشَهُ^(٥) الْمَاءُ فَهُوَ صَيْدُ كَرِيمٍ لَيْتَ بِالنَّيْلِ يَوْمَ يَسْقُطُ غِيْضًا^(٦)
شَيْدُ الْمَالِ وَالْعُلُومِ قَلِيلٌ أَنْقَذُوهُ بِالْمَالِ وَالْعِلْمِ تَقْضَا^(٧)

(١) مض : موجه (٢) ينضى : يسلم (٣) معن : هو معن بن زائدة أحد كرماء العرب
(٤) ظهيرا : نصيرا (٥) حاشه : من حاش الصيد : أخرجته في كل مكان (٦) غيضا : من غاض
الماء غيضا : نقص أو غار فذهب في الأرض (٧) تقضا ، النقض ما انتقض من البناء : أى انكثت

النفس

الرئيس ابن سينا

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزّز وتمنع
محجوبة عن كل مقلّة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره إليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألقت وما سكنت فلما واصلت
ألقت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهداً بالحي
ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهداً بالحي
بمدمع تهني ولما تقنع

الخ الخ الخ

وقد قال المقتطف في الشاعرين بعد كلام طويل « والإثنان جريا
مجرى أفلاطون في حسبان النفس روحاً كانت عند الخالق ثم هبطت
ودخلت جسم الانسان، إلا ان أفلاطون تصورهما فرساً مجنحة، غذاؤهما
الجمال والحكمة والصلاح، فلما هبطت فقدت جناحيها ودخلت جسم
الانسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لا يستطيعون معرفته فيصفونه
كما يتصورونه، ويجاريهم الشعراء في التصور ويفوقونهم في الوصف »

صُمِّيَ قِنَاعَكَ يَا سَعَادُ أَوْ أَرْفَعِي هَذِي الْحَاسِنُ مَا خَلَقْنِ لِبَرْقِعٍ^(١)
 الضاحياتُ الضاحكاتُ ودونها سِتْرُ الْجَلالِ وَبَعْدُ شَأْوِ الْمَطْلَعِ^(٢)
 يَأْدُمِيَّةٌ لَا يُسْتَزَادُ جَمَالُهَا زَيْدِيهِ حُسْنُ الْحُسْنِ الْمُتَبَرِّعِ
 ماذا على سُلْطَانِهِ مِنْ وَقْفَةٍ لِلضَّارِعِينَ وَعَظْفَةٍ لِلخُشَعِ
 بل ما يَضُرُّكَ لو سَمَحْتَ بِجَمْلَةٍ إِنْ الْعُرُوسَ كَثِيرَةُ الْمُتَطَلِّعِ
 - لَيْسَ الْحِجَابُ لِمَنْ يَعَزُّ مَنَالَهُ إِنْ الْحِجَابُ لِهَيِّنٍ لَمْ يَنْمَعِ
 أَنْتِ الَّتِي اتَّخَذَ الْجَمَالُ لِعِزِّهِ مِنْ مَظْهِرٍ وَلِسِرِّهِ مِنْ مَوْضِعٍ^(٣)
 ٨ وَهُوَ الصَّنَاعُ يَصُوغُ كُلَّ دَقِيقَةٍ وَأَدَقُّ مِنْكَ بِنَانَهُ لَمْ تَصْنَعْ^(٤)
 - لِمَسَّتِكَ رَاحَتُهُ وَمَسَّكَ رُوحُهُ فَأَتَى الْبَدِيعُ عَلَى مِثَالِ الْمُبْدِعِ
 اللَّهُ فِي الْأَحْبَارِ مِنْ مَتَهَالِكٍ نِضْوٍ وَمَهْتُوكِ الْمُسُوحِ مَصْرَعٍ^(٥)
 مِنْ كُلِّ غَاوٍ فِي طَوِيَّةٍ رَاشِدٍ عَاصِي الظُّوَاهِرِ فِي سَرِيرَةٍ طَيِّعٍ
 يَتَوَهَّجُونَ وَيُطْفَأُونَ كَأَنَّهُمْ سُرُجٌ بِمَعْتَرِكِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ
 عَلِمُوا فِضَاقَ بِهِمْ وَشَقَّ طَرِيقَهُمْ وَالْجَاهِلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَبِيعِ
 ذَهَبَ (ابن سينا) لَمْ يَفْزُ بِكَ سَاعَةٌ وَتَوَلَّى الْحِكْمَةَ لَمْ تَتَمَتَّعْ
 هَذَا مَقَامٌ ، كُلُّ عِزٍّ دُونَهُ شَمْسُ النَّهَارِ بِمِثْلِهِ لَمْ تَطْمَعْ

(١) الخطاب للنفس خاطبها كما يخاطبها فيلسوف علم بدائعها ويبحث عن حقيقتها فآها تزيد غموضاً كلما زاد بحثنا مع أنها أقرب ما يكون إليه (٢) الضاحيات الظاهرة البارزة وصف بها محاسن النفس وقال أنها مع ذلك مظلمة بعيد وجلالها مستور (٣) (من) زائدة والمعنى أنت النفس اتخذها الجمال مظهرًا لعزها وموضوعًا لسرها (٤) الصنعة : الماهر في الصناعة (٥) نصب اسم الجلالة على الاستغانة والكلام في الآيات الخمسة بعده وصف لما غناه الأخبار والفلاسفة من البحث عن حقيقة النفس فتشق طريقهم كلما زادوا بحثنا أما الجاهلون ففنى راحة سائرون في المبيع أي الطريق الواسع البين

(فمحمدٌ) لك و (المسيح) ترجلاً
 مابال (أحمد) عى عنك بيانه
 ولسان (موسى) أنحلّ لإعقدة
 لما حللت (بآدم) حلّ الحبي
 وأرى النبوة في ذراك تكررمت
 وسقت (قريش) على لسان (محمد)
 ومشت (عمري) في الظلام مشرّداً
 حتى إذا طويت ورثت خلاها
 قسمت منازلك الحظوظ، فمنزلاً
 وخليّةً بالنحل منك عميرة
 وحظيرة قد أودعت غرر الدمي
 نظار (الرئيس) إلى كمالك نظرة
 فراه منزلة تعرض دونهما
 لولا كمالك في (الرئيس) ومثله

وترجّلت شمس النهار (ليوشع)^(١)
 بل ما (لعيسى) لم يقل أو يدع
 من جانبك علاجها لم ينجع
 ومشى على الملاء السجود الركع^(٢)
 في (يوسف) وتكلمت في الموضع^٣
 بالبالي من البيان الممتع^(٤)
 وحدته في قلل الجبال الأمع^(٥)
 رُفِعَ الرحيقُ وسرّه لم يُرفع^(٦)
 أترعن منك ومنزلاً لم تُترع
 وخليّة معمورة (بالتبع)^(٧)
 وحظيرة محرومة لم تُودع^(٨)
 لم تخلُ من بصر اللبيب الأزوع
 قصر الحياة وحال وشك المصرع
 لم تحسن الدنيا ولم تترعرع^(٩)

(١) الضمير في لك يرجع إلى النفس أراد بها الجوهر الإلهي (٢) حل الجبا: نهض
 والمقصود هنا تقديس الروح المالى الذى نفخ الله في آدم (٣) أراد بيوسف يوسف الصديق
 لما عفا وتكرم وأن النفس بلغت فيه الكمال وأراد بالوضع السيد المسيح (٤) أراد بالبالي
 السحر إشارة إلى قوله (ان من البيان لسحرا) (٥) إشارة إلى العليقة المتهبة (٦) فاعل طويت
 يعود إلى النبوة . والحلال: الصفات والمزايا التى يبقى أثرها كما يبقى أثر الخمر بعد ما تزول
 (٧) التبّع: أعظم النحل ، أراد بهاملكاته (٨) الدمى: الصور أو التماثيل الجميلة . أشار بما في
 الايات الثلاثة المتقدمة إلى تفاوت النفوس في الناس (٩) أى لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم
 وصلت الأنام ، والمقصود من الكمال هنا بلوغ النفس الكمال في النبوة أو ما يقرب من
 الكمال في بعض العبقريين من الناس والرئيس منهم

اللهُ ثَبَّتْ أَرْضَهُ بِدَعَائِمٍ هُمْ حَائِطُ الدُّنْيَا وَرَكْنُ الْمَجْمَعِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ أَخِي يَرِيعُ بِالْغَى شَأْوُ (الرَّئِيسِ) وَكُلِّ صَاحِبِ مَبْضَعٍ
ذَهَبَ الْكَمَالُ سُدَّتِي وَضَاعَ مَحَلَّهُ فِي الْعَالَمِ الْمَتَفَاوِتِ الْمَتَنَوِّعِ



يَا نَفْسُ مِثْلُ الشَّمْسِ أَنْتِ، أَشْعَةُ فِي عَامِرٍ وَأَشْعَةُ فِي بَلَقَعٍ
فَإِذَا طَوَى اللهُ النَّهَارَ تَرَايَجَعْتَ شَتَّى الْأَشْعَةُ فَالْتَقَتْ فِي الْمَرْجِعِ
لَمَّا نُعِيتِ إِلَى الْمَنَازِلِ غُودِرْتَ دَكَاً وَمِثْلُكَ فِي الْمَنَازِلِ مَا نَعِي
ضَجَّعْتَ عَلَيْكَ مَعَالِمًا وَمَعَاهِدًا وَبَكَتِ فِرَاقَكَ بِالْدمُوعِ الْهُمَّعِ (١)
أَذْنَهَا بَنَوِي فَقَالَتْ لَيْتَ لَمْ تَصِلِ الْحِبَالُ وَلَيْتَهَا لَمْ تَقْطَعِ
وَرَدَّاءِ جَنَانٍ لَبِسْتَ مُرَقَمَ بِيَدِ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ مَرْقَعِ
كَمْ بَنَتْ فِيهِ وَكَمْ خَفَيْتِ كَأَنَّهُ ثُوبُ الْمِثْلِ أَوْ لِبَاسُ الْمَرْفَعِ (٢)
أَسْهَمْتَ مِنْ دِيَابِجِهِ فَزَرَعْتَهُ وَالْخَزْءُ أَكْفَانُ إِذَا لَمْ يُزْرَعْ
فَزَرَعْتَ وَمَا خَفَيْتِ عَلَيْهَا غَايَةً لَكِنَّ مَنْ يَرِدُ الْقِيَامَةَ يَفْزَعُ (٣)
ضَرَعْتَ بِأَدْمَعِهَا إِلَيْكَ وَمَا دَرَّتْ أَنَّ السَّفِينَةَ أَقْلَعْتَ فِي الْأَدْمَعِ
أَنْتِ الْوَفِيَّةُ لَا الذِّمَامُ لَدَيْكَ مَذْ مَوْمٌ وَلَا عَهْدُ الْهَوَى بِمُضْغِعِ
أَزْمَعْتَ فَأَنْهَلْتَ دَمُوعَكَ رِقَّةً وَلَوْ أَسْتَطَعْتَ لِإِقَامَةٍ لَمْ تُزْمَعِ

(١) فاعل ضجعت عائد الى المنازل أى الأجسام ومعالم ومعاهد منصوبتان على التمييز . أراد بالمعالم ذوى النفوس الصغيرة وبالمعاهد ذوى النفوس الكبيرة (٢) المرفع : الكرسي الذى يلبس الناس فيه ثياباً مزوقة (٣) فزعت : تأهبت أو استجارت ، والضمير عائد الى الأجسام وأراد بالقيامة : ساعة الموت

جان الأُحبة يوم يَنسِكُ كُلُّهم وَذَهَبَتْ بِالْمَاضِي وَبِالْمَتَوَقَّعِ

ميدان الكونكورد

(ميدان الكونكورد) (الوفاق) بباريز وهو الذي اعدم فيه الملك
لويس السادس عشر في أيام الثورة الفرنسية)

أَمَيْدَانَ الْوَفَاقِ وَكُنْتَ تُدْعَى	بِمَيْدَانِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّقَاقِ
أَتَدْرِى أَيْ ذَنْبٍ أَنْتَ جَانِ	وَأَيَّ دِيْمٍ ذَهَبْتَ بِهِ مُرَاقِ
هُوَى فَيْكَ السَّرِيرُ وَمَنْ عَلَيْهِ	وَمَاتَ الثَّارُونَ وَأَنْتَ بَاقِ
أَصَابُوا وَاسْتَرَحَ (لُويْس) مِنْهُمْ	لِذَا سُمِّيَتْ مَيْدَانُ الْوَفَاقِ

أيها النيل

الى الاستاذ مرعيوت مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم

تذكرتُ «آئينا» مدينةَ الحكمة في الدهور الخالية . وأياماً
غنمناها على رسومها العافية وأطلالها البالية . فكأنني أنظر إلى المؤتمر .
علماءه الهالة وأنت القمر . أو زمُرُ الحجاج وأنت حادي الزمر . وأرى
الملوك في الحفر . بُنيانهم مصدوعُ الجُدُر . وبيانهم نورُ البشر . نزلنا بهم
فاذا الدولُ خبر . وإذا الممالكُ أثر . والطلولُ مشغلُ الفؤادِ والبصر . منّا
العبراتُ ومنها العبر . صمّت الإنسان ونطقَ الحجر . فسبحان العزيزِ
المُقتدر . القاهرِ فوق عباده بالقدر . كان ذلك والحوادثُ أجنّة .
والامورُ في أحسن الأعنة . والأرضُ بالسلمِ مطمئنة . مغتبطةٌ بسلامةِ
الشبابِ . منبسطةٌ بتلاقِ الأحبابِ . والصفوفُ في الدارِ والأكدارِ
بالبابِ . ثم أخذ الله الأممَ بذنوبهم فرماهم بعوانٍ في الماء . ضروسٍ في
الأرضِ والسماءِ . منهومةٌ بالأموالِ مُدمنةٌ للدماءِ . نزلتْ بالبريةِ
فقصفتْ بأحسن شبابها ونباتها . ونقصتْ موفورَ أمنها وأقواتها .
وهتكتْ في الثرى مصونَ رُفاتها . وخلطتْ في الخنادقِ أحياءها بأمواتها
وعدتْ على الوحشِ في فلواتها . وعلى الطيرِ في وكناتها . وعلى الرياحِ

فِي مُخْتَرَقَاتِهَا . وَعَلَى بَلِّمٍ ^(١) الْبَحَارِ وَأَحْوَاتِهَا . وَهَوَامِ الْقِفَارِ وَحَشَرَاتِهَا .
وَعَلَى بِيُوتِ اللَّهِ فِي سِتْرَاتِهَا . وَالنَّوَاقِيسِ فِي قِبَابِهَا . وَالْمَاءِ ذِي فِي سَمَاوَاتِهَا .
فَسُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَكْبَرِ . الَّذِي يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ . وَيُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ .
وَالَّذِي يُقِيمُ الْقِيَامَةَ فِي مِيقَاتِهَا

الشعرُ كالأحلامِ تُدخل على السرورِ الكرى . وتكثر على
الحزون في الشرى . وقرينة الشاعر كعين صاحب الأيام عندها للحزن
عبرةٌ والسرور عبرة . وهذه أيها الاستاذ الكريم كلمةٌ قيلت والهموم
ساريه ، والأقدار بالخوف جاريه . والدماء والدموع متباريه . وذئابُ
البشر يقتتلون على الفانيه . نظمها تغنياً بحاسن الماضي وتقييداً لما أثر
الآباء . وقضاء لحق « النيل » الأسعد الأجد ونسبتها إليك عرفاناً
لفضلك على لغة العرب وما أنفتحت من شباب وكهولة في إحياء علومها
ونشر آدابها وإلقائها كلما طلعت الشمس خلف الضباب ذروساً نافعةً
على أنبل شباب العصر ، في أعظم جامعات العالم ، فلعلها تقع إليك
فتذاكر على النوى تلك الأيام ، وتنادم من بعد على بساط الأدب
والسكلام ، ونسأل الله أن يحقن الدماء ويُقيم جدار السلام

من أي عهد في القرى تتدفقُ وبأي كفٍ في المدائن تُفدقُ
ومن السماء نزلت أم فجرت من عليا الجنات جداولاً تفرقُ

الرسالة
التي
أرسلها
إليك
في
الليلة
التي
كانت
تسمى
ليلة
الجمعة
التي
كانت
تسمى
ليلة
الجمعة
التي
كانت
تسمى
ليلة
الجمعة

مَتَلَبَّ الْجَنِينِ فِي نَعْمَائِهِ يَغْرَى وَيُصْبَغُ فِي نَدَاكَ فَيُورِقُ
فِيئِتْ خِصْبًا فِي ثَرَاهِ وَنِعْمَةٍ وَيُعَمِّمُهُ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمَوْسِقُ^(١)
وَالْيَكُ بَعْدَ اللَّهِ يَرْجِعُ تَحْتَهُ مَا جَفَّ أَوْ مَامَتِ أَوْ مَا يَنْفُقُ^(٢)

البرلى تَعْلَهُ ***

أَيْنَ الْفَرَاغَةُ الْأُولَى أُسْتَذَرَى^(٣) بِهِمْ

(عيسى) و(يوسف) و(الكليم) المَضْمَعُ

المُورِدُونَ النَّاسَ مِنْهُمْ^(٤) حِكْمَةً أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لِيَسْتَقُوا
الرَّافِعُونَ إِلَى الضَّحَى آبَاءَهُمْ فَالْشَّمْسُ أَصْلَهُمُ وَالْوَضِيُّ الْمُعْرِقُ^(٥)
وَكُنَّا بَيْنَ الْبَلَى وَقُبُورِهِمْ عَهْدٌ عَلَى أَنْ لَا مَسَاسَ وَمَوْثِقُ
خِجَابِهِمْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ هَيْبَةٍ كَحِجَابِهِمْ فَوْقَ الثَّرَى لَا يُخْرِقُ
بَلَّغُوا الْحَقِيقَةَ مِنْ حَيَاةٍ عِلْمُهَا حُجُبٌ مَكْتَفَةٌ وَسُرٌّ مُغْلَقُ
وَتَبَيَّنُوا مَعْنَى الْوُجُودِ فَلَمْ يَرَوْا دُونَ الْخُلُودِ سَعَادَةً تَتَحَقَّقُ
يَبْنُونَ لِلدُّنْيَا كَمَا تَبْنِي لَهُمْ خَيْرَبًا غَرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ
فَقَصُورُهُمْ كَوُخٌ وَبَيْتٌ بِدَاوَةِ وَقُبُورُهُمْ صَرَحٌ أَشْمٌ وَجَوْسَقُ^(٦)
رَفَعُوا لَهَا مِنْ جَنْدَلٍ وَصَفَائِحِ عَمْدًا فَكَانَتْ حَائِطًا لَا يَنْتَقِ^(٧)
تَشَايِعُ الدَّارَانَ فِيهِ فَمَا بَدَا دُنْيَا وَمَا لَمْ يَدُ، أُخْرَى تَصْدُقُ
لِلْمَوْتِ سِرٌّ تَحْتَهُ وَجِدَارُهُ سَوْرٌ عَلَى السَّرِّ الْخَفِيِّ وَخَنْدَقُ

(١) الموسى : من أوسق أي حمل (٢) ينفق : من نفق الرجل والدابة : مائتا ، يعني مائتا من
الإنسان وما هلك من الحيوان (٣) استذرى : استذرى بفلان التجأ إليه واستذرى بالشجرة أي
استظل بها (٤) المورِد : المورد (٥) المعرق : العريق في النسب (٦) الجوسق : الفصر (٧) ينفق : يترعرع

وَكَاَنَّ مِنْزَلَهُمْ بِأَعْمَاقِ النَّارِ
مَوْفُورَةٌ تَحْتَ النَّارِ أَزْوَاجُ^(٢)
بَيْنَ الْحَلَّةِ^(١) وَالْحَلَّةِ فَنَدَقَ
رَحَبُ^(٣) بَيْنِ الْكَهْوفِ الْمُطْبِقِ

وَلَمَنْ هِيَ كُلُّ قَدَ عَلَا الْبَانِي بِهَا
مِنْهَا الْمُشِيدُ كَالْبُرُوجِ وَبَعْضُهَا
جُدُدٌ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا وَحِيَالِهَا
مِنْ كُلِّ ثِقَلٍ، كَاهِلُ الدُّنْيَا بِهِ
عَالٍ عَلَى بَاعِ الْبِلَى لَا يَهْتَدِي
مُتَمَكِّنٌ كَالطُّودِ أَصْلَافِ النَّارِ
نَبْرَ الظُّلُمِ هِيَ مِنْ بِنَاءِ الظُّلُمِ إِلَّا أَنَّهُ
لَمْ يُرْهِقِ الْأُمَمَ الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا
فَتَنَّتْ بِشَطِيطِكَ الْعِبَادُ فَلَمْ يَزَلْ
وَتَضَوَّعَتْ مَسَكَ الدَّهْورِ كَأَنَّمَا
وَتَقَابَلَتْ فِيهَا عَلَى السُّرُرِ الدُّنْيَا^(٧)
عَظَلَتْ^(١٠) وَكَانَ مَكَانُهُنَّ مِنَ الْعُلَى
وَعَلَا عَلَيْهِنَ التَّرَابُ وَلَمْ يَكُنْ
بَيْنَ التَّرِيَا وَالتَّرِي تَتَنَسَّقُ^(٤)
كَالطُّودِ مُضْطَجِعٌ أَشْمُ مُنْطَقٍ^(٥)
تَتَقَادِمُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَتَعْتَقُ^(٦)
تَعِبٌ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ ضَيْقٌ
مَا يَعْتَلِي مِنْهُ وَمَا يَتَسَلَّقُ
وَالْفَرْعُ فِي حَرَمِ السَّمَاءِ مُحَاقٌ
يَبْيَضُ وَجْهُ الظُّلَمِ مِنْهُ وَيُشْرِقُ
نَخْرًا لَهُمْ يَبْقَى وَذَكَرًا يَعْبَقُ
قَائِمٌ يَحْجُبُهُمَا وَدَانٌ يَرْمُقُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بِخَوْرٍ يُحْرِقُ
مُسْتَرْدِيَاتِ^(٨) الذَّلَّ لَا تَتَفَنَّقُ^(٩)
(بَلْقَيْسُ) تَقْبِسُ مِنْ حِلَاةٍ وَتَسْرِقُ
يَزْكُو بَيْنَ سَوَى الْعَبِيرِ^(١١) وَيَلْبَقُ^(١٢)

(١) الحلة : المنزل (٢) الأزواد : جمع زاد وهو الطعام يتخذ للسفر (٣) المطبق : السجن
تحت الأرض (٤) تنسق : تنظم (٥) منطق : مرفع لا يبلغ السحاب رأسه (٦) تعتق من
عتق الشيء قدم (٧) الدمي : جمع دمية وهي الصورة المنقشة (٨) مسترديات : لا يبات
(٩) تنفق : تنعم (١٠) عظلت : من عظلت المرأة لم يكن عليها حلي (١١) العبير :
أخلاق من الغليب (١٢) يلبق : يلبق

حُجْرَاتُهَا مَوْطُوءَةٌ وَتَسْتَوِّرُهَا مَهْتُوكَةٌ بِيَدِ الْبَلَى تَتَخَرَّقُ
أُودَى بَزِينَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلِيهَا وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الرِّيقُ ^(١)
لَوْ رُدَّ فِرْعَوْنُ الْغَدَاةَ لِرَاعِهِ أَنْ الْغَرَائِقُ ^(٢) الْعُلَى لَا تَنْطُقُ
خَلَعَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى أَيَّامَهُ فَذَا الضُّحَى لَكَ حِصَّةٌ وَالرَّوْنَقُ
لَكَ مِنْ مَوَاسِمِهِ وَمِنْ أَعْيَادِهِ مَا تَحْسُرُ ^(٣) الْأَبْصَارُ فِيهِ وَتَبْرُقُ
لَا (الْفَرَسُ) أَوْتَوْا مِثْلَهُ يَوْمًا وَلَا

(بَغْدَادُ) فِي ظِلِّ (الرَّشِيدِ) وَ(جَلَقُ) ^(٤)

فَتَحُ الْمَمَالِكُ أَوْ قِيَامُ (الْعَجَلِ) أَوْ يَوْمُ الْقُبُورِ أَوْ الزَّفَافُ الْمُونِقُ
كَمْ مَوَكِبٌ تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِهِ يُجَلَّى كَمَا تَجَلَّى النُّجُومُ وَيُنْسَقُ
(فِرْعَوْنُ) فِيهِ مِنَ الْكُتَائِبِ مُقْبِلٌ

كَالسَّحَبِ قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْهَا مُفْتِقُ ^(٥)

تَعْنُو ^(٦) لِعَزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَوَجْهَهُ لِلشَّمْسِ فِي الْآفَاقِ عَانٍ مُطْرِقٍ
آبَتْ مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ جُنُودُهُ وَأَتَتْهُ بِالْفَتْحِ السَّعِيدِ الْفَلِقُ
وَمَشَى الْمُلُوكُ مُصَفِّدِينَ، خَدُودُهُمْ نَعْلُ لِفِرْعَوْنَ الْعَظِيمِ وَنَمْرُقُ ^(٧)
مَمْلُوكَةً أَعْنَاهُمْ لِيَمِينِهِ يَأْتِي فِيضْرَبُ أَوْ يَمْنُ فَيَعْتَقُ
وَنَجِيَّةً بَيْنَ الطُّفُولَةِ وَالصَّبَا عِذَاءً تَشْرَبُهَا الْقُلُوبُ وَتَلْقَى
كَانَ الزَّفَافُ إِلَيْكَ غَايَةً حَظًّا وَالْحِظُّ إِنْ بَلَغَ النِّهَايَةَ مُوْبِقُ ^(٨)

(١) ريق : الريق من كل شيء أوله واصله (٢) الغرائق : جمع غريق وهو الشاب
الأيض الجميل ويقصد التماثيل (٣) تحسر : من حسر البصر كل لطول مدى (٤) جلق : دمشق
(٥) مفتق : من فتق قرن الشمس أصاب فتقا من السحاب فبدأ منه (٦) تعنو : تخضع
وتذل (٧) النمرق : الوسادة الصغيرة (٨) موبق : مهلك

كالشيخ يَنْعَمُ بالفتاة وتزهق
 ثم إليك وحرّة لا تُصدّق^(١)
 سبقت إليك متى يحول فتلق
 يُغنى كما يُغنى الجمال ويُعشق
 ومن العقائد ما يلب^(٢) ويحقّق
 في كلّ دين بالهداية تلصّق
 دينٌ ويدفعها هوى وتشوّق
 ترب^(٣) تمسّح بالعروس وتُحدّق
 بالشايطين مُزغرد ومُصَفّق
 أعطافها واختالَ فيه المشرق
 يجرى بهنّ على السفين الزورق
 وجرى لغايته القضاء الأسبق
 سيفُ المنية وهو صلّت^(٤) يبرّق
 وأنثال^(٥) بالوادي الجموع وحدّقوا
 وأتتك شيقّة حواها شيق
 أأعزّ من هذين شيء يُنفق
 فالروح في باب الضحيّة أليق

لا قيت أعراساً ولا قيت مأتماً
 في كل عام دُرّة تلقى بلا
 حول^(٦) تُسائل فيه كلّ نجبية
 والمجد عند الغانيات رغبة
 إن زوجوك بهنّ فهي عقيدة
 ما أوجلّ الإيمان لولا ضلّة
 زُفت إلى ملك الملوك يحشها
 ولربما حسدت عليك مكانها
 مجلوة في الفلك يحدو^(٧) فلُكها
 في مهرجان هزّت الدنيا به
 فرعون تحت لوائه، وبناته
 حتى إذا بلغت مواكبها المدى
 وكسا سماء المهرجان جلالة
 وتلفّت في اليمّ كلّ سفينة
 ألقت إليك بنفسها ونفيسها
 خلعت عليك حياءها وحياتها
 وإذا تناهى الحب وأتفق الفدى

(١) تصدق : من اصدق الرجل المرأة اى سمي لها صداقها (٢) الحول : السنة (٣) يلب :
 من لب اي صار ليبياً (٤) الترب : من ولد مذك (٥) يحدو : من حدا الابل ساقها وغنى
 لها (٦) الصلّت : السيف الصقيل الماضي (٧) اتثال : اى انصب

ما العالم السفلي إلا طينة
هي فيه للخصب العميم خيرة
ما كان فيها للزيادة موضع
منبثة في الأرض تنظم الثرى
منها الحياة لنا ومنها ضدها
والزرع سنبله يُصيب وجبه
وتشد بيت النحل فهو مُطنب
وتظل بين قوى الحياة جوائلا
هي كلمة الله القدير وروحه
في النجم والقمرين مظهرها إذا
والذر^(٥) والصخرات مما كورت
فتنت عقول الأولين فألّوها
سجدوا لمخلوق وظنوا خالقاً
دانت (بآيس) الرعية كلها
جاءوا من المرعى به يمشي كما
داج كنجح الليل زان جبينه
العسجد^(٨) الوهاج وشئ جلاله

أزلية^(١) فيه تُضيء وتفسق^(٢)
يندى بما حملت اليه ويثيق^(٣)
وإلى جماها النقص لا يتطرق
وتنال مما في السماء وتعلق
أبدًا نعود لها ومنها تُخلق
منها فيخرج ذا وهذا يُفلق
وتمد بيت النمل فهو مروق
لا تستقر دوائلا لا تُمحق^(٤)
في الكائنات وسره المستغرق
طلعت على الدنيا وساعة تخفق
والفيل مما صوّرت والحرق^(٦)
من كل شيء ما يروع ويخرق
من ذا يميز في الظلام ويفرق
من يستغل الأرض أو من يعزق
تمشى وتلتفت المهأة وترشق
وضح^(٧) عليه من الأهله أشرق
والورد موطىء خفه والزنبق^(٩)

(١) أزلية : الازل : القدم (٢) تفسق : تظلم (٣) يثيق : من بثق السيل موضع كذا : خرقه وشقه (٤) تمحق : من محقه اهلكه (٥) الذر : البهاء المنبعث في الهواء الواحدة ذرة (٦) الحرق : الفنى من الارانب (٧) الوضع : الغرة والوضع التحجيل في القوائم (٨) العسجد : الذهب (٩) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة

من نفس

بعضه

الزل
صداء
قله

بعضه

ومن العجائب بعد طول عبادة
 ياليت شعري هل أضاعوا العهد أم
 قوم وقار الدين في أخلاقهم
 يدعون خلف الستر آلهة لهم
 وأستحجبوا^(٢) الكهان، هذا مبلغ
 لا يسألون إذا جرت الفاضلهم
 أو كيف تخترق الغيوب بهيمة^١
 وإذا هو حجوا القبور حسبتهم
 يأتون (طيبة) بالهدي^(٥) أمامهم
 فالبر مشدود الرواحل محدج^(٦)
 حتى إذا القوا بهيكلها العصا
 وجرت زوارق بالحجيج كأنها
 من شاطئ فيه الحياة لشاطئ
 غربوا غروب الشمس فيه وأستوى

حيث القبور على الفضاء كأنها

قطع السحاب أو السراب الديسق^(١١)

(١) الندى : النادى (٢) استحجبوا الكهان : أى ولوم الحجابة وهى خطة الحاجب أى
 البواب (٣) العتيق : الكعبة (٤) الأينق : جمع ناقة (٥) الهدى : ما أهدى إلى الحرم
 من النعم وقيل هو جمع الهدى واحداً هدية (٦) محدج : من حدى الاحمال شديداً ووسقها
 (٧) رقط : واحداً رقطاء وهى الحية (٨) المرفق : المتكا (٩) الرخ : قطعة شطرنج
 يلعب بها (١٠) البيدق : قطعة شطرنج يلعب بها (١١) الديسق : يياض السراب

لِلْحَقِّ فِيهِ جَوْلَةٌ وَلَهُ سَنًا
نَزَلُوا بِهَا فَشَى الْمُلُوكُ كَرَامَةً
ضَاقَتْ بِهِمْ عَرَصَاتُهَا فَكَانَمَا
وَتَنَادَمُ الْأَحْيَاءُ وَالْمَوْتَى بِهَا
كَالصَّبْحِ مِنْ جَنَابَاتِهَا يَتَفَلَّقُ
وَجِثَا الْمَدْلِ بِمَالِهِ وَالْمَمْلُوقِ^(١)
رَدَتْ وَدَائِعُهَا الْفَلَاةُ الْفَيْهِقُ^(٢)
فَكَأَنَّهُمْ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَتَفَرَّقُوا

أَصْلُ الْحُضَارَةِ فِي صَعِيدِكَ ثَابِتٌ
وُلِدَتْ فَكَانَتْ الْمَهْدُ تَمْرَعْرَعُ
مَلَأَتْ دِيَارَكَ حِكْمَةً، مَأْنُورُهَا
وَبَنَتْ بِيُوتَ الْعِلْمِ بِأَذْخَةِ الذُّرَى
وَأُسْتَحْدِثَتْ دِينًا فَكَانَ فُضَائِلًا
مَهْدَ السَّبِيلِ لِكُلِّ دِينٍ بَعْدَهُ
يَدْعُو إِلَى بَرٍّ وَيَرْفَعُ صَالِحًا
لِلنَّاسِ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا عُلِّمُوا
فِيهِ مَحَلٌّ لِلْأَقَانِمِ^(٣) الْعُلَى
تَابُوتُ مُوسَى لَا تَزَالُ جَلَالَةً
وَجَالُ يُوسُفَ لَا يَزَالُ لَوَاوُهُ
وَدُمُوعُ إِخْوَتِهِ رَسَائِلُ تَوْبَةٍ
وَنَبَاتُهَا حَسَنٌ عَلَيْكَ مُخْلَقٌ^(٤)
فَأَظْلَمًا مِنْكَ الْخَفِيُّ الْمُشْفِقُ
فِي الصَّخْرِ وَالْبَرْدِيِّ الْكَرِيمِ مَنَبِقٌ^(٥)
يَسْمَى لَهُنَّ مَغْرَبٌ وَمَشْرِقٌ
وَبِنَاءُ اخْلَاقٍ يَطُولُ وَيَشْهَقُ^(٦)
كَالْمَسْكَ رِيَاءَهُ بِأُخْرَى تُفْتَقُ^(٧)
وَيَعَافُ مَا هُوَ لِلرَّوْعَةِ مُخْلَقٌ
وَلِشُعْبَةِ الْكَهَنُوتِ مَا هُوَ أَعْمَقُ
وَلِجَامِعِ التَّوْحِيدِ فِيهِ تَعَلَّقُ
تَبْدُو عَلَيْكَ لَهُ وَرِيًّا تُنْشَقُ^(٨)
حَوَالِكَ فِي أَفْقِ الْجَلَالِ يُرْنَقُ^(٩)
مَسْطُورُهُنَّ بِشَاطِئِكَ مُنْمَقُ

(١) المماق: الفقير (٢) الفيهق: الواسع من كل شيء (٣) مخلق: متطبيب (٤) منبق: مصطف (٥) يشق: من شق الجبل: ارتفع (٦) تفتق: من فتق المسك بغيره استخرج رائحته بشيء يدخله عليه (٧) الاقانيم: جمع اقنوم وهو الاصل والشخص (٨) تنشق: تسم (٩) يرنق: يخفق

وصلاة مريم فوق زرعك لم يزل
وخطي المسيح عليك روحاً طاهراً
وودائع (الفاروق) ^(٣) عندك دينه
بعث الصحابة يحملون من الهدى
فتح الفتوح من الملائك رزق ^(٤)
يننون لله الكنانة بالقننا
أحلاس ^(٥) خيل بيد أن حسامهم
تطوى البلاد لهم وينجد جيشهم
في الحق سُل وفيه أغمد سيفهم
والفتح بنى لا يهون وقعه
ما كانت «الفسطاط» الا حائطاً
وبه تلوذ الطير في طلب الكرى
«عمرو» على شطب ^(٨) الحصير معصب ^(٩)

بقلادة الله العلى مطوق

يدعو له «الحاخام» في صلواته
يا نيل أنت بطيب مانت «الهدى»
واليك يهدى الحمد خلق حازم
وعمدحة (التوراة) أخرى خلق
كنف على مر الدهور مرهق ^(١٠)

(١) يسبق : سبق النبات اى مال وعلا (٢) الغيدق : من غيدق المطر : كثر (٣) الفاروق : عمر بن الخطاب (٤) الرزق : الصف من الناس (٥) احلاس : خيل : اى ملازمين ظهورها (٦) مورك : غام (٧) يفرق : يحذر (٨) الشطب : الاخضر الرطب من جريد النخل (٩) معصب : متوج (١٠) مرهق : كثير غشيان الناس والاضياف

١٣٥ كَفَّ «كَمَعَن» أَوْ كَسَا حَةِ «حَاتَم»
 وَعَلَيْكَ تَجَلَّى مِنْ مَصُونَاتِ النَّهْيِ
 الدَّرَّ فِي لَبَّاتِهِنَّ (٢) مَنْظَمٌ
 لِي فِيكَ مَدْحٌ لَيْسَ فِيهِ تَكَلُّفٌ
 مِمَّا يُحْمَلُنَا الْهَوَى لَكَ أَفْرَحُ
 تَهْفُو إِلَيْهِمْ فِي التَّرَابِ قُلُوبُنَا
 تُرْجَى لَهُمْ ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَاحْفَظْ وَدَائِعَكَ الَّتِي أَسْتُوْدِعُهَا
 لِلْأَرْضِ يَوْمَ السَّمَاءِ قِيَامَةً
 ١٤٠ خَلَقَ يَوْدَعُهُ وَخَلَقَ يَطْرُقُ
 خُودُهُ عِرَائِسُ خَدْرَهِنَّ الْمُهْرَقُ (١)
 وَالطَّيِّبُ فِي حَبْرَاتِهِنَّ مَرْقُوقُ
 أَمْلَاهُ حَبٌّ لَيْسَ فِيهِ تَمَلُّقُ
 سَنْطِيرُ عَنْهَا وَهِيَ عِنْدَكَ تُرْزَقُ
 وَتَكَادُ فِيهِ بِغَيْرِ عَرَقٍ تَخْفُقُ
 مِنْهَا وَمِنْكَ بِهِمْ أَبْرُؤُ وَأَرْفَقُ
 أَنْتَ الْوَفَى إِذَا أُؤْتِمِنْتَ الْأَصْدَقُ
 وَقِيَامَةُ «الْوَادِي» غَدَاةً تَخْلُقُ (٣)

استشهد القائل بالدين
 النسيء ، شمس الدين
 بالنسيء ، فكلوا الله بعث
 النسيء ، النسيء بعث الله
 في دار النسيء

تكملة قصائد الأندلس
تكملة قصائد الأندلس

نكتة دمشق

قيمت في حفلة أقيمت لاعانة منكوبي سوريا بتياترو حديقة الازبكية
في يناير سنة ١٩٢٦

ودمع ^(١) لا يكفكف يا دمشق ^(٢)	سلام ^(٣) من صبا ^(٤) أرق ^(٥)
جلال ^(٦) الرزء ^(٧) عن وصف يدق ^(٨)	ومعذرة ^(٩) اليراعة والقوافي
اليك ^(١٠) تلفت ^(١١) أبداً وخفق ^(١٢)	وذكرى ^(١٣) عن خواطرها لقلبي
جراحات ^(١٤) لها في القلب عمق ^(١٥)	وبى ^(١٦) مما رمتك به الليالى
وجوهك ^(١٧) ضاحك ^(١٨) القسمات طلق ^(١٩)	دخلتك ^(٢٠) والأصيل ^(٢١) له اثلاق ^(٢٢)
وملء ^(٢٣) ربك ^(٢٤) أوراق ^(٢٥) وورق ^(٢٦)	ونحت ^(٢٧) جنانك ^(٢٨) الأنهار تجري
لهم ^(٢٩) في الفضل غايات ^(٣٠) وسبق ^(٣١)	وحولى ^(٣٢) فتية ^(٣٣) غر ^(٣٤) صباح
وفي ^(٣٥) أعطافهم ^(٣٦) خطباء ^(٣٧) شدق ^(٣٨)	على ^(٣٩) لهواتهم ^(٤٠) شعراء ^(٤١) لسن ^(٤٢)
بكل ^(٤٣) محمالة ^(٤٤) يرويه خلق ^(٤٥)	رواة ^(٤٦) قصائد ^(٤٧) فاعجب ^(٤٨) لشعر
أنوف ^(٤٩) الأسد ^(٥٠) واضطرم ^(٥١) المدق ^(٥٢)	فهمزت ^(٥٣) إباءهم ^(٥٤) حتى تلظت ^(٥٥)
أبي ^(٥٦) من أمية ^(٥٧) فيه عتق ^(٥٨)	وضج ^(٥٩) من الشكيمة ^(٦٠) كل ^(٦١) حر ^(٦٢)

(١) بردى : نهر دمشق (٢) الرزء : المصيبة (٣) خفق : خفوق (٤) اثلاق : من
اثلق لمع وأضاء (٥) الورق : جمع ورقاء هي الحمامة (٦) لهوات : جمع لهاة وهي اللحمة
المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم (٧) لسن : من لسن الرجل فصح او تناهى في الفصاحة
والبلاغة (٨) شدق : جمع اشدق اي يبلغ مفوه كريم (٩) اضطرم : من اضطرمت النار اشتعلت
(١٠) المدق : قصة الانف (١١) الشكيمة من اللجام : الحديدية المعترضة في فم الفرس
(١٢) العتق : السكرم وخلوس الاصل

- ٣ لهاها الله أنباء توالى
٤ يفصلها^(٢) إلى الدنيا بريد
٥ تكاد لروعة الأحداث^(٣) فيها
٦ وقيل معالم التاريخ دُكَّتْ
٧ أَلَسْتُ دِمَشْقُ لِلإِسْلَامِ ظِلًّا^(٤)
٨ صلاح الدين تاجك لم يُجْمَلْ
٩ وكلُّ حضارة في الأرض طالت
١٠ سماؤك من حلى الماضي كتاب
١١ بنيت الدولة الكبرى ومُلْكًا
١٢ له بالشام أعلام وعُرس
- ١٣
- ١٤ رباع الخلد ويحك ما دهاها
١٥ وهل عُرف الجنان مُنْضَدَات^(٥)
١٦ وأين دُمى^(٦) المقاصير^(٧) من حِجَالِ
- ١٧ برزن وفي نواحي الأيكة نار
١٨ وخلف الأيكة أفراخ تُزق

- ١٩ على سَمْعِ الولي^(٨) بما يُشَقُّ
٢٠ ويُجْمَلها^(٩) إلى الآفاق بَرَقْ
٢١ تُخال من الخرافة وهى صِدْقْ
٢٢ وقيل أصابها تَلَفٌ وَحَرَقْ
٢٣ ومُرْضِعَةُ الأبوة لا تُعَقْ
٢٤ ولم يُوسَم بأزين منه فَرَقْ
٢٥ لها من سَرَحِك^(١٠) العُلوى عِرْقْ
٢٦ وأَرْضُكَ من حلى التاريخ رَقْ^(١١)
٢٧ غبارُ حَضَارَتِهِ لا يُشَقْ
٢٨ بِشَارُهُ بِأَنْدَلُسٍ تُدَقْ

(١) الولي : المحب والصديق (٢) فصل : بين (٣) يجمل : من أجل الكلام : فصله وبينه
(٤) الأحداث : المصائب (٥) الظفر : المرضعة (٦) السرح : الشجر العظام (٧) الرق :
جلد رقيق يكتب فيه (٨) منضد : منسق (٩) الدى : واحدتها دمية وهى الصورة المنقشة
(١٠) المقاصير : واحدتها مقصورة وهى الحجر

إذا رُمن السلامة من طريق
 بليلٍ للقفاز والمنايا
 إذا عصف الحديدُ أحمرُّ أُنقُ
 سَلَى من راع غيدك بعدوهن^(١)
 والمستعمرين وإن الأنا
 رماك بطيشه ورمى فرنسا
 إذا ما جاءه طُلابُ حق
 دَمُ الثَّوارِ تعرفه فرنسا
 جرى في أرضها، فيه حياة
 بلادُ مات فتيتها لتحيا
 وحررت الشعوب على قناها
 بنى سوربة أطرحوا الأمانى
 فمن خدع السياسة أن تُغرُوا
 وكم صَيِدٍ^(٢) بدا لك من ذليل
 فتوقُ الملكِ تحدثُ ثم تَمْضِي
 نصحتُ ونحنُ مُخْتَلِفُونَ داراً
 وجمعنا إذا اختلفت بلادُ
 وقفتم بين موتٍ أو حياة
 أتت من دونه للموت طُرق
 وراء سماءه خطف وصقُ
 على جنباته وأسودَ أُنقُ
 أين فؤاده والصخر فرق
 قلوبُ كالحجارة لا ترق
 أخو حرب به صلفٌ وحق
 يقول عصاة خرجوا وشقوا
 وتعلم أنه نورٌ وحق
 كمنهل^(٣) السماء وفيه رزق
 وزالوا دون قومهم ليقوا
 فكيف على قناها تسترق^(٤)
 وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
 بالقاب الإمارة وهي رِق^(٥)
 كما مالت من المصلوب عُنقُ
 ولا يَمْضِي لِمُخْتَلِفِينَ فَتَقِ
 ولكن كلنا في الهم شرق^(٦)
 بيان غيرُ مُخْتَلِفٍ ونطقُ
 فإن رُمتم نعيم الدهر فاشتقوا

(١) الوهن: نصف الليل أو بعده بساعة (٢) منهل السماء: أي قطره (٣) تسترق: تستعبد

(٤) الرق: العبودية (٥) الصيد: ميل العنق وهو يضرب للكبر

وللاوطان في دم كل حر
ومن يسقي ويشرب بالمنايا
ولا يني الممالك كالضحايا
ففي القتل لأجيال حياة
والحرية الحمراء باب
جزاكم ذو الجلال بني دمشق
نصرتم يوم مخته أهاكم
وما كان الدروز قبيل^(٢) شر
ولكن ذادة^(٣) وقرأة ضيف
لهم جبل أشم له شعاف
لكل لبوة ولكل شبل
كان من السماأل^(٤) فيه شيئاً

يد سلفت ودين مستحق
إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا
ولا يذني الحقوق ولا يحق
وفي الأسرى فدى لهمو وعق^(١)
بكل يد مضرجة يدق
وعز الشرق أوله دمشق
وكل أخ بنصر أخيه حق
وإن أخذوا بما لم يستحقوا
كيتبوع الصفا خشنوا ورقوا
موارد في السحاب الجون بلق
نضال دون غابته ورشق
فكل جهاته شرف وخلق

(١) العنق : الحرية (٢) القبيل : جمع قبيلة وهي العشيرة (٣) الذادة : جمع ذائد وهو الحامي

(٤) السماأل : هو السماأل بن عاديا اليهودي صاحب القصيدة التي مطلعها : إذا المرأ لم يدنس

رمضانه ولي

الابيات التي بين قوسين ترجمتها جريدة الطان بقلم المرحوم عثمان باشا غالب

رمضانُ وَلِي هاتِها ياساق	مُشْتَاقَةٌ تَسْعَى إِلَى مُشْتَاقٍ
ما كان أَكْثَرَهُ عَلَى الْأَفْهِ	وَأَقْلَهُ فِي طَاعَةِ الْخَلْقِ
اللَّهُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ جَمِيعِها	إِنْ كَانَ ثَمَّ مِنَ الذُّنُوبِ بَوَاقٍ
بِالْأَمْسِ قَدْ كُنَّا سَجِينِي طَاعَةٍ	وَالْيَوْمَ مِنْ الْعَيْدِ بِالْإِطْلَاقِ
ضَحِجْتُ إِلَى مِنَ السَّرُورِ وَلَمْ تَزَلْ	بَنْتُ السُّكُورِ كَرِيمَةَ الْأَعْرَاقِ
هَاتِ أَسْقِنِيها غَيْرَ ذَاتِ عَوَاقِبِ	حَتَّى نُرَاعَ لَصِيحَةَ الصَّفَاقِ ^(١)
صِرْفًا مَسْلُطَةَ الشُّعَاعِ كَأَنَّمَا	مِنْ وَجْنَتِكَ تُدَارُ وَالْأَحْدَاقِ
حَمَاءٌ أَوْ صَفْرَاءُ إِنْ كَرِيمِها	كَالْعَيْدِ ، كُلُّ مَلِيحَةٍ بِمِذَاقِ
وَحْدَارٍ مِنْ دَمِها الزَّكِيِّ تَرِيقُهُ	يَكْفِيكَ يَا قَاسِي دَمُ الْعِشَاقِ
لَا تَسْقِنِي إِلَّا دِهَاقًا ^(٢) إِنِّي	أُسْقِي بِكَأْسٍ فِي الْهَمُومِ دِهَاقِ
فَلَعَلَّ سُلْطَانَ الْمَدَامَةِ مَخْرَجِي	مِنْ عَالَمٍ لَمْ يَحْوَ غَيْرَ نِفَاقِ
(وَطْنِي أَسِفْتُ عَلَيْكَ فِي عِيدِ الْمَلَا	وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ إِشْفَاقِ)
(لَا عَيْدَ لِي حَتَّى أَرَاكَ بِأَمَّةٍ	تَسْمَاءُ رَاوِيَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ)
(ذَهَبَ الْكَرَامُ الْجَامِعُونَ لَا مَرِهمْ	وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِغَيْرِ خَلَاقِ)

(١) الصفاق : الديك (٢) الدهاق : من الكؤوس : المنائمة

(أَيُّظَلَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَاذِلًا) وَيَقَالُ شَعْبٌ فِي الْحَضَارَةِ رَاقٍ
(وإذا أراد الله إشقاء القرى جعل الهداة بها دعاة شقاق)

العيدُ بين يديك يا ابن محمدٍ نثر السعود حُلًى على الآفاق
وأنى يقبل راحتك ويرتجى أن لا يفوتكما الزمان تلاق
قابله بسعود وجهك والسنا فازداد من يُمنٍ ومن إشراق
فاهناً بطالعه السعيد يزينه عيدُ الفقير وليلة الأرزاق
يتنزل الأجران^(١) في صُبحيهما جزلن عن صومٍ وعن إفاق
إنى أجِلُّ عن القتالِ سرائرى إلا قتالَ البؤس والإملاق^(٢)
وأرى سُومَ العالمين كثيرةً وأرى التعاونَ أنجع الترياق^(٣)
قَسَمْتُ بَنِيهَا واستبدت فوقهم دُنْيا تَعُقُّ لئيمة الميثاق
والله أتعها وضلل كسدها من راحتك بوابل غيداق^(٤)
يأسو جراح اليائسين من الورى ويساعد الأنفاسَ فى الأرماق^(٥)
بلغ الكرامُ المجدحين جرواله بسوابقٍ وبلغته (ببراق)
ورأوا غبارك فى الشهاوترا كضوا من للنجوم ومن لهم بلحاق
مولاي طلبة مصر أن تبقى لها فاذا بقيت فكل خير باق

(١) الأجران: مثنى اجر أى اجر الصوم واجر زكاة الفطر (٢) الإملاق: من املى الرجل
اتفق ماله حتى افتقر (٣) الترياق: دواء مركب يدفع السموم (٤) الغيداق: السكريم
الجواد الواسع الخلق الكثير العطية (٥) الأرماق: جمع رمق وهو بقية الحياة

سبق القريضُ اليك كلَّ مهنيءٍ من شاعر متفرد سباق
لم يدخر الا رضاك ولا اقتني إلا ولاءك أنفـس الأعلاق^(١)
إن القلوب وأنت ملء صميمها بعثت تهايبها من الأعماق
وأنا الفتى (الطائي)^(٢) فيك وهذه كلمي هزئت بها أبا اسحاق^(٣)

(١) الاعلاق : جمع علق وهو النفيس من كل شيء . (٢) الطائي . أبو تمام الطائي الشاعر
(٣) أبو اسحاق . المعتصم بالله

مصر

وقال وقد كان أعد وليمة إلى الكاتب الانجليزى المستر هول كين

أيها الكاتب المصور صور مصرَ بالمنظر الأنيق الخليق
 إن مصرَ روايةُ الدهر فاقراً عبرةُ الدهر في الكتاب العتيق
 ملعبٌ مثلَ القضاء عليه في صبا الدهر آيةُ (الصدّيق)^(١)
 وأحباء^(٢) (الكليم)^(٣) آنس ناراً والتهجاء (البّتل)^(٤) في وقت ضيق
 ومنايا (منا) (فكسرى) فذى (القرّ) نين (فالقصرين) (الفاروق)^(٥)
 دُولٌ لم تبدٍ ولكن توارت خلف ستر من الزمان رقيق
 روضتى أزيّنت وأبدت حلّالها حين قالوا ركابُكم في الطريق
 مثلَ عذراء من عجائز (روما) بشروها بزورة البطريق
 ضحكُ الماء، والأفاحى^(٦) عليها قابلته الغصون بالتصفيق
 زرتها والريعمُ فصلاً خفت نحو ركيكما خُفوف المشوق
 فأنزلا في عيون نرجسها الغض صياناً وفوق خد الشقيق^(٧)

(١) الصدّيق : يوسف عليه السلام (٢) احباء : صغق (٣) الكليم : موسى عليه السلام
 (٤) البّتل : مريم العذراء عليها السلام (٥) الفاروق : عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 (٦) الأفاحى : جمع اقحوانة وهو نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء
 (٧) الشقيق . زهر

البحر الأبيض المتوسط

أَيُّ الْمَالِكِ أَيْهَا فِي الدَّهْرِ مَا رَفَعَتْ شِرَاعَكَ
يَا أَيْبُضَ الْآثَارِ وَالصَّفَحَاتِ ضُيْعَ مَنْ أَضَاعَكَ
إِنَّ الْبَيَانَ وَإِنَّ حُسْنَ الْعَقْلِ مَا زَالَا مَتَاعَكَ
أَبَدًا تَذَكَّرْنَا الَّذِينَ جَلَوْا عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعَكَ
وَبَنُوا مَنَارَكَ عَالِيًا مُتَأَلِّقًا وَبَنُوا قِلَاعَكَ
وَتَحَكَّمُوا بِكَ فِي الْوُجُو دَ تَحَكَّمَا كَانَ ابْتِدَاعَكَ
حَتَّى إِذَا جِئْتَ الْأَنَا مَ بِأَهْلِ حَكْمَتِهِ أَطَاعَكَ
وَالْيُسُومَ عَقَّ كَأَنَّمَا يَنْسَى جَمِيلَكَ وَاصْطِنَاعَكَ
فَابْلَغْ فِدَيْتَكَ كُلَّ مَا ثُكَّ فَلَمَّا يَنْوِي ابْتِلَاعَكَ

وقال عند مازار قسم الأزهار والثمار في المعرض بباريس سنة ١٩٠١

ورأي العقل خيرَ ما رزقوه	رزق الله أهلَ باريس خيراً
تُنَجِّبُ الأرضَ معرضَ نَسَقوه	عندهم للثمارِ والزهرِ ممّاً
تجمع العينُ منه ما فرقه	جنةٌ تَحْلِبُ العقولَ وروضُ
دوس لكن بسجرهم سرقوه	من رآه يقول قد حرّموا الفر
لو رآه السقاة ما حقّقوه	ما ترى الكرمَ قد تشاكل حتى
تعتصره يدٌ ولا عتّقوه	يُسكّر الناظرين كرمّاً ولماً
عجب الناسُ كيف لم يُنطقوه	صوّروه كما يشاؤون حتى
ويقول الجحودُ قد خلّقوه	يُجدُ المتّقَى يدَ الله فيه



باريس

جَهْدُ الصَّبَاةِ مَا أَكَا بَدُ فَيْكَ x
 حَتَّامَ هَجْرَانٍ وَفِيمَ تَجَنُّبِي
 قَدْ مَتُّ مِنْ ظِلِّ فُلُو سَامَحَتِي x
 أَجْدُ الْمَنَايَا فِي رِضَاكِ هِيَ الْمُنَى
 يَا بِنْتَ مَخْضُوبِ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 تَخْضَابُ تِلْكَ مِنَ الْعَيُونِ وَقَايَةُ
 جَفْنَاكِ أَيُّهَا الْجُرَى عَلَى دَمِي
 بِالسَّيْفِ وَالسَّحَرِ الْمُبِينِ وَبِالطَّلِي¹
 بِهِمَا وَبِي سَقَمٌ وَمِنْ عَجَبِ الْهُوَى
 رَفَقًا بِمَسْبَلَةِ² الشُّوُونِ³ قَرِيحَةً⁴
 أَبْكِيَتِيهَا وَقَعْدَتِ عَنْ إِنْسَانِهَا⁵
 ضَلَّتْ كَرَاهَا⁶ فِي غِيَا هَبٍ⁷ حَالِكٍ
 رَقَّ النَّسِيمُ عَلَى دُجَاهِ لَا نَتِي
 قَلَسِيَتُهُ حَتَّى أَنْجَلِي بِالصَّبْحِ عَنْ

لَوْ كَانَ مَا قَدْ ذُقْتُهُ يَكْفِيكَ
 وَلِلْأَمِ بِي ذُلُّ الْهُوَى يُغْرِيكَ
 أَنْ أَشْتَهَى مَاءَ الْحَيَاةِ بِفَيْكَ
 مَاذَا وَرَاءَ الْمَوْتِ مَا يُرْضِيكَ
 بَرِّئْتُ بِنَانِكَ مِنْ سِلَاحِ أَيْيِكَ
 وَخَضَابُ ذَاكَ مِنَ الدِّمِ الْمَسْفُوكِ
 بِأَبْنَى هُمَا مِنْ قَاتِلٍ وَشَرِيكَ
 حَمَلَا عَلَيَّ وَبِالْقَنَا الْمَشْبُوكِ
 عُدُونِ مَنَكْسِرٍ عَلَى مَنُوكِ
 تَسْلُو عَنْ الدُّنْيَا وَلَا تَسْلُوكِ
 يَا لِلرَّجَالِ لِمُغْرَقٍ مَتْرُوكِ
 ضَلَّ الصَّبَاحَ عَلَيْهِ صَوْتُ الدِّيَكِ
 وَرَتِي لِحَالِي فِي السَّمَاءِ أَخُوكِ⁸
 سِرِّي الْمَصُونِ وَمَذْمَعِي الْمَهْتُوكِ

(١) الطلي: الجر (٢) مسبل: من أسبل الدمع أي أرسله (٣) الشوون: الدموع
 (٤) قريحه: أي ذات قرحة وهي الجراح (٥) إنسانها: إنسان العين وهو المثال يرى في سوادها
 (٦) كراها: نومها (٧) غياهب: جمع غيب وهو الظلمة (٨) أخوك: يعني البدر

سُلت سيوفُ الحى إلا واحداً إفرندُه^١ فى جفنه يحميك
 جردته فى غير حقٍ كالألى سَلُوا سيوفهم على أهليك
 طلعت على حرَمِ المالكِ خيلهم ثاراً سَنابِكها^٢ على (البليجيك)
 البأسُ والجبروتُ فى أعرافها^٣ والموتُ حولَ شكيمها^٤ المملوكُ
 عرت (لياج) عن الحصون وجردت (نامور) عن فولاذها المشكوك^٥
 تمشى على خطِ الملوكِ وختمهم وعلى مصونِ موثقٍ وصكوك^٦
 والحرب لا عقل لها فتسومها ما ينبئ من خُطة وسلوك
 دكت حصونَ القوم إلا معقلاً من نخوة وحمة وفُتوك
 وإذا احتسى الأقوامُ باستقلالهم لا ذوا بركنٍ ليس بالذكوك
 ولقد أقول وأدعى منهلةً (باريز) لم يعرفك من يفزوك
 ما خلت جنات النعيم ولا الدُمى^٧ تُرمى بمشهودِ النهارِ سفوك^٨
 زعموك دارَ خلاعةٍ ومجانةٍ ودعارةٍ يالفاك مازعموك!
 إن كنت للشهوات رِيًّا فالعلا شهوأتهم مروياتُ فيك
 تلدين أعلامَ البيان كأنهم أصحابُ تيجانِ ملوك أريك
 فاضت على الأجيالِ حكمةُ شعزم وتفجرت كالسكورِ المَعْرُوكِ^٩
 والعلمُ فى شرقِ البلادِ وغربها ما حجَّ طالبه سوى ناديك
 العصرُ أنتِ جماله وجلاله والركنُ من بنيانه المَسْمُوكِ^{١٠}

(١) الإفرند: جوهرة السيف ووشيه (٢) سَنابِكها: جمع سَنَبِك وهو طرف الحافر
 (٣) أعرافها: الواحد عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) شكيمها: جمع شَكِيمَة وهى
 الحديدية المعتزلة فى فم الفرس (٥) المملوك: من علك الفرس اللجام لأكه وحركه فى فمه
 (٦) المشكوك: أى المشدود (٧) أى أنها انتهكت المعاهدات (٨) الدُمى: جمع دُمِيَة وهى
 الصورة المنقشة (٩) معنى الحرب (١٠) ماء معرُوك: أى مزدهم عليه (١١) المسموك: المرتفع

أخذت لواء الحق عنك شعوبه
وخزانة التاريخ ساعة عرضها
ومن العجائب أن واديك الشرى^(١)
يامكتبي قبل الشباب وملعب
ومراح لذاتي ومغداها على
وسماء وحى الشعر من متدفق
لما احتملت لك الصنعة لم أجد
إن لم يقول بكل نفس حرة

ومشت حضارته بنور بتيك
للفخر خير كنوزها ماضيك
ومراتع الغزلان فى واديك
ومقبل أيام الشباب النوك^(٢)
أفقي كجنات النعيم ضحوك
سكس على نول السماء محوك^(٣)
غير القوافى ما به أجزيك
فالله جل جلاله واقيك

وقال فى صاحب أهوج كثير الحركة والكلام

لنا صاحب قدم مسّ إلا بقية
له قدم لا تستقر بموضع
إذا ما بدا فى مجلس ظن حافلا
ويمطرنا من لفظه كل جامد
ويلقى على السمار كفا دعاها

فليس بمجنون وليس بعاقل
كما يتنزى فى الحصى غير ناعل
من الصخب العالى وليس بحافل
ويمطرنا من ريله^(٤) شر سائل
كعضة بردي فى نواحي المفاصل

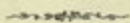
(١) الشرى : مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل (٢) النوك : جمع أنوك وهو الاحمق
وقيل العاجز الجاهل (٣) النول : خشبة الحائك ينسج عليها (٤) محوك : من حاك أى نسج
(٥) يتنزى : يثب (٦) الريل : اللعاب، من رال الصبي رىلاً أى جرى لعبه

وقال يشيع صديقه الدكتور محبوب ثابت وهو مسافر وفيها وصف
لبعض الأماكن المقدسة

(محبوب) إن جئت «الحجا ز» وفي جوانحك الهوى له
شوقاً وحباً بالرسو ل وآله أذكى سُلاله
فامحت نضرة (بانه) وشمت كالريحان (ضاله)
وعلى (العتيق^(١)) مشيت تنظر فيه دمعك وأنهماله
ومضى السرى بك حيث كان الروح يسرى والرساله
وبلغت (بيتاً) ... بالحجا ز يُبارك الباري حياله
الله فيه جلا ... الحرا م خلقه وجلا حلاله
فهناك طبُّ الروح ... طبُّ ... العالمين من الجهاله
وهناك أطلالُ القضا حة والبـلاغة والنباله
وهناك أذكى مسجِد أذكى البرية قد مشى له
وهناك عذرى الهوى وحديث (قيس^(٢)) والغزاله
وهناك فجرى الخيل يُجرى فى أعنتها خياله
وهناك من جمع السماحة والرجاحة والبسـاله
وهناك خيمت النهى والعلم قد ألقى رحاله
وهناك سرحُ حضارة الله فيأنا ظلـلاله
إن الحسين ابن الحسين أمير مكة والاياه

(١) العتيق : الحرم المكي (٢) هو قيس بن الملوح المعروف بمجنون بن عامر وله أحاديث
يرجع إليها فى الاغانى ومنها حديث الغزاة الاقعة (٣) أى هناك الفروسية والبراع

قرُّ الحجييج إذا بدا دار الحجييج عليه هاله
أنت العليل فلذ ... به مستشفياً واغتم نواله
لا طِبَّ إِلَّا جَدَّه شافى العقول من الضلاله
قبل تراه وقل ... له عني وبالغ في مقاله
أنا يا ابن احمد بعد مدحى فى أيبك بخير حاله
أنا فى حمى الهادى أيبك أحبّه وأجلّ آله
شوقى إلبك على النوى شوق الضرير إلى الغزاله
يا ابن الملوك الراشدين الصالحين أولى العداله
إن كان بالملك الجلاله فالتبى لكم جلاله
أو ليس جدكم الذى بلغ الوجود به كماله



طوكيو

وصف نكبة اليابان الأخيرة بالزلزال الشهير

قِفْ (بطوكيو) وطُفْ على (يوكاهاما)

وسلّ القريتين كيف القيامة
دنت الساعة التي أُنذِرَ النا
سُ وحلّت أشراطها^(١) والعلامة
قِفْ تأمل مصارع القوم وأنظر
هل ترى من ديار عادٍ دِعامه
خُسفت بالمساكن الأرضُ خُسفاً

وطوى أهلها بساطَ الإقامة^(٢)

طوَّفت بالمدينتين المنايا
لا ترى العينُ منهما أين جالت
حازهم من مراحل^(٣) الأرضِ قبرٌ
تَحسبُ الميتَ في نواحيه يُعي
أصبحوا في ذرا الحياة وأمسوا
ثِقٌ بما شئتَ من زمانك إلّا
دولة الشرق وهي في ذروة العز
وأدارَ الردى على القوم جامه^(٤)
غيرَ يَقِضُ^(٥) أورمةً أو حُطامه^(٦)
في مدى الظن عمقه ألفُ قامه
نقخة الصورِ أن تلمَّ عِظامه
ذهبت رُيحهم وشالوا نعامه^(٧)
صحبة العيش أو جوارَ السلامه
تَحارَ العيون فيها نخامه

(١) الاشرط : المفرد شرط : العلامة (٢) اى ارتحلوا (٣) الجامة : الكأس (٤) النفس : اسم البناء المنقوض (٥) الحطامة : ماتحطم من الشيء المحطوم اى ماتكسر منه (٦) مراحل : جمع مرجل وهو القدر من الحجارة والنحاس (٧) اى ارتحلوا وتفرقوا

خانها الجيشُ وهو في البرِ درعٌ^١ والأساطيلُ وهى في البحر لامة^٢
لو تأملتُها عشيةً جاشت خلتها في يد القضاء حمامه
رجبها رجةً أ كبت على قر نيه (بوذا) وزلزلت أقدامه
استعدنا بالله من ذلك السيـل الذى يكسحُ البلاد أمامه
من رأى جامداً يهبُّ هبوباً وحياً^٣ يسحُ سحَّ الغمامه؟
ودخاناً يلفُّ جنحاً^٤ بجنح^٥ لا ترى فيه معصمها اليمامة^٦
وهزيماً كما عوى الذئبُ في كل مكانٍ وزبحر الضرغامه

أتت الأرضُ والسماءُ بطوفاً ن يُنسى طوفانَ نوح وعامه
فترى البحرَ جنَّ حتى أجاز^٧ الـ بر واحتل موجهُ أعلامه
مُزبداً ثائر اللجاج كجيشٍ قوَّض العاصفُ الهبوبُ خيامه
فلكُ نوح تعوذُ منه بنوح لورأته وتستجير زمame
قد تخيلتهم متاييلَ سحرٍ من قراع القضاء صرعى مدامه
وتخيلتُ من تخلف منهم ظنَّ ليلَ القيام ذاك ، فنامه
أبراكينُ تلك أم نزوات^٨ من جراح قديمة مُلَتمame
تجدد الأرضُ راحةً حيث سالت راحةَ الجسم من وراء الحجامة^٩
مالها لا تضجُ مما أقلت من فسادٍ ومُحلت من ظلامه

(١) اللامة: البرع (٢) الحميم: الماء الحار (٣) جنح الليل: طائفة منه

(٤) هى زرقاء اليمامة المشهورة بقوة البصر (٥) اجاز الموضع: سلكه (٦) نزوات: وثبات

(٧) الحجامة: الفصد

كلما لبست بأهل زمانٍ شهدت من زمانهم آثامه
استووا بالأذى ضرًا وبالشر ولوعًا وبالدماء نهامه
لبست هذه الحياة علينا عالم الشر وحشه وأثامه
ذاك من مؤنساته الظفر والنا بـ وهذا سلاحه الصمصامه
سرّه من أسامة البطش والفة كـ فسمي وليده بأسامه^(١)
لوّمت منها الطباع ولكن ولد العاصيين^(٢) شرّ لآمه !

—

(١) اسامة : الأسد (٢) العاصين : آدم وحواء

طابع البريد

العيد الفضى - ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠ - لطابع البوستة فى جنيف -

سلام على لسان البريد

أنا من خمسة وعشرين عاما	لم أُرْحُ فى رضاكم الأقداما
أركب البحر تارة وأجوب البر	طورا وأقطع الأياما
ويؤانى النفوس منى رسول	لم يكن خائنا ولا نماما
يحمل الغش والنصيحة والبغضا	والحب والرى والملا
ويعى ما تسره من كلام	ويؤدى كما وعاه الكلاما
ولقد أضحك العبوس يوم	فيه أبكى المنعم البساما
وأهنى على النوى وأعزى	وأفيد الحرمان والإنعاما
وجزائى عن خدمتى ووفائى	نمن لا يكلف الأقواما
رُبَّ عبد قد اشتراى بمال	وغلام قد ساق منى غلاما
عرف القوم فى (جنيفا) محلى	وجزونى عن خدمتى إكراما
جاملوني إذ تم لى ربع قرن	مثلا جاملوا الملوك العظاما
ويوبيل الملوك يلبث يوما	ويوبلى يدوم فى الناس عاما

الطيَّارون الفرنسيون

قُم (سليمان) بِسَاطِ الرِّيحِ قَما
 حينَ ضَاقَ البَرُّ والبَحْرُ بِهِم
 صَارَ مَا كَانَ لَكُم مَعْجَزَةٌ
 قَدْرَةٌ كُنْتَ بِهَا مَنفَرْدًا
 + (عَيْنُ شَمْسٍ) قَامَ فِيهَا مَارِدٌ
 يَمْلَأُ الْجَوَّ عَزِيفًا كُلَّمَا
 مَلَكَ الْجَوَّ تَلِيَهُ عَصْبَةٌ
 اسْتَوَوْا فَوْقَ «مَنَاطِيْدِهِمْ»
 وَقُبُورًا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَا
 مَطْمَئِنِّينَ نَفُوسًا كُلَّمَا
 صَهْوَةٌ الْعَزَّ اعْتَلَوْا تَحْسِبُهُمْ
 رَفَعُوا «لَوْلِبَهَا» فَانْدَفَعَتْ
 شَالُ (٥) بِالْأَذْنَابِ كُلُّ وَرَمَى
 ذَهَبَتْ تَسْمُو فَكَانَتْ أُعْقَبًا (٦)

مَلِكُ الْقَوْمِ مِنَ الْجَوِّ الزَّمَامَا
 أَسْرَجُوا الرِّيحَ وَسَامُوهَا (١) اللَّجَامَا
 آيَةٌ لِلْعِلْمِ آتَاهَا الْإِنَّمَا
 أَصْبَحَتْ حِصَّةً مِنْ جَدٍّ أَعْتَزَمَا
 مِنْ عِفَارِيَتِكَ يُدْعَى (شَاتَهَامَا)
 ضَرَبَ الرِّيحَ بِسُوطٍ وَالنَّعَامَا
 جَمَعَتْ شَهْمًا وَنَذْبًا (٢) وَهَمَامَا
 مَا يُبَالُونَ حَيَاةً أَمْ حِمَامَا
 نَزَلُوا أَمْ حُفَرَاتٍ وَرَغَامَا (٣)
 عَبَسَتْ كَارِثَةٌ زَادُوا ابْتِسَامَا
 جَمَعَ أَمْلَاقِهِ عَلَى الْخَيْلِ تَسَامَى
 هَلْ رَأَيْتَ الطَّيْرَ قَدَزَفَ (٤) وَحَامَا
 بِجَنَاحِيهِ كَمَا رُعْتُ النَّعَامَا
 فَذَسُورًا فَصَقُورًا خِفَامَا !

(١) سام : من سام فلانا الامر : كلفه اياه (٢) التدب : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب
 لانه اذا ندب البهاخف لفضائها (٣) الرغام : التراب (٤) زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه
 (٥) شالت الناقة بذنبها : رفعته (٦) اعقبا جمع عقاب وهو طائر من الجوارح

تنبى في زرق الأفق كما
بعضها في طلب البعض كما
ويراها عالم في زحل^(٣)
أونجومًا ذات أذنان بدت
أترى القوة في جوجوه^(٥)
أم تراها في الخوافي^(٦) خفيت
أم ذنابه إذا حرّكه
أم بعينه إذا ما جالتا
أم بأظفار إذا شبكها
أم أمده بروج أمه
فقلقاه أب، كم من أب
فلكى هو إلا أنه
طلبة قد رامها آباؤنا
أسقطت «ايكار» في تجربة
في سبيل المجد أودى نفر
خلفاء الرسل في الأرض همو

سبح الحوت بدأما^(١) وعاما
طارد «النسر» على الجواقطاما^(٢)
أرسلت من جانب الأرض سهامها
تذير الناس نُشورا^(٤) وقيامها
وهو بالجوجو ماض يترامى
أم مقر الحول في بعض القدامى^(٧)
يزن الجسم هبوطًا وقيامًا
تكشفان الجوجو غيثًا أم جهما^(٨)
نفذت في الريح دفعًا واستلامًا
يوم ألقته وما جاز الفطاما
دونه في الناس بالولد اهتمامًا
لم ينل فهمًا ولم يُعط الكلامًا
وابتغاها من رأى الدهر غلامًا
«وابن فرناس» فما استطاع قيامًا
شهداء العلم أعلام مقامًا
يبعث الله بهم عامًا فعامًا

(١) الدأما : البحر (٢) القطاما : الصقر (٣) زحل : كوكب من الخنس سمي به لبعده وتبعيه.
(٤) نشورا : من نصر الله الموتى : احيائهم
(٥) الجوجو من الطائر : الصدر (٦) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت وقيل هي
الاربع الاوتى بعد المناكب (٧) الحول : القوة والقدرة على التصرف (٨) القدامى جمع قادمة.
وهي عشر ريشات في مقدم الجناح (٩) الجهام : السحاب لاماء فيه

قطرة من دمهم في ملكه تملأ الملك جلالاً ونظاماً

رَبِّ إِنْ كَانَتْ خَيْرٌ جُعِلَتْ فَاجْعَلِ الْخَيْرَ بِنَادِيهَا لِزَامَا
وإن اعترَبَ بها الشرُّ غَدًا فَعَالَتْ تَمْطِرُ الْمَوْتَ الزَّوَامَا
فَامْلَأُ الْجَوَّ عَلَيْهَا رُجْمًا رَحْمَةً مِنْكَ وَعَدْلًا وَانْتِقَامَا

يَا «فرنسا» لَا عَدِمْنَا مِنْنَا لَكَ عِنْدَ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ جُسَامَا
لَطَفَ اللَّهُ «بِباريس» وَلَا لَقِيتُ إِلَّا نَعِيمًا وَسَلَامَا
رَوَّعَتْ قَلْبِي خُطُوبُ رَوَّعَتْ سَامِرَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَالنِّيَامَا
أَنَا لَا أَدْعُو عَلَيَّ «سَيْن» طَفَى إِنْ «للسين» وَإِنْ جَارَ زَمَامَا
لَسْتُ بِالنَّاسِي عَلَيْهِ عَيْشَةً كَانَتْ الشَّهْدَ وَأَحْبَابًا كَرَامَا
لَجَعَلُوها رُسُلَكُمْ أَهْلَ الْهَوَى تَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ عَنْكُمْ وَالْفَرَامَا
وَاسْتَعِيرُوهَا جَنَاحًا طَالَمَا شَغَفَ الصَّبَّ وَشَاقَ الْمُسْتَهَامَا
يَحْمِلُ الْمُضْنَى إِلَى أَرْضِ الْهَوَى «يَمْنًا» حَلَّ هَوَاهُ أُمَّ «شَامَا»

أَرْكَبُ اللَّيْثَ وَلَا أَرْكَبُهَا وَأَرَى لَيْثَ الشَّرِّ أَوْفَى ذِمَامَا
غَدَرْتُ «جِيرون» لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَبِمَا حَاوَلَ مِنْ فَوْزٍ وَرَامَا
وَقَعْتُ نَاحِيَةً فَاحْتَرَقَتْ مِثْلُ قُرْصِ الشَّمْسِ بِالْأَفْقِ اضْطَرَامَا
رَاضِيًا بِالْيَمِينِ مِنْ طَلْعَتِهِ خَيْرٌ مِنْ حَبَجٍّ وَمِنْ صَلَى وَصَامَا

+ كَخْلِيلِ اللَّهِ فِي حَضْرَتِهِ خَرَّتِ النَّارُ خَشُوعًا وَاحْتِرَامًا

ما (لروحي) صاعداً ما ينتهي ؟ أترَاه آثَرَ الْجَوِّ فَرَامَا ؟
كلما دار به دورته أبدت الريحُ امتثالاً وارتساما
أنا لو نلتُ الذي قد نالهُ ما هبَطْتُ الأرضَ أرضَها مقامَا
هل ترى في الأرضِ إلا حسداً ورياءً ونزاعاً وخصاماً ؟

مُلكُ هذا الجوّ في منفعته طُلما للنجم والطير استقاما
حسد الإنسانُ سرَّيهِ^(١) بما أُوتيا في ذُرُوقِ العزِّ اعتصاما
دَخَلَ العَشَّ عَلَى « أَنْسُرِهِ » أترى يغشى من النجم السَّناما^(٢) ؟
أيها الشرقُ انتبه من غفلةٍ ماتَ مَنْ في طُرُقَاتِ السَّيْلِ ناما
لا تقولنَّ عِظامي أنا في زمانٍ كان للناسِ عِصَاما
شافتِ العلياءُ فيه خلفاً ليس يألوها طِلاباً واغتناما
كلَّ حينٍ منهمو نابغةٌ يفضُلُ البدرُ بهاءً وتاماماً

خالقِ العُصفورِ حيرتَ به أُمماً بادوا وما نالوا المراما
أفَنُوا النّقْدَيْنِ في تقليده وهو كالدرهم ريشاً وعِظاما

(١) السرب : التقطيع من الطباء والنساء وغيرها (٢) السنام : حذبة في ظهر البعير

وصف مرقص

وقال يصف الببال الخديوى الذى أقيم سنة ١٩٠٣ بسراى عابدين

X طال عليها القِدمُ	فهى وجودٌ عَدَمُ
X قد وُئِدَتْ فى الصِّبا ^(١)	وأنبعثت فى الهرَم
X بالغ فرعونُ فى	كَرَمَتِها من كَرَمِ ع
X أهرقَ عَنقودَها	تَقْدِمَةً للصَّنَمِ
X خَبَّأها كَاهِنٌ	ناحيةً فى (الهرَم)
X أَكْشِفَتْ فَامَتْ ^(٢)	غير شذاً ^(٣) أو ضَرَمَ ^(٤)
أو كخيال لها	بعد متابِ أَلَمِ ^(٥)
نَمَ بها دَنُها	وهى عليه أَنَمَ
فى رَشَا ^(٦) ناعِمٌ	ما عَرَفَ العُمرَ هَمَ
أخرجها الله كالا	زهرة والحسنُ كِمَ ^(٧)
تخطُرُ عن عادِلٍ	لَمْ يُرْ إِلَّا ظَلَمَ
تَبَسُّمُ عن لَوْلُو	قَدَره من قَسَمَ

(١) وئدت : من وأد ابنته دفنها فى القبر وهى حية (٢) ابحى الشيء : ذهب اثره (٣) الشذا : قوّة ذكاء الرائحة (٤) الضرم : الاشتعال (٥) اى كخيال الجُرّاذ أَلَم بالنايب عنها (٦) رشا : الرشا ولد الغظية الذى قد تحرك ومضى (٧) كم : غطاء النور

كَرَّمَهُ فِي النُّوَى هَذَّبَهُ فِي الْيَتَمِ (١)
 مَضْطَّهِدٌ خَصَرُهَا جَانِبُهُ مُهْتَضَمٌ
 طَاوَعَ مِنْ صَدْرِهَا أَيْ قَوِيَّ حَكْمِ
 حَمَلَهُ ثِقَلَهُ ثُمَّ عَلَيْهِ أَدْعَمُ (٢)
 تَسْأَلُ أَزْوَاجَهَا مَوْثِقَةً بِالْعَنَمِ (٣)
 أَيْ قَتَى ذَلِكَ نَ الْعَرَبِيِّ الْعَلَمِ ؟
 يَشْرِبُهَا سَاهِرًا لَيْلَتَهُ لَمْ يَنْعَمْ
 قُلْنَ تَجَاهَلْتَهُ ذَلِكَ رَبُّ الْقَلَمِ
 شَاعِرُ مِصْرَ الَّذِي لَوْ خَفِيَ النُّجْمُ لَمْ
 قُلْتُ لَهَا لَيْتَ لَمْ نَزَمَ وَلَمْ نَتَهَمِ
 عَاذَلْتِي فِي الطَّلِي (٤) لَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ أَلَمْ
 إِنْ عَبَسَ الْعَيْشُ لِي عَذْتُ بِهَا فَأَبْتَسِمَ
 يَشْرِبُهَا كَابِرُ (٥) بَيْنَ ضُلُوعِي أَشْمِ
 يَبْذُلُ إِلَّا النُّهْيَ يَهْتِكُ إِلَّا الْحَرَمَ
 يُكْسِبُهَا خُلُقَهُ يَمْزِجُهَا بِالشِّيمِ
 يَنْعَمُهَا حَلَمَهُ إِنْ دَفَعْتُهُ أَحْتَشِمُ
 تِلْكَ شَمُوسُ الدَّجَى أَمْ ظَبْيَاتُ الْخِيَمِ

(١) اليتيم مصدر : يقال درة يتيمه أى ثمينه لانظير لها
 (٢) ادعم : ارتكز (٣) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المحضوب (٤)
 الطلي : الخمر (٥) الكابر : الكبير والكابر الرفيع الشأن والصرف

تُقْبَلُ في موكِبِ شَقَّ سَنَاهُ الظُّلَمِ
 خِلْتُ بِأَنْوَارِهِ قَرْنَ ذُكَا^(١) نَجَمِ
 مقصِدها مُدَّةُ آلِ اليها العِظَمِ
 X حيثُ كِبَارُ المَلَا بعضُ صغارِ الخِدمِ
 Y قد وقفوا للمها فَأَنْسَرَبَتْ^(٢) مِنْ أَمَمِ^(٣)
 تَخْطُرُ مِنْ جَمْعِهِمْ بَيْنَ لِيوْثٍ بِهِمْ^(٤)
 خَارِجَةً مِنْ شَرَى دَاخِلَةً فِي أَجَمِ
 نَاعِمَةً لَمْ تُرْعَ لَاهِيَةً لَمْ تَجِمِ
 انْتَشَرَتْ لَوْلُوءًا فِي المُهْجَاتِ أَنْتَظِمِ
 تَمَرَّحَ فِي مَأْمَنِ مِثْلَ حَمَامِ الحَرَمِ
 مُؤْتَلَفٍ سِرْبُهَا حَيْثُ تَلَاقَى التَّامِ
 X مِنْ دَفْعَاتٍ عَلَى مُخْتَلَفَاتِ النِّعَمِ
 X بَيْنَ يَدٍ فِي يَدٍ أَوْ قَدَمٍ فِي قَدَمِ
 X تَذْهَبُ مَشَى القُطَا تَرْجِعُ كَرَّ النِّسَمِ
 X تَبْعَتْ أَتَى بَدَتْ ضَوْءُ جَبِينِ وَفَمِ
 تُعْجِلُ خَطْوًا، تَنِي^(٥) فَاتْنَةً بِالرَّيْ^(٦)مِ
 تَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِهَا تَتْرُكُهُ لَمْ يُلَمِ

(١) ذكاء : الشمس (٢) انسربت : يقال انسرب الظبي اذا دخل في صربه (٣) من امم : أى من قرب (٤) بهم : واحدها بهمة وهو الشجاع (٥) تنى : تثنى (٦) الرسم : حسن الشئ .

تَرْفُلُ فِي مَخْمَلٍ	نَمْ وَلَمَّا يَنْمِ
تَتَّبِعُ إِلَّا الْهَوَى	تَقْرَبُ إِلَّا الشَّهْمَ
فَأَجْتَمَعَتْ فَالْتَقَتْ	حَوْلَ خِوَانٍ نُظْمِ
مَنْهَبٍ كُلَّمَا	ظُنَّ بِهِ النِّقْصَ تَمَّ
مَائِدَةٌ مَدَّهَا	بِحَرِّ نَوَالٍ خِصَمِ
تَحْسَبُهَا صُورَتِ	مِنْ شَهَوَاتِ النَّهَمِ
لَمْ تُرْ فِي (بَابِلِ)	مَا عُدَّتْ فِي (إِرَمِ)
(حَاتِمِ) لَوْ شَامَهَا	أَقْلَعَ عَمَّا زَعَمِ
(مَعْنِ) لَوْ أَتَابَهَا	أَدْرَكَ مَعْنَى الْكِرَمِ
أَشْبَهُ بِالْبَحْرِ لَا	يُحْرِجُهَا مُزْدَحَمِ
قَامَ لَدَيْهَا الْمَلَا	يَبْلُغُ أَلْفِينَ تَمَّ
مُقْتَرَحًا مَا اشْتَهَى	مُلْتَقِيًا مَا رَسَمِ
لَوْ طَلَبَ الطَّيْرَ مِنْ	أَيْكَتِهِ مَا أَحْتَرَمِ (١)
يَا مَلِكًا لَمْ تَضِقْ	سَاحَتَهُ بِالْأُمَمِ
تَجْمَعُ أَشْرَافَهَا	مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمِ
يُخْطَرُ مَنْ أَمَّهَا	بَيْنَ صَنُوفِ النَّعَمِ
سَادَةٌ أَفْرِيْقِيَا	لُجَّتْهَا وَالْأَكَمِ

أنت رشيدُ العلي في الملائين ^(١) أحتكم
ليلتكم قذرها فوق غوالي القيم
مشرقة ، مثلها في زمن لم يقم
لا برج الصفو في ظلّكمو يُقتم
ما شربوها وما طال عليها القدم

نوت غنخ آمون ومضارة عصره

دَرَجَتْ عَلَى الْكَزْرِ الْقُرُونُ وَأَتَتْ عَلَى الدَّنِّ^(١) السُّنُونُ
خَيْرُ السُّيُوفِ مَضَى الزَّمَا نُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ الْجَفُونِ^(٢)
فِي مَنْزِلٍ كَمَحَبِّبِ الْغَيْبِ أَسْتَسَّرَ^(٣) عَنِ الظُّنُونِ
حَتَّى أَتَى الْعِلْمُ الْجَسُورُ رُ قَفْضَ خَاتَمِهِ الْمَصُونِ
وَالْعِلْمُ (بَدْرِي) ^(٤) أَجَلٌ لِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُونَ
هَتَكَ الْحِجَالَ^(٥) عَلَى الْحِضَا وَانْخَدَرَتْ عَلَى الْفَنُونِ
وَأَنْدَسَ كَالْمِصْبَاحِ فِي حُفْرِ مِنَ الْأَجْدَاثِ جُونِ^(٦)
حُجَرٍ مَرْدَّةٍ^(٧) الْمَعَا قَلٍ فِي الثَّرَى شُمُ الْحِصُونِ
لَا تَهْتَدِي الرِّيحُ الْهَبْوُ بُ لَهَا وَلَا الْغَيْثُ الْهَتُونِ
خَانَتْ أَمَانَةً جَارَهَا وَالْقَبْرِ كَالدُّنْيَا يَخُونُ

يَا أَبْنَ الثَّوَابِقِ مِنْ (رَع) وَأَبْنَ الزَّوَاهِرِ مِنْ (أُمُونِ)^(٨)
نَسَبٌ عَرِيقٌ فِي الضُّحَى بِذُ الْقَبَائِلِ وَالْبَطُونِ

(١) الدن : باطية الجر (٢) الجفون : الانحدار (٣) استسر : توارى (٤) بدرى : نسبة الى بدر ، وفي الاثر أن أهل بدر منقورة لهم هفواتهم (٥) الحجال : جمع حجلة وهو ستر العروس في -وف البيت (٦) جون : سود (٧) مرددة : مطولة (٨) رع وامون : معبودان مصريان قديمان

أرأيت كيف يؤوب من غمر القضاء المفرقون ؟
وتدول آثار القرون على رحي الزمن الطحون ؟
حب الخلود بنى لكم خلقاً به تفرّدون
لم يأخذ المتقدمون به ولا المتأخرون
حتى تسابقتم إلى ال إحسان فيما تعملون
لم تتركوه في الجليل ولا الحقير من الشؤون
هذا القيام ، فقل لنا اليوم الأخير متى يكون ؟
البعث غاية زائل فان وأنتم خالدون
السبق من عاداتكم أترى القيامة تسبقون ؟
أتم أساطين الحضارة والبناء المحسنون
المتقنون وإنما يحزى الخلود المتقنون

أنزلت حفرة هالك أم حجرة الملك المكين ؟
أم في مكان بين ذ لك يدهش التأملين ؟
هو من قبور المتلفين ومن قصور المترفين
لم يبق غال في الحضارة لم يحزّه ولا ثمين
ميت تحيط به الحياة ، زمانه معه دفين
وذخائر من أغصير ولدت ومن دنيا ودين
حملت على العجب الزمان وأهله المستكبرين

فتلفت (باريس) تحسب أنها صنع البنين

ذهب بيطن الأرض لم تذهب بامحته القرون
أستحدثت لك جندلاً وصفائحاً منه القيون^(١)
ونواوساً^(٢) وهاجرة لم يتخذها الهامدون
— لو يفتن الموتى لها سرحوا الأنامل ينبشون
وتنازعوا الذهب الذي كانوا له يتفانون
أكفان وشي فصلت برقائق الذهب الفتين^(٣)
قد لفها لف الضما د محط أس رزين
وكأنهن ككائنات وكأنك الورد الجنين
وبكل ركن صورة وبكل زاوية رقين^(٤)
وترى الدمي فتخالها أن شرت على جنبات زون^(٥)
صوره تريك تحرُّكا والأصل في الصور السكون
ويعرُّ رائع صمتها بالحس كالنطق المين
صحب الزمان دهاؤها حيناً عبيداً^(٦) بعد حين
غض على طول البلى حتى على طول المنون
خدع العيون ولم يزل حتى تمدد اللامسين
— غلمان قصر ك في الركا ب يناولون ويطرَدون^(٧)

(١) القيون : الصناعات (٢) نواوس : نوايت (٣) الفتين : المحرق (٤) الرقين :
الرقم وهو الكتاب (٥) الزون : معرض الأصنام (٦) العبيد : القديم (٧) يطرَدون :
يزاولون الصيد

والبوق يهتف ، والسها م ترن ، والقوس الحنون
 وكلاب صيدك لهت والخيل جن لها جنون
 والوحش تنفر في السهو ل وتارة تثب الحزون
 والطير ترسف في الجرا ح وفي مناقرها أنين
 وكان آباء البرية في المدائن محضرون
 وكان دولة (آل شمس^(١)) عن شمالك واليمين

ملك الملوك تحية وولاء محفظ أمين
 هذا المقام عرفته وسبقت فيه القائلين
 ووقفت في آثاركم أزن الجلال وأستبين
 وبنيت في العشرين من أحجارها شعري الرصين
 سالت عيون قصائدي وجرى من الحجر المعين
 أقعدت جيلا للهوى وأقت جيلا آخرين
 كنتم خيال المجديز فع للشباب الطامحين
 وكم استعرت جلالكم لمحمد^(٢) والمالكين
 تاج تنقل في الخيا ل فما استقر على جبين
 خرزاته السيف الصقيـل يشده الرمح السنين

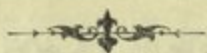
(١) آل شمس : الفراعنة (٢) الخديوي محمد توفيق الاول

قُلْ لِي : أَحِينَ بَدَأَ الشَّرُّ لَكَ ، هَلْ جَزَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ ؟
 آنَسْتَ مُلْكًا لَيْسَ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ ، وَلَا الْحَصِينِ
 الْبَرِّ مَغْلُوبُ الْقَنَّا ، وَالْبَحْرِ مَسْلُوبُ السِّفِينِ
 لَمَّا نَظَرْتَ إِلَى الدِّيَا رَصَدْتَ ^(١) بِالْقَلْبِ الْحَزِينِ
 لَمْ تَلَقْ حَوْلَكَ غَيْرَ (كَرٍّ) وَالنَّطَاسِيَّ الْمُعِينِ !
 أَقْبَلْتَ مِنْ حُجُبِ الْجَلَا لَ عَلَى قَيْلٍ مُعْرِضِينَ
 تَاجُ الْحِصَارَةِ حِينَ أَشْرَقَ لَمْ يَجِدْهُمْ حَافِلِينَ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قُرُونٍ أَرْبَعِينَ

قَسَمًا بَعْنِ يُحْيِي الْعِظَا مَ ، وَلَا أَزِيدُكَ مِنْ يَمِينِ
 لَوْ كَانَ مِنْ سَفَرٍ إِيَّا بَكَ أَمْسٍ أَوْ فَتِيحٍ مُبِينِ
 أَوْ كَانَ بِعُثْكَ مِنْ دَيْبِ الرُّوحِ أَوْ نَبْضِ الْوَتِينِ
 وَطَلَعْتَ مِنْ وَادِي الْمَلُوكِ عَلَيْكَ غَارُ الْفَاتِحِينَ
 الْخَيْلُ حَوْلَكَ فِي الْجَلَا لَ ^(٢) الْعَسْجَدِيَّةُ يَنْشِينِ
 وَعَلَى نَجَادِكَ هَالَتَا نِ مِنَ الْقَنَّا وَالْدَّارَعِينَ
 وَالْجَنْدُ يَدْفَعُ فِي رِكَابِكَ بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَ
 لَرَأَيْتَ جَيْلًا غَيْرَ جَيْلِكَ بِالْجَبَابِرِ لَا يَدِينِ
 وَرَأَيْتَ مَحْكُومِينَ قَدْ نَصَبُوا وَرَدُّوا الْحَاكِمِينَ

(١) صدفت : أعرضت (٢) الجلال : جمع جل وهو غطاء الفرس

رُوحُ الزَّمانِ ونَظْمُهُ وَسَبِيلُهُ فِي الآخِرِينَ
 إِنَّ الزَّمانَ وَأَهْلَهُ فَرَّغًا مِنَ الْفَرْدِ اللَّعِينِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ مَشايخًا أَوْفِيَّةً لَكَ سَاجِدِينَ
 لاقِ الزَّمانَ تَجْذِهُو عَنْ رَكْبِهِ مُتَخَلِّفِينَ
 هُمْ فِي الْأَوَاخِرِ مَوْلِدًا وَعَقُولُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ !



يترجمه في دفتره ثم يذكر غزاه على أيام بني أمية

١٢٢

دمشق

بها ما فيها من شاعر الأرض والري

في شاعر الأرض

قُم نَاجِ جِلْقَ (١) وَانْشُدْ رِسمَ مَنْ بَانُوا

مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثُ وَأَزْمَانُ

هَذَا الْأَدِيمُ (٢) كِتَابُ لَا كِفَاءَ لَهُ

رَثَ الصَّحَافُ بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ

الدِّينِ وَالْوَحْيِ وَالْأَخْلَاقُ طَائِفَةٌ

مِنْهُ وَسَائِرُهُ دُنْيَا وَبِهْتَانُ

مَا فِيهِ إِنْ قَلَبْتَ يَوْمًا جَوَاهِرُهُ

إِلَّا قَرَأْتُ مِنْ رَأْيِ (٣) وَأَذْهَانُ

بَنُو أُمَيَّةَ لِلْأَنْبِيَاءِ مَا فَتَحُوا

وَلِلْأَحَادِيثِ مَا سَادُوا وَمَا دَانُوا (٤)

كَانُوا مُلُوكًا سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحْتَهُمْ

فَهْلُ سَأَلَتْ سَرِيرَ الْغَرْبِ مَا كَانُوا

عَالِينَ كَالشَّمْسِ فِي أَطْرَافِ دَوْلَتِهَا

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُلْكٌ وَسُلْطَانُ

(١) جلق : دمشق (٢) الأديم : الأرض (٣) الراد : الراد يوم (٤) دانوا : ما غلبوا

من الأمم وقهروا

يا ويح قلبي مها انتاب أرسمهم
سرى به الهم أوعادته أشجان
بالأمس قت على (الزهراء) ^(١) أندبهم

واليوم دمعى على (الفيحاء) ^(٢) هتآن
في الأرض منهم سموات وألوية
معادن العز قد مال الرغام ^(٣) بهم
لولا دمشق لما كانت (طليطلة)
مررت بالمسجد المحزون أسأله
تغير المسجد المحزون واختلفت
فلا الأذان أذان في منارته
إذا تعالى ولا الآذان آذان

فَ يَنْقَلِبُ إِلَى صَفْحَاتِهَا * * * نَهْرُهَا بِرَدَى كَرْدِ :

آمنت بالله واستنيت جنته
قال الرفاق وقد هبت خمائلها
جرى وصفق يلقانها (بردى) ^(٤)
دخلتها وحواشيها زمردة
دمشق روح وجنات وريحان
الأرض دار لها (الفيحاء) بستان
كما تلقاك دون الخلد رضوان
والشمس فوق لجين الماء عقيان ^(٥)

والحور في (دُمَر) ^(٦) أو حول (هامتها)

حور ^(٧) كواشف عن ساق وولدان

(١) الزهراء : قصر خلفاء بني أمية بالاندلس (٢) الفيحاء : دمشق (٣) الرغام : القرب
(٤) بغداد : إحدى لغات كثيرة في بغداد (٥) بردى : نهر دمشق (٦) العقيان : الذهب
الخالص (٧) دمر : ضاحية دمشق (٨) الحور : شجر عظيم يشبه السرو

و (دبوة) الواد في جلباب راقصة
الساق كاسية والنحر عريان

والطير تصدح من خلف العيون بها وللعيون كما للطير ألحان

وأقبلت بالنبات الارض مختلفاً أفوافه^(١) فهو أصباغ وألوان

وقد صفى (بردى) للريح فأبردت^(٢)

لدى ستور حواشيهن أفنان

ثم انتنت لم يزل عنها البلال^(٣) ولا جفت من الماء أذيان^(٤) وأردان^(٥)

خلقت (لبنان) جنات النعيم وما نبئت أن طريق الخلد لبنان

حتى أتحدت إلى فيحاء وارقة فيها الندى وبها (طى) (وشيبان)^(٥)

تزلت فيها بفتيان^(٦) جحاحجة^(٧) آباؤهم في شباب الدهر غسان^(٨)

بيض الأسرة^(٨) باق فيهم صيد^(٩)

من (عبد شمس)^(١٠) وإن لم تبق تيجان

يا فتية الشام شكراً لا أنقضاء له لو أن إحسانكم يحزیه شکران

ما فوق راحتكم يوم السماح يذ ولا كأوطانكم في البشر أوطان

خميلة الله وشتها يداه لكم فهل لها قيم منكم وجنان^(١١)

(١) أفوافه : جمع فوف بالضم : نوع من الثياب والراد هنا الزهر (٢) أبردت : اغتسلت

(٣) البلال : أى البلبل (٤) اردان : جمع ردن وهو الكرم (٥) طى وشيبان : قبيلتا حاتم ومعن

(٦) جحاحج : جمع جعجع وهو السيد المسارع الى المكارم (٧) غسان : أبو قبيلة بالين منهم

ملوك غسان وكانوا ملوكا للشام (٨) الأسرة . الوجوه (٩) العبيد : رفع الرأس كبرا

(١٠) عبد شمس : يعنى بنى أمية (١١) جنان : بستانى

شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها
 فملك غرس وتجديد وبنيان
 لو يرجع الدهر مفقوداً له خطر
 لآب بالواحد المبكى ثكلان
 الملك أن تعملوا ما استطعتمو عملاً
 وأن يبين على الأعمال إتقان
 الملك أن تخرج الأموال ناشطة
 لمطلب فيه إصلاح وعمران
 الملك تحت لسان حوله أدب
 وتحت عقل على جنبه عرفان
 الملك أن تتلاقوا في هوى وطن
 تفرقت فيه أجناس وأديان

نصيحة ملؤها الإخلاص صادقة
 والنصح خالصه دين وإيمان
 والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة
 أو حكمة فهو تقطيع وأوزان
 ونحن في الشرق والفصحى بنور حم
 ونحن في الجرح والآلام إخوان

أُخْتُ أَمِينٍ

وقال وقد رأى في الفلك وهي ترجع به إلى مصر طفلة فيها من
كريمته أمينه مشابهة

هذه نورُ السفينة	هذه شبه (أمينه)
هذه صورتها مذ	بئة عنها مئينه
هذه لؤلؤة عذ	دى لها مثل ثمينه
من بنات الروم لكن	لم تكن عندي مهينه
أنا من يترك للدي	ان في الدنيا شوونه
يا ملاك الفلك لى صنة ^(١)	وك في تلك المدينه
أنت في الفلك بهاء	وهو في (حلوان) زينه
ناجه واذا كر له وج	د أياه وحينه
وأفده أننى فى الب	جر مذدست عرينه
لست بالنفس ضنيناً	وبه نفسى ضنينه
أسأل الرحمن يرعى	ك وإياه عيونه

أشبهتني بديء ..

الدمع

أندلسية

نظمها في منفاه بإسبانيا وفيها يحن للوطن العزيز ويصف كثيراً
من مشاهد ومعاهده

- ١ ياتأخ (الطلح) ^(١) أشباه عوادينا ^(٢)
- ٢ ماذا تقص علينا غير أن يداً
- ٣ رمى بنا البين أيكاً غير سامرنا
- ٤ كل رمته النوى ريش ^(٣) الفراق لنا
- ٥ إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصدة
- ٦ فإن يك الجنس يابن الطلح فرقنا
- ٧ لم تال ماءك تحناناً ولا ظمأ
- ٨ تجر من فنن ^(٦) ساقاً إلى فنن
- ٩ أساة جسمك شتى حين تطلبهم
- نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟
- قصت جناحك جالت في حواشينا!
- أخا الغريب : وظلاً غير نادينا
- سهماً ، وسل عليك البين سكيننا
- من الجناحين عي لا يلبينا
- إن المصائب يجمعن المصاينا
- ولأدكاراً ^(٤) ، ولا شجواً أفانينا ^(٥)
- وتسحب الذيل ترتاد المؤاسينا
- فن لروحك بالنطس المداوينا !

١ آهالنا ! نازحى إليك ^(٩) باندلس وإن حملنا رفيفاً ^(١٠) من رواينا

(١) الطلح : واد بظاهر اشبيلية كان ابن عباد شديد الولع به (٢) عوادينا : عوادى الدهر
مصائبه (٣) ريش : من رأس السهم ألصق عليه الريش (٤) أدكاراً : تذكاراً (٥) أفانين :
أجناس (٦) الفنن : الفصن المستقيم (٧) الأساة : الأطباء (٨) النطس : الأطباء الخذاق
(٩) الأيك : الشجر الكثيف الملتف (١٠) الرفيف : الخفيف

نجيش بالدمع ، والإجلال يثينا
ولا مفارقهم إلا مُصَلِّينا ^(١)
للناس كانت لهم أخلاقهم ديننا
كالخمر من (بابل) سارت (لدارينا) ^(٢)
تمائل الورد (خيرياً) ^(٣) و(نسرينا)
دموعنا نُظِمت منها مرأينا
وكِدَنَ يَوْظُنْ في الثرب السلطينا
عينٌ من الخلد بالكافور تسقينا
وحول حافاتها قامت رواقينا ^(٤)
وأربُعُ أنست فيها أمانينا
ومغربُ الجدود ^(٥) من أوالينا
من بر مصر ورنحان يُغاديننا
وبأسمه ذهب في اليم تلقينا ^(٦)

رسم وقفنا على رسم الوفاء له
لفتيّة لا تنال الارض أدمهم
لو لم يسودوا بدين فيه منبهة ^(٧)
لم نسر من حرّم إلّا الى حرم
لما نبأ الخلد نابت عنه نسخته
نسقي تراهم ثناء ، كلما نثرت
كادت عيون قوافينا تُحرّكه
لكن مصر وإن أغضت على مقة ^(٨)
على جوانبها رفّت تماثنا
ملاعب مَرَحَتْ فيها مآربنا
ومطلع لسعود من أواخرنا
بنّا فلم نخل من رَوْح ^(٩) يراوحنا
كأم موسى ، على اسم الله تكفلنا

ومصر كالكرم ذي الإحسان : فاكهة

لخاضرين وأكواب لباحينا

(١) يقصد بهم ملوك الاندلس (٢) منبهة : أي شرف ورفعة (٣) بابل ودارينا : مدينتان مشهورتان بمجودة البحر (٤) خيرياً ونسرينا : نوعان من الزهر (٥) المقة : المحبة (٦) الرواقى : واعدتها رائية وهي التي ترقى العبي اذا كان به سحر (٧) الجدود : الحظوظ (٨) الروح : الرحمة والرزق (٩) شبه مصر حين ضاقت به على الرغم منها فركب البحر وخرج الى المنفى كأم موسى عليه السلام حين ألغته في اليم صلياً وسألت الله أن يكفله

بجمع ونزول
بترتيبهم

ياسارى البرق يرمى عن جوانحنا
لما ترقق في دمع السماء دماً
الليل يشهد لم تهتك دياجيّه
والنجم لم يرنا إلا على قدم
كزفرة في سماء الليل حائرة
— بالله إن جبت ظلماء العباب على
تردد عنك يده كل عادية
— حتى حوتك سماء النيل عالية
واحرزت شُفوف^(١) اللازورد على
وحازك الريف أرجاء مؤرّجة
فقف إلى النيل واهتف في خمائله
وأس ما بات يذوي من منازلنا

ويامعطرة الوادي سرت سحراً
ذكية الذيل لو خلنا غلالتها
فطاب كل طرّوح من مرامينا
قيص يوسف لم تحسب مغالينا
جشمت شوك الشرى حتى أتيت لنا

بالورد كتباً وبالرياً عناويناً

(١) الشفوف واحدها شف : الثوب الرقيق ، واللازورد : حجر صاف شفاف ازرق ،
والافواف : يريد بها الخائل

١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

فلو جزيناك بالأرواح غالية
عن طيب مسراك لم تنهض جوازينا
هل من ذيلك مسكى^١ نُحمله
غرائب الشوق وشيا من أمانينا
إلى الذين وجدنا وُدَّ غيرهم
دُنيا وودَّهم الصافي هو الدينا

يا من نفاًر عليهم من ضمائرنا
ناب الحين^٢ اليك في خواطرنا
جئنا إلى الصبر ندعوه كمادتنا
وما غلبنا على دمع ولا جلد^٣
ونابغي^٤ كأن الحشر آخره
نطوي دُجَاه بجرح من فراقكمو
إذا رسا النجم لم ترقاً محاجرنا
بتنا تقاسي الدواهي من كواكب
بيدو النهار فيخفيه تجلدا
ومن مصون هوام في تناجينا
عن الدلال عليكم في أمانينا
في النابات فلم يأخذ بأيدينا
حتى أتتنا نواكم من صياصينا^٥
ثميتنا فيه ذكراكم وتحيينا
يكاد في غلس الأسحار يطوينا
حتى يزول ، ولم تهدأ تراقينا
حتى قعدنا بها : حسرى ثقاسينا
للشامتين ويأسوه تأسينا

سقيالعهدي كأكناف الرثي رفة^٦
إذ الزمان بنا غيناء زاهية
أنا ذهبنا وأعطاف الصبا لينا
ترف أوقاتنا فيها رايحينا

(١) الصياصي : الحصون وكل ما امتنع به

(٢) يريد به الليل الذي ملؤه الهم والارق إشارة الى قول النابغة :

كليني لهم يا أمية ناصب ليل أظليه بطيء الكواكب

(٣) الرفة : النضرة

الوصل صافية ، والعيش ناغية
والشمس تحتال في العقيان تحسبها
والنيل يقبل كالدينا إذا احتفلت
والسعد لودام ، والنعمى لو اطردت
ألقى على الأرض حتى ردّها ذهباً
أعداه من يمنه (التابوت) وارتسمت
له مبالغ ما في الخلق من كريم
لم يجز للدهر إعدار^(١) ولا عرُس^٢
ولا حوى السعد أطفى في أعنته
نحن اليواقيت خاض النار جوهراً
ولا يحول لنا صبغ ولا خلق^٣
لم تنزل الشمس ميزاناً ولا صعدت
ألم تؤلّه على حافاته ورأت
إن غازلت شاطئه في الضحى لبسا
وبات كل مجاج^(٣) الواد من شجر
وهذه الأرض من سهل ومن جبل
ولم يضع حجراً بانٍ على حجر

والسعد حاشية ، والدهر ماشينا
(بلقيس) ترقل في وشى اليمانيا
لو كان فيها وفاء للمصافينا
والسيل لو عف ، والمقدار لودينا
ماء لمسنا به الإكسير أو طينا
على جوانبه الأنوار من سيننا
عهد الكرام وميثاق الوفيينا
إلا بأيامنا أو في ليالينا
منا جياداً ولا أرخى مياديننا
ولم يهن يد التشتيت غالينا
إذا تلوت كالحرباء شائنا
في ملكها الضخم عرشاً مثل واديننا
عليه آبناءها الغر الميامينا ؟
خمائل السندس الموشية الغينا^(٢)
لوافظ القز بالخيطان ترميننا
قبل (القياصر) دنائها (فرايينا)
في الأرض إلا على آثار بائنا

(١) الاعذار : طعام يتخذ لسرور حادث

(٢) النين : وواحد لها عين : الحفر

(٣) المجاج : ما تنجمه الأرض من شجر وغيره أى ما تخرجه

كأن أهرام مصر حائط نهضت به يد الدهر لا بنيان^(١) فإيننا
إيوانه الفخم من عليا مقاصره يفنى الملوك ولا يبقى الأواوين^(٢)
كأنها ورمالا حولها اتطمت سفينة غرقت إلا أساطينا^(٣)
لأنها تحت لأل الضحى ذهباً كنوز (فرعون) غطى الموازين

أرض الأبوة والميلاد ، طيبها مر الصبا في ذبول من تصايدنا
كانت محجلة ، فيها موافقنا غراً مسلسلّة المجرى قوافينا
قآب من كركة الأيام لاعبنا وثاب من سنة الأحلام لاهينا
ولم ندع لليالي صافياً ، فدعت لو استطعنا لحضنا الجو صاعقة
سعيًا إلى مصر تقضى حق ذاكرنا فيها إذا نسي الوافي وبأينا
كنز (بحلوان) عند الله نطلبه خير الودائع من خير المودينا^(٤)
لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا لم يأتته الشوق إلا من نواحيننا
إذا حملنا لمصر أوله شجنًا لم ندر أي هوى الأمين شاجينا

(١) جمع ايوان

(٢) الاساطين : واحدتها اسطوانة وهى السارية

(٣) الفسليين : الصديد

(٤) اشارة الى المرحومة والدة الناظم

وصف الغواصة



ونكة الباخرة لوزيتانيا

قال في حادثة نسف غواصة ألمانية للباخرة لوزيتانيا

رَأَيْتُ عَلَى لَوْحِ (الخيال) ^(١) يَتِيْمَةً
فِيالِكَ مِنْ حَالٍ أَمِينٍ مُصَدِّقٍ
فَوَاهَا عَلَيْهَا ذَاقَتِ الْيَتِيْمَ طِفْلَةً
وَلَيْتَ الَّذِي قَاسَتِ مِنَ الْمَوْتِ سَاعَةً
كَفَرَجِ رَمَى الرَّامِي أَبَاهُ فَعَالَهٗ
فَلَا أَبَ يَسْتَذِرِي ^(٢) بِظِلِّ جَنَاحِهِ
وَدَبَابَةٍ ^(٣) تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَنِ
هِيَ الْحَوْتُ أَوْ فِي الْحَوْتِ مِنْهَا مَشَابِهٌ
أَبَتْ لِأَصْحَابِ السَّفِينِ غَوَائِلًا
خَوْوْنٌ إِذَا غَاصَتْ، غَدُورٌ إِذَا طَفَّتْ
تُدَبِّتُ ^(٤) سَفْنَ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ الْوَغَى
قَضَى يَوْمَ (لوسيتانيا) أَبَوَاهَا
وَأِنْ هَاجَ لِلنَّفْسِ الْبُكَاءُ وَشَجَّاهَا
وَقَوَّضَ رُكْنَاهَا وَذَلَّ صَبَاهَا
كَمَا رَاحَ يَطْوِي الْوَالِدَيْنِ طَوَاهَا
فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَرَمَاهَا
وَلَا أُمَّ يَبْنِي ظِلِّهَا وَذَرَاهَا ^(٥)
أَمِينٍ تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا
فَلَوْ كَانَ فَوْلاً ذَا لَكَانَ أَخَاهَا
وَالْأُمُّ نَابًا حِينَ تَقْفَرُ فَاهَا
مُلْعَنَةً فِي سَبْحِهَا وَسُرَاهَا
وَتَجْنِي عَلَى مَنْ لَا يَخُوضُ رَحَاهَا

(١) الخيال : السينماتوغراف (٢) يستذري : يستظل (٣) الذرى بالفتح : الغناء (٤) الدبابة : يعني بها الغواصة (٥) يقال : بات العدو إذا وقع به ليلاً من دون أن يعلم

فلو أدركت تابوت موسى لسلطتُ
ولو لم تُغيَّبْ فُلُكُ نوحٍ وتحتجب
فلا كان بانيها ولا كان ركبها
وأفّ على العلم الذي تدعونه
عليه زُبَانُهَا ^(١) وحرَّ حَمَاهَا
لما أمنت مقذوفها ولظَاهَا
ولا كان بحرٌ ضمَّها وحوَاهَا
إذا كان في علم النفوس رَدَاهَا

(١) زبانا القرب : قرناها

جسر البسفور

هذه القصيدة اهتم بها المغفور له السلطان عبد الحميد وطلبها
وقراها باهتمام

أمير المؤمنين رأيتُ جسراً أمرُ على الصراطِ ولا عليه
له خشبٌ يجوع السوسُ فيه وتمضي الفأرُ لا تأوى إليه
ولا يتكلفُ المنشار فيه سوى مرَّ الفطيم بساعديه
وكم قد جاهد الحيوان فيه وخلف في الهزيمة حافيه
وأسمج منه في عيني جُباة^(١) ترام وسطه وبجانبيه
إذا لاقيتَ واحداً تصدَّى كعفريت يشير براحتيه
ويعشى (الصدر^(٢)) فيه كل يوم بمركبه السنّ وحارسه
ولكن لا يمرُّ عليه إلّا كما مرّت يدها بعارضيه
ومن عجبٍ هو الجسرُ المعلي على البسفور يجمع شاطئيه
يفيد حكومة السلطان مالا

ويُعطيها الغني من معدنيه
يجود العالمون عليه ، هذا بعشرته وذاك بعشرته

(١) جباة : جمع جاني وهو المحصل

(٢) يريد به الصدر الاعظم - وهو كبير الوزراء

وغيأة أمره أنا سمعنا لسان الحال يُنشدنا لديه
(أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ مُمتنعاً عليه)
(وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه)

هذا البيت من قصيدته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

والله اعلم

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

كتاب بعث به الى المرحوم حسين واصف باشا يستهديه لكرمة
ابن هاني المطرية شجيرات وكان مشهوراً باقتناء الرياحين والعناية بتربيتها

إلى حسين حاكم القفال	مثال حسن الخلق في الرجال
أهدى سلاماً طيباً كخلقهِ	مع احترامٍ هو بعضُ حقهِ
وأحفظ العهد له على النوى	والصدق في الودله وفي الهوى
وبعدُ فالمعروفُ بين الصَّحبِ	أن التَّهادي من دواعي الحُبِّ
وعندك الزَّهر وعندي الشَّعرُ	كلاهما فيما يقال نَدْرُ
وقد سمعتُ عنك من ثقاتٍ	إنك أنتَ مَلِكُ النَّباتِ
زهرك ليس للزهور رَوْنَقُهُ	تكاد من فرطِ اعتناء تخلقه
ما نظرتُ مثلكَ عِندَ النَّرجسِ	بعد ملوك الظَّرْفِ في الأندلسِ
ولى من الحدائق الغنَّاءِ	روضٌ على (المطرية) الفيحاءِ
أثبتُ أستهدى لها وأسألُ	وأرضى النَّزرَ ولا أثقلُ
عشرَ شجيراتٍ من الغوالِ	تَنْدُرُ إلَّا في رياضِ الوالى
تزكو وتزهو في الشتاء والصيفِ	وتجمع الألوانَ مثلَ الطَّيْفِ
رُسلها مؤمَّناً عليها	إن هَلَكْتُ لى الحقِّ في مثليها
والحق في الخرطوم أيضاً حقى	والدرسُ للخادم كيف يسقى
وبعد هذا لى عليك زورَةُ	لكى تدور حول روضى دَوْرَةُ
فإن فعلتَ فالقوافى تفعلُ	ما هو من فعل الزهور أجملُ
فما رأيتُ فى حياتى أزيناً	للمرء بين الناس من حُسْنِ الثَّنَا

وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ إِلَى الْقَوَارِ
صُفْحَةٍ

الشيخ محمد بن عبد الله

باب النسب

✓

خَدَعُوها ! اُتْرَاها !

- ✧ خَدَعُوها بِقَوْلِهِمْ حَسَناءُ وَالغَوَايِ يَغْرَهُنَّ الشَّاءُ
✧ اُتْرَاها تَناسَتْ اِسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِها الْأَسْمَاءُ
✧ إِنْ رَأَتْنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَها أَشْيَاءُ !
✧ نَظْرَةٌ فابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
✧ يَوْمَ كُنَّا وَلَا نَسَلُ كَيْفَ كُنَّا تَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ (مَكْمُومٌ جَيِّسٌ)
✧ وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ
✧ جَاذَبَتْنِي ثَوْبِي الْعَصَى وَقَالَتْ

أَتَمُّ النَّاسِ أَيْهَا الشَّعْرَاءُ

✧ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعِذَارَى

فَالْعِذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

أَخَذَ الْبَيْتَ الرَّابِعَ فزاد عليه قوله

نَظْرَةٌ فابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَوَعْدٌ فَلِقَاءُ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ

وقال

لا الشَّهْدَ يَطْوِيهِ وَلَا الْإِغْضَاءَ
 دَاجِيَ عُبَابِ الْجُنْحِ فَوْضَى فُلُكِهِ
 أَغْزَالَةَ الْإِشْرَاقِ أَنْتِ مِنَ الدُّجَى
 رَفَقًا بِجَفْنٍ كَمَا أَبْكِيهِ
 مَا مَدَّ هُدْيَتَهُ لِيَصْطَادَ الْكُرَى
 مَنْ لِي بِهِنَ لِيَالِيَا نَهْلَ^(٢) الصَّبَا
 أَلْفَنَ أَوْطَارِهِ فَعَيْشِي وَالْمُنَى
 لَيْلٌ عِدَادَ نَجْمِهِ رُقْبَاءَ
 مَا لِلْهَمِّ وَلَا لَهَا إِرْسَاءُ
 وَمَنِ السَّهَادِ إِذَا طَلَعَتْ شِفَاءُ
 سَالِ الْعَقِيقِ^(١) بِهِ وَقَامَ الْمَاءُ
 إِلَّا وَطِيفُكَ فِي الْكُرَى الْعَنْقَاءُ
 مِمَّا أَفْضَنَ وَعَلَّتْ^(٣) الْأَهْوَاءُ
 فِي ظَلَمِنِ الْكَأْسِ وَالصَّهْبَاءُ

(١) العقيق : كناية عن الدم (٢) نهل : من نهلت الابل شربت أول الشرب

(٣) علت : من عل الرجل شرب شربة ثانية

وقال

سُوَيْبَجُ النِيلَ رَقَقًا بالسويداء
 لله وادٍ كما يهوى الهوى عجبٌ
 وأنت في الأسر تشكوما تكابده
 الله في فنن تلهو الزمان به
 وفي جوانحك اللاتي سمحت بها
 ماذا تريد بذى الأنات في سهرى
 حسب المضاجع منى ما تعالج من
 أمسى وأصبح من نجواك في كلف
 الليل يُنهضنى من حيث يُععدنى
 آتى الكواكب لم أثقل لها قدماً
 وألحظ الأرض أطوى ما يكون إلى
 مؤيداً بك في حلى ومُرّ تحلى
 توحى إلى الذى توحى وتسمع لى

فما تطيق أنين المفرد النأى^(١)
 تركت كلّ خلى فيه ذا داء
 لصخرة من بنى الأعجام صماء
 فإنما هو مشدودٌ بأحشائى
 فلو ترفقت لم تسمح بأعضائى
 هذى جفونى تسقى عهد إغنائى
 جنبى ومن كبدٍ فى الجنب حرّاء
 حتى ليعشق نطقى فيك إصغائى
 والنجم يملأ لى والفكر صهبائى
 لا ينقضى سهرى فيها وإسرائى
 ما كان من آدم فيها وحواء
 وما هما غير إصباحى وإمسائى
 وفى سماعك بعد الوحى إغرائى

(١) سويجمع : تصغير ساجع والسويداء : حبة القلب

قال أبو نواس :

يا ويح أهليَ أبليَ بين أعينهم على الفراش ولا يدرون ماداني

وطلب اليه تشطير هذا البيت فقال :

يا ويح أهليَ أبليَ بين أعينهم

ويدرجُ الموتُ في جسمي وأعضائي

وينظرون جنبٍ لا هدوء له على الفراش ولا يدرون ماداني

دجني

هـ

أيها النفسُ تَجِدِّينَ سُدَى
هَلْ رَأَيْتِ العِيشَ إِلَّا لَعِبَا
جَرَّبِي الدُّنْيَا تَهْنُ عِنْدَكَ مَا
أَهْوَنَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَرَّبَا
نَلْتِ فِي مَا نَلْتُ مِنْ مَظْهَرِهَا
وَمُنَحْتِ الْخُلْدَ ذِكْرًا وَنَبَا
وَقَالَ وَالْمَعْنَى لَشَاعِرٍ تَرْكِي

مَا تَلَكَّ أَهْدَابِي تَنْظَمُ
يَنْهَى الدَّمْعُ السَّكُوبُ
بَلْ تَلَكَّ سُبْحَةُ لَوْلُو
تُحْصِي عَلَيْكَ بِهَا الذُّنُوبُ

وَقَالَ

لَا وَالْقَوَائِمِ الذِّي وَالْأَعْيُنِ اللَّاتِي
مَآخُنْتُ رَبَّ الْقَنَا وَالْمَشْرِفَاتِ
وَلَا سَلُوتُ وَلَمْ أَهْمُ وَلَا خَطَرْتُ
بِالْبَالِ سُلُوكُ فِي مَاضٍ وَلَا آتٍ
وَحَاتَمُ الْمَلِكِ لِلْحَاجَاتِ مَطْلَبُ
وَتَفَرَّكَ الْمَتَمَتَى كُلُّ حَاجَاتِي

وَقَالَ

لَحْظَهَا لَحْظَهَا ، رَوِيدًا رَوِيدَا
كَمْ إِلَى كَمْ تَكِيدُ لِلرُّوحِ كَيْدَا
كُفَّ أَوْ لَا تَكُفَّ إِنِّي بِيَجْنِي
لِسَهَامًا أَرْسَلَهَا لَنْ تُرْدَا
تَصِلُ الضَّرْبَ مَا أَرَى لَكَ حَدَا
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالتَّزِمْ لَكَ حَدَا
أَوْ فَصِّغْ لِي مِنَ الْحَجَارَةِ قَلْبًا
ثُمَّ صُغْ لِي مِنَ الْحَدَائِدِ كِبَدَا
وَإِكْفِ جَفْنِي دَافِقًا لَيْسَ يَرْقَا
وَإِكْفِ جَفْنِي خَافِقًا لَيْسَ يَهْدَا
فَنِ النَّبَنِ أَنْ يَصِيرَ وَعِيدَا
مَا قَطَعْتُ الزَّمَانَ أَرْجُوهُ وَعَدَا

وقال

الرشدُ أجملُ سيرةً يا أحمدُ ودُّ الغواني من شبابكِ أبعدُ
قد كان فيك لودهنَ بقيةُ واليومَ أوشكتِ البقيةُ تنفدُ
« هاروت » شعركَ بعد « ماروت » الصبا

أعيا وفارقه الخليلُ ————— لُ المسعدُ
لما سمعَكَ قلنَ شعركَ أمردُ ياليتِ قائلهُ الطَّيرُ الأُمردُ
ما للوَاهي الناعماتِ وشاعر جعلَ النسيبَ حبالَةً يتصيدُ
ولكم جمعتِ قلوبهنَ على الهوى وخدعتِ من قطعتِ ومن تتوددُ
وسخرتِ من واثٍ وكدتِ لعاذلٍ واليومَ تشدُّ من يشي ويفندُ
أئذا وجدتِ الغيدَ أهلكَ الهوى وإذا وجدتِ الشعرَ عزَّ الأُغيدُ

وقال

إن الوشاةَ وإن لم أحصهم عددا تعلموا الكيد من عينيك والفندا^(١)
لا أخلفَ الله ظني في نواظريهم ماذا رأتِ بي مما يبعثُ الحسدا
هم أغضبوك فراح القدُّ منثنيا والجفنُ منكسراً وانخد متقدّا
وصادفوا أذناً صغواءَ لينّة فأسمعوها الذي لم يُسمعوا أحدا
لولا احتراسي من عينيك قلتُ ألا فانظر بعينيك هل أبقيتِ لي جدّا
اللهُ في مهبّجةٍ أيتمتَ واحدَها ظلماً وما اتخذتِ غيرَ الهوى ولدا

(١) الفند : الكذب وكفر النعمة .

وَرُوحٌ صَبِيٍّ أَطَالَ الْحُبُّ غُرْبَتَهَا يَخَافُ إِنْ رَجَعَتْ أَنْ تُنْكَرَ الْجَسَدَا
دَعِ الْمَوَاعِيدَ إِنِّي مَتُّ مِنْ ظَمَأٍ وَلِلْمَوَاعِيدِ مَاءٌ لَا يُبْلُ صَدَى
تَدْعُو وَمَنْ لِي أَنْ أَسْعَى بِلا كَبَدٍ فَمَنْ مُعِيرِي مِنْ هَذَا الْوَرَى كَبَدَا

وقال

بَثَّتْ شَكْوَايَ فَذَابَ الْجَلِيدُ وَأَشْفَقَ الصَّخْرُ وَلَانَ الْحَدِيدُ
وَقَلْبُكَ الْقَاسِي عَلَى حَالِهِ هِيَاتِ بَلْ قَسَوْتُهُ لِي تَزِيدُ

وقال

يُمِدُّ الدَّجَى فِي لَوْعَتِي وَيَزِيدُ وَيُيْدِي بَنِي فِي الْهَوَى وَيُعِيدُ
إِذَا طَالَ وَأُسْتَعَصَى فَمَا هِيَ لَيْلَةٌ وَلَكِنْ لِيَالٍ مَا لَهْنٌ عَدِيدُ
أَرَقْتُ وَعَادَتْنِي لَذَكْرِي أَحْبَبْتِي شَجَوْتُ قِيَامَ بِالضُّلُوعِ قَعُودُ

ومن يحمل الأشواق يتعب ويختلف

عليه قديمٌ في الهوى وجديدٌ

لَقِيتَ الذِي لَمْ يَلْقَ قَلْبٌ مِنَ الْهَوَى

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي أَأَنْتَ حَدِيدُ

وَلَمْ أَخْلُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ وَرَقَةً إِذَا حَلَّ غَيْدٌ أَوْ تَرَحَّلَ غَيْدُ
وَرَوْضٍ كَمَا شَاءَ الْمَحْبُونُ ظِلُّهُ لَهُمْ وَلِأَسْرَارِ الْغَرَامِ مَدِيدُ
تُظِلُّنَا وَالطَّيْرُ فِي جَنَابَتِهِ غُصُونُ قِيَامٍ لِلنَّسِيمِ سَجُودُ
تَمِيلُ إِلَى مُضْنَى الْغَرَامِ وَتَارَةً يَعَارِضُهَا مُضْنَى الصَّبَا فَتَحِيدُ

مشى في حواشيهما الأصيل فذهبت

وما س عليها الحلى وهي تَمِيدُ
وقامت لديها الطيرُ شَتَّى، فَأَنَسُ
بأهل ومفقود الأليف وحيدُ
وباك ولادمع وشاك ولا جوى
وجذلان يشدون في الرُئي ويشيدُ
وذى كبرة لم يُعط بالدهر خبرة
وعُريان كاسٍ تَزْدَهِيه مهودُ
وعشيناؤه والأيامُ تَنْدَى شبية
ويقطر منها العيش وهو رغيْدُ
رأت شفقاً ينعى النهار مضرَجاً
فقلت لها حتى النهارُ شهيدُ
فما هي مما نبتغى ونصيدُ
فقلت لئنا الصيدان يوم الهوى مَهْأ
ويوم تُسَلُّ المرهقات أسودُ
ويقتلنا لحظٌ ويأسر جيدُ
يُحْطَمُ رمحٌ دوننا ومهندُ
ونحكم حتى يقبل الدهرُ حكمنا
أقول لا يام الصبا كلما نأت
ونحن لسلطان الغرام عبيدُ
أما لك يا عهد الشباب مُعيدُ

وكيف نأت والأمس آخرُ عهدا

لأمس كباقى الغابرات عَهِدُ^(١)
جزعتُ فراعته من الشيب بَسْمَة
كأنى على دَرَبِ المشيب (ليد)
ومن عَبَث الدنيا وما عبثت سدى
شَبَبْنَا وشَبَبْنَا والزمانُ وليدُ

وقال

هام الفؤادُ بشادنِ أَلِف الدَّلَالِ على المَدَى

أَبْكَى فَيَضْحَكُ ثَغْرُهُ وَالْكِمُ^(١) يَفْتَحُهُ النَّدَى
وَقَالَ عَنْ شَاعِرٍ تَرْكِي

لِلْعَاشِقِينَ رِضَاكَ وَأَا حُسْنِي وَلِي هَجْرٍ وَصَدُّ
ذَكَرُوا فَكَانُوا مُبْجَعَةً وَأَنَا الْعَلَامَةُ لَا تُعَدُّ

وَقَالَ

فِي مَقْلَتِيكَ مِصَارِعُ الْإِكْبَادِ اللَّهُ فِي جَنْبٍ بَغِيرِ عِمَادِ
كَانَتْ لَهُ كَبْدُ خَاقٍ بِهَا الْهُوَى قَهَرَتْ وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْأَطْوَادِ
وَإِذَا النُّفُوسُ تَطَوَّحَتْ فِي لَذَّةِ كَانَتْ جَنَائِثُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ
نَشْوَى وَمَا يُسْقَيْنُ إِلَّا رَاحَتِي وَسَنِي وَمَا يَطْعَمُنْ غَيْرَ رُقَادِي
ضَعْفَى وَكَمْ أَبْلَيْنَ مِنْ ذِي قُوَّةٍ مَرْضَى وَكَمْ أَفْنَيْنَ مِنْ عُوَادِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيُونََ فَإِنَّهَا فِي حَرٍّ مَا نَصَلِي الضَّعِيفُ الْبَادِي
قَاتِلْنِ فِي أَجْفَانِهِنَّ قُلُوبَنَا فَصَرَعَهَا وَسَلَّمْنِ بِالْأَنْمَادِ
وَصَبَّغْنَ مِنْ دَمِهَا الْخُدُودَ تَنْصِلًا وَلَقَيْنَ أَرْبَابَ الْهُوَى بِسَوَادِ

وَقَالَ

قِفْ بِاللَّوَاحِظِ عِنْدَ حَدِّكَ يَكْفِيكَ فِتْنَةُ نَارِ خَدِّكَ
وَأَجْعَلْ لِفِعْمَدِكَ هِدْنَةً إِنْ الْحَوَادِثُ مَلُّ غِمْدِكَ
وَصُنِّ الْمَحَاسِنَ عَنْ قُلُوبِ بِ لَا يَدِينُ لَهَا بِجُنْدِكَ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ عَنِ الْفَتْوَى رِ وَمَا اتَّقَتْ سَطَوَاتِ حَدِّكَ

(١) الكِم بكسر الكاف : الغلاف الذي ينشق عن الثمر

أعلى روايات القنسا
قال العواذل جهنم
نقلوا اليك مقالة
قسماً بما حملتني
ما بي السهام الكثر من
جفنيك لكن سهم بُعِدك

وقال

مُضْنَاكَ جَفَا مَرْقَدُهُ
حِرَانُ الْقَلْبِ مَعَذِبُهُ
أُودَى حَرَقًا إِلَّا رَمَقًا
يَسْتَهْوِي الْوُرْقَ تَأْوُهُ
وَيُنَاجِي النِّجْمَ وَيُتَعَبُهُ
وَيَعْلَمُ كُلَّ مَطْوِوْقَةٍ
كَمْ مَدَّ لَطِيفِكَ مِنْ شَرِكٍ
فَعَسَاكَ بَقْمَضٍ مُسْعِفُهُ
الْحَسَنُ حَلَفْتُ يَوْسُفُهُ
قَدْ وَدَّ جَمَالَكَ أَوْ قَبْسًا
وَتَمَنَّتْ كُلُّ^(١) مَقْطَعَةٍ
وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدَهُ
مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ
يُثْقِيهِ عَلَيْكَ وَتُنْفِدُهُ
وَيُذِيبُ الصَّخَرَ تَنْهَدُهُ
وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
شَجَنًا فِي الدَّوْحِ تُرَدِّدُهُ
وَتَأْدَّبُ لَا يَتَصَيَّدُهُ
وَلَعَلَّ خَيَالِكَ مُسْعِدُهُ
(السورة) إِنَّكَ مُفْرَدُهُ
حَوْرَاءُ أَنْخُلِدُ وَأَمْرَدُهُ
يَدَهَا لَوْ تُبْعَثَ تَشْهَدُهُ

يعارض
ضياء الليل
صفا عده

(١) يعني بكل مقطعة يدها الخ . . . صواحيبات يوسف الصديق اللواتي ورد ذكرهن في السورة

جَحَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي ✓
 قَدْ عَزَّ شَهُودِي إِذْ رَمَتَا ✓
 وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرَكُهُ
 وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَغْطِفُهُ
 سَبَبُ لِرِضَاكَ أُمِّهِدُهُ
 بِنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا ✓
 مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي ✓
 وَيَقُولُ تَكَادُ تُجْنُّ بِهِ ✓
 مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ ✓
 نَاقُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ ✓
 قَسَمًا بَنَيَا ، لَوْلَاهَا ✓
 وَرِضَابٍ يُوْعَدُ كَوَثْرُهُ
 وَبِخَالٍ كَادَ يَحْجِجُ لَهُ
 وَقَوَامٍ يَرُوي الْفَصْنَ لَهُ
 وَبِخَصْرِ أَوْهَنٍ مِنْ جِلْدِي
 مَاخَنْتُ هَوَاكَ وَلَا خَطَرْتُ
 وَقَالَ :

يَا نَسَمَاتِ النَّيْلِ فِي السَّحَرِ
 هَلْ عِنْدَكُمْ عَنِ الْأَحْبَابِ مِنْ خَبَرٍ
 عَرَفْتُمْ بَعْرِفَ لَا أَكَيْفَهُ
 لَا فِي الْغَوَالِي وَلَا فِي النُّورِ وَالزَّهَرِ

من بعض ما مسح الحسن الوجوه به
 فهل علقين أثناء السرى أرجاً
 هيجتن لي لوعة في القلب كأمنة
 ذكرت مصر ومن أهوى ومجلسنا
 واليوم أشيب والآفاق مذهبة
 والنخل متشح بالغيث تحسبه
 وما شجاني إلا صوت ساقية
 لم يترك الوجد منها غير أضلعها
 بخيلة بما فيها فلو سُئلت
 في ليلة من ليالي الدهر طيبة
 عفت وعف الهوى فيها وفاز بها
 بتنا وبات حنانا حولنا ورضا
 لا أكذب الله كان النجم رابعنا
 وأنصفتنا فظلم أن نجازيها

شكوى من الطول أو شكوى من القصر

دع بعد ريقة من تهوى ومنطقه
 ولا ثبال بكنز بعد مبسمه
 ولم يرغنى إلا قول عاذلة
 هلاً ترفع عن لهو وعن لعب
 ما قيل في الكأس أو ما قيل في الوتر
 أغلى اليواقيت ما أعطيت والشر
 ما بال أحمد لم يحلم ولم يقر
 إن الصغائر تُغري النفس بالصغر

فقلت للمجد أشعاري مسيرةً وفي غواني العلا لافي المها وطرى
مصرُ العزيرة مالى لا أودعها وداعَ محتفظٍ بالعهد مدكر
خلفتُ فيها القطاميين ذى زغبٍ وذى تمامٍ لم ينهض ولم يطر
أسامتهم لعيون الله تحرسهم وأساموني لظل الله فى البشر
وقال:

عَرَضُوا الأمانَ على الخواطرُ واستعرضوا السُّمُرُ^(١) الخواطرُ
فوقفتُ فى حذرٍ وياً بى القلبُ إلا أن يُخاطرُ
يا قلب شأنك والهوى هذى الفصونُ وأنتَ طائرُ
إن التى صادتك تسمى بالقلوب لها النواظرُ
يا ثغرها أمسيتُ كالنفوَّاصِ أحلمُ بالجواهرِ
يا لحظها من أمها أو من أبوها فى الجاذرِ
يا شعرها لا تسع فى هتكى فشأن الليل سائرِ
يا قدَّها حَتَمَ تَفِدُو عاذلاً وتروح جائرِ
وبأى ذنبٍ قد طعن مت حشايَ يا قدَّ الكبارِ
وقال

فى ذى الجفونِ صوارمُ الأقدارِ راعى البريةَ يارَعاكِ البارى
وكفى الحياةَ لنا حوادثُ فافتنى ملاً النجومِ وعالمَ الأقمارِ

(١) السمر . الرماح ، والخواطر . المهترئات ، يقال . خطر الرمح إذا اهتز ، وهى هنا كناية عن القدود

ما أنتِ في هذى الحلى إنسيّة
زهراء بالأفق الذى من دونه
تتهتك الأبواب خلف حجابها
يا زينة الإصباح والإمساء بل
ماذا تحاول من تنائينا النوى
ألقى الضحى ألقاك ثم من الدجى
وإذا أنست بوحدتى فلائها
إيه زمانى فى الهوى وزمانها
متسلسلاً بين الصبا والصبا
نظر الفراق اليكما فطواكما

وقال :

لك أن تلوم ولى من الأعذار
ما كنت أسلم للعيون سلامتى
وطرعت لعلقه الفؤاد وينقضى
يا قلب شأنك لا أمدك فى الهوى
أمرى وأمرك فى الهوى بيد الهوى
جار الشبية وانتفع بجوارها
مثل الحياة تحب فى عهد الصبا

إن الهوى قدر من الأقدار
وأيسح حادثة الغرام وقارى
والنفس ماضية مع الأوطار
أبدًا ولا أدعوك للإقصار
لو أنه يبدى فككت إيسارى
قبل المشيب فاله من جار
مثل الرياض تحب فى آذار^(١)

أَبْدَأُ (فَرُوقُ) مِنَ الْبِلَادِ هِيَ الْمَنَى
مَمْنُوعَةٌ إِلَّا الْجَمَالَ بِأَسْرِهِ
خَطَوَاتُهَا التَّقْوَى فَلَا مَرْهُوَةٌ
مَرَّتْ بِنَا فَوْقَ الْخَلِيجِ فَأَسْفَرَتْ
فِي نِسْوَةٍ يُورِدُنَ مِنْ شَيْءِ الْهَوَى
عَارِضَتُهُنَّ وَبَيْنَ قَلْبِي وَالْهَوَى
وَقَالَ :

«أَتَغْلِبُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ عَلَى صَبْرِي»^(١)،
تَتِيَهُ وَلِي حِلْمٌ إِذَا مَا رَكِبْتُهُ
وَمَا دَفَعِي اللَّوَامَ فِيهَا سَامَةً
وَلَيْلٍ كَأَنَّ الْحَشَرَ مَطْلَعُ جَفْرِه
سَرِيتُ بِهِ طَيْفًا إِلَى مَنْ أُحِبَّهَا
طَرَقَتْ حِمَاها بَعْدَ مَا هَبَّ أَهْلُهَا
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا نِسَاءُ لَقِينَنِي
يَقْلُنَ لِمَنْ أَهْوَى وَأَنْسَنَ رِيْبَةً
إِلَيْكَ جَارَاتِ الْحَمَى عَنْ مَلَامَتِي
وَأَحْرَجَنِي دَمْعِي فَلَمَّا زَجَرْتُهُ
فَسَاءَ لَهَا مَا اسْمِي فَسَمَّتْ بِجَمْدَنِي

إِذَنْ أَنَا أَوْلَى بِالْقِنَاعِ وَبِالْخِذْرِ
رَدَدْتُ بِهِ أَمْرَ الْغَرَامِ إِلَى أَمْرِي
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ أَزْجُرُ لِلْحَرِّ
تَرَاءَتْ دَمُوعِي فِيهِ سَابِقَةَ الْفَجْرِ
وَهَلْ بِالسَّهَابِ فِي حُلَّةِ السُّقْمِ مَنْ نُكِرَ
أَخْوَضَ غَمَارَ الظَّنِّ وَالنَّظَرَ الشَّرِّ
يُبَالِغُنِ فِي زَجَرِي وَيُسْرِفُنِ فِي نَهْرِي
نَرَى حَالَةَ نَيْنِ الصَّبَابَةِ وَالسَّحَرِ
وَذَرْنَ قَضَاءَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ يَجْرِي
رَدَدْتُ قُلُوبَ الْعَاذِلَاتِ إِلَى الْعُذْرِ
يَقْلُنَ أَمَانًا لِلْعَذَارَى مِنَ الشَّعْرِ

(١) هذا الشعر من المطلع للمرحوم محمود سامي باشا البارودي نظمته ثم أمسك فأكمله الشاعر وأضاف إليه هذه الأبيات

فقلتُ أخاف اللهَ فيكن إننى

وجدتُ مقال الهُجْر يزرى بأن يزرى

أخذتُ بحظ من هواها وينها
إذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
ومن كان يغزو بالتعلات فقره
ومن يستعين في أمره غير نفسه
ومن لم يقيم سترًا على عيب غيره
ومن لم يجمّل بالتواضع فضله

ومن يهوئ يعدل في الوصال وفي الهجر
فلا بد من يسر ولا بد من عسر
يجد مرها في الحلو والحلو في المر
فإني وجدت الكد أقتل للفقر
يخنه الرقيق العون في المسلك الوعر
يعش مستباح العرض منهتك السر
يبن فضله عنه ويمطل من الفخر

اغزن
أ
مكة !!

وقال :

قلبٌ يذوب ومدمعٌ يجرى
حالت نجومك دون مطلعته
وتطاولت جناحًا تُغفل لى
أرسيته وملكت مذهبها
ظلمت تبحى بها وترجعها
ليت الكرى (موسى) فيوردها

ياليلُ هل خبرٌ عن الفجر
لا تبتغي حولا ولا يسرى
أن الصباح رهينة الحشر
بدجنة كسريرة الدهر
والموج مُنقلبٌ الى البحر
(فرعون) هذا الشهد والفكر

ولقد أقول لها تف سحرا
والروض أخرس غير وسوسة

يكي لغير نوى ولا أسر
خفق الفصون وجزية الغدر

والطيرُ ملءُ الأيكِ أروئسها
ألقى الجناحَ وناءً بالصدر
كلمَ السهادُ بيوتَ هُذَهِما
تهدأ جوائحه فتحسبه
مثلُ الثمارِ بدت من السدر
ورنا بصفراًوين كالقبر
وأقام بين رسومها الحُر
من صنعة الأيدي أو السحر
عَلَقْتُ أَناملُها من الحجر
وتثور فهو على الغصون يدُ

يا طيرُ بُتْ أخاك ما يجرى
بي مثلُ ما بك من جوى ونوى
عَبَثَ الغرامُ بنا وروّعنا
يا طيرُ لا تجزعْ لحادثةٍ
فيما دهاك لو أَطْلَمْتَ رضى
يا طيرُ كدُرُ العيش لو تَدْرِى
وَإِذَا الْأُمُورُ اسْتُصْعِبَتْ صُعِبَتْ
يا طيرُ لو لُذْنَا بِمُصْطَبِرٍ
وعسى الأمانى العذاب لنا
إِنَّا كِلَانَا مَوْضِعُ السَّرِّ
أَنَا فِي الْأَنَامِ وَأَنْتَ فِي الْقَمَرِ^(١)
أَنَا بِالْمَلَامِ وَأَنْتَ بِالزَّجْرِ
كُلُّ النُّفُوسِ رَهَائِنُ الضَّرِّ
شَرُّ أَخْفُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ
فِي صَفْوِهِ وَالصَّفْوُ فِي الْكَدْرِ
وَيَهُونُ مَا هَوَّنتَ مِنْ أَمْرِ
فَلَعَلَّ رُوحَ اللَّهِ فِي الصَّبْرِ
عَوْنٌ عَلَى السَّلَوانِ وَالْهَجْرِ

وقال :

بَدَأَ الطَّيْفُ بِالْجَمِيلِ وَزَارَا
يَا رَسُولَ الرَّضَى وَفِيَتَ الْعِثَارَا
خَذْ مِنَ الْجَفْنِ وَالْفَوَادِ سَبِيلَا
وَتَيَمَّمْ مِنَ السُّوَيْدَاءِ دَارَا

(١) القمر : جمع قرية وهي ضرب من الحمام

أنت إن بتَّ في الجفون فأهلُّ
 زار والحرب بين جفني ونومي
 حسنٌ يا خيالُ صنْعك عندي
 مالربُّ الجمال جار على القلـد
 وأرى القلبَ كلما ساءَ يَجْزِيـد
 أجريحُ الغرامِ يطلب عطفـا
 أيها العاذلون نِعم ورام السـ
 آفةُ النصيح أن يكون لجأجـا
 ساءَ لتي عن النهار جفوني
 قلن نبكيه قلتُ هاتي دموعـا
 يا ليلى لم أجذك طوالـا
 إن من يحمل الخطوبَ كـبارـا
 لم تُفق منك يا زمانُ فنشكو
 فأصرفِ الكأسَ مشفقاً وفواصلـ
 وقال :

أُبثِّك وجدى يا حمامٌ وأودعُ
 وأنتَ مُعينُ العاشقين على الهوى
 أراكَ يمانياً ومصرُ خميلتى
 هما اثنان دانٍ فى التغرَب آمن
 فإنك دون الطير للسرِّ موضعُ
 تنُّ فنعنني أو تحنُّ فنسمع
 كلانا غريبٌ نازحُ الدار مـوجـع
 وناء على قربِ الديار مـروـع

ومن عجب الأشياء أبكى وأشتكى
لعلك تخفى الوجد أو تكتم الجوى
شجاك صغار كالجمان وموطن
إذا كان في الآجال طول وفسحة
وما الأهل والأحباب الآلات
أمسكرتي ، قلبي دليل وشاهدي
أسيرك لو يفدى فده يجمعها
رماه اليك الدهر من حالق الهوى
ومن عجب يأسى إذا قلت متعب
لقيت علما بالغواني وإنما

هو القلب كالإنسان يُرى ويُخدع
وأعلم أن الغدر في الناس شائع
وأن زراع الرشد والنعى حالة
وأن أمان النفوس قاتل
وأن دُعاة الخير والحق حربهم
وقال

تأتى الدلال سجيّة وتصنعا
كيف شئت فما الجمال بحاكم
لأن أن يروّعك الوشاة من الهوى
وأراك في حال دلالة مبدا
حتى يطاع على الدلال ويسمعا
وعلى أن أهوى الغزال مروعا

وأقول ما سمع الغزالُ ولا وعى
ويحب تيهك في تفارك مُطعمًا
وجعلتها أملًا عليك مُضيعة
أن أُمْنَحَ الدنيا به أو أُمْنَعَا
صرفًا ودارَ بوجنتيه مُشعشعًا^(١)
لوصبحوا (رضوى)^(٢) بها لتصدعا

قالوا لقد سمع الغزالُ لمن وشى
أنا من يحبك في تفارك مؤنسًا
قدمتُ بين يديَّ أيامَ الهوى
وصدقتُ في حبي فليست مُباليًا
يامن جري من مقتلتيه إلى الهوى
الله في كبدٍ سقيتَ بأريع

وقال

أحسنُ الأيامِ يومٌ أرجعك
أُرى يا حلو بُعدي روعك
مطلعَ الفجر عسى أن يُطلعك
فشكا الحُرقةَ مما استودعك
بعذولي في الهوى ما جمعك
زعمَ القلبَ سلا أو ضيعك
آه لو تعلم عندي موقعك
ليت لي فوق الضنا ما أوجعك
تسكب الدمع وترعى مضجعك

رُدَّتْ الروحُ على المضي مَعَك
مرَّ من بُعدك ما رَوَّعني
كم شكوتُ البينَ بالليل إلى
وبعثتُ الشوقَ في ريح الصبا
يا نعيمى وعذابي في الهوى
أنتَ رُوحى ظلمَ الواشى الذى
موقعى عندك لا أعلمه
أرجفوا أنك شاكٍ مُوجعُ
نامت الأعينُ إلا مقلة

(١) مشعشا : الشراب يمزج بالماء

رضوى : اسم جبل

وقال مشطراً حيث اجتمع بعضُ الأدباء في مجلس فذكر أحدهم
يتنا للبهَا زهير وهو

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

فقال :

يقول أناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى

لعلّ الذبيّ لا يَعْرِفَ الحبَّ يَعْرِفُ

فقلتُ لقد ذقتُ الهوى ثم ذقتهُ

فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

وقال :

علموه كيف يحضو بخفَا

مسرفٌ في هجره ما ينتهي

جمعوا ذنبي لديه سَهْرِي

عرف الناسُ حقوقَ عنده

صح لي في العمر منه موعدٌ

ويرى لي الصبرَ قلبٌ ما دري

مُستهامٌ في هواه مدنفٌ

يا خليلي صفا لي حيلة

أنا لو ناديتُ به في ذِلَّةٍ

ظالمٌ لا قيتُ منه ما كفي

أُترام علموه السَّرْفَا ؟

ليتَ بدرى إذ درى الذنبَ عفا

وغريبي ما درى ما عرفَا

ثم ما صدقتُ حتى أخلفَا

أنما كلّفني ما كلّفَا

يترضى مُستهماً مُدْنَفَا

وأرى الحيلة أن لا تصفا

هي ذى روحى فخذها، ما احتقى

وقال :

جئنا بالشعور والأحداق
 وهززن القنا قدوداً فأبلى
 حبذا القسم في المحبين قسمي
 حيلتي في الهوى وما أتمنى
 لو يُجازى المحب عن فرط شوق
 وفتاة ما زادها في غريب الحس
 ذقت منها حلواً ومرّاً وكانت
 ضربت موعداً فلما التقينا
 قلت ما هكذا المواقف قالت
 عطفتها نحافتي وشجاها
 فأرتى الهوى وقالت خشنا
 يا فتاة العراق أكرم من أنت
 لي قوافٍ لعف في الحب إلا
 لا تمنى الزمان منها مزيداً
 حمليني في الحب ما شئت إلا
 واسمحي بالعناق إن رضى الدل

وقسمن الحظوظ في العشاق
 كل قلب مستضعف خفاق
 لو يلاقون في الهوى ما ألقى
 حيلة الأذكياء في الأرزاق
 لجزيت الكثير عن أشواق
 ن الا غرائب الأخلاق
 لذة العشق في اختلاف المذاق
 جانبتي تقول فيم التلاق
 ليس للغانيات من ميثاق
 شافع بادر من الأماق
 والهوى شعبة من الإشفاق
 وأكني عن حبكم بالعراق
 عنك سارت جوائب الآفاق
 إن تمنيت أن تفكّي وثاق
 حادث الصد أو بلاء الفراق
 وساحت فانياً في العناق

م
ص
نقد ما

وقال :

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكَ
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا
إِنْ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ
وَنَبَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي
حُلُوَ الْوَعْدِ مَتَى وَفَاكَ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ إِذَا
أَخَذَ الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَاءٍ
ظُلُمًا أَقُولُ جَنَى الْهَوَى
غَدَا مَنِيَّةً مِنْ رَأْيٍ

مُضْنَى
صَوْنُ
نَفْسِهِ

وقال :

فَدَتَكَ الْجَوَانِحُ مِنْ نَازِلٍ
بَذَلَتْ لَهُ الْجَفْنَ دُونَ الْكَرَى
وَقُلْتُ أَرَاكَ بَرِغَمَ الْمَذُولِ
فَوَيْحَ الْمُتَيْمِّ حَتَّى الْخِيَالِ
يَحْنُ إِلَيْكَ ضُلُوعٌ عَفْتُ
وَقَلْبٌ جَوٍّ عِنْدَهَا خَافِقُ
وَمَنْ عَبَثَ الْعَشَقَ بِالْعَاشِقِينَ
غَفَلْتُ عَنِ الْكَأْسِ حَتَّى طَفْتُ

وَأَهْلًا بِطَيْفِكَ مِنْ وَاصِلٍ
وَمَنْ بِالْكَرَى لِلشَّجَى الْبَاذِلِ
فَنَابَ الشَّهَادُ عَنِ الْعَاذِلِ
إِذَا زَارَ لَمْ يَحْزَلْ مِنْ حَائِلِ
مِنْ الْبَيْنِ فِي جَسَدٍ نَاحِلِ
تَعْلَقُ بِالسِّنْدِ الْمَائِلِ
حَنِينُ الْقَتِيلِ إِلَى الْقَاتِلِ
وَلِي أَدَبٌ لَيْسَ بِالْفَاقِلِ

وَشَفَّتْ وَمَا شَفَّ مَنِي الضَّمِيرُ
يُظَلُّ نَدِيمِي يَسْقِي بِهَا
وَأَيْنَ الْجَادُ مِنَ الْعَاقِلِ
أَبْدَدُهَا كَرَمًا كُلَّمَا
وَيَسْرُبُ مِنْ خُلُقِي الْفَاضِلِ
وَقَالَ :

لَا مَ فِيكُمْ عَذُولُهُ وَأَطَالَا
كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ أَحَادِيثُ لَوْ مَ
بَعَثْتُ ذِكْرَكُمْ بَجَاءِ خِفَافًا
أَيُّهَا الْمُنْكَرُ الْغَرَامَ عَلَيْنَا
كَمْ إِلَى كَمْ يُعَالِجُ الْعُذَالَا
آيَةُ الْحَسَنِ لِلْقُلُوبِ تَجَلَّتْ
بَدَأَتْ رَاحَةً وَعَادَتْ مَلَالَا
وَأَقْتَضَتْ هَجْرَكُمْ فَرَاحَتْ ثِقَالَا
لَكَ نُصَحِي وَمَا عَلَيْكَ جِدَالِي
وَأَقْتَضَتْ هَجْرَكُمْ فَرَاحَتْ ثِقَالَا
وَهَبِ الرَّشْدَ أَنِّي أَنَا أَسْلُو
وَقَالَ

بَاتَ الْمَعْنَى وَالْدُّجَى يَبْتَلِي
وَالشُّهْبُ فِي كُلِّ سَبِيلٍ لَهُ
وَالْبَرْحُ لَا وَإِنْ وَلَا مُنْجَلِي
إِذَا رَعَاهَا سَاهِيًا سَاهِرًا
بِمَوْقِفِ اللَّوَامِ وَالْعُدْلِ
يَالَيْلُ قَدْ جُرْتَ وَلَمْ تَعْدِلِ
رَعَيْنَهُ بِالْحَدَقِ الْغُفْلِ
تَاللَّهِ لَوْ حُكِمْتَ فِي الصَّبْحِ أَنْ
تَفْعَلِ أَحْبَبْتَ فَلَمْ تَفْعَلِ
أَوِ شِمْتَ سَيْفًا فِي جِيوشِ الضَّحَى
مَا أَنْتَ يَا أَسْوَدَ إِلَّا خَلِي
مَا كُنْتَ لِلْأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ لِي

أَيْتُ أُسْقَى وَيُدِيرُ الْجَوَى وَالكَأْسُ لَا تَقْنَى وَلَا تَمْتَلَى
وَأَتَّخَذَ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ فَيْضِهِ يَشْرَبُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ جَدْوَلٍ
وَالشَّوْقُ نَارٌ فِي رَمَادِ الْأَسَى وَالْفِكْرُ يُذَكِّي وَالْحِشَاءُ يَصْطَلَى
وَالْقَلْبُ قَوَّامٌ عَلَى أَضْلَعِي كَأَنَّهُ النَّاقُوسُ فِي الْهَيْكَلِ

وقال

أَنَا أَنْ بَذَلْتُ الرُّوحَ كَيْفَ الْأَمِّ لَمَّا رَمَتْ فَأَصَابَتْ الْآرَامُ
عَمِدَتُ إِلَى قَلْبِي بِسَهْمٍ نَافِذٍ فِيهِ لِمُخْتَوِمِ الْقَضَاءِ سَهَامُ
يَا قَلْبُ لَا تَجْزَعْ الْحَادِثَةَ الْهَوَى وَاصْبِرْ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ دَوَامُ
عَرَفْتُ قُلُوبَ النَّاسِ قَبْلَكَ مَا الْجَوَى

وَأَذَاقَهُمْ قَدْرَهُ لَهُ أَحْكَامُ
تَجَرَّى الْعُقُولُ بِأَهْلِهَا فَذَا جَرَى كَبِتَ الْعُقُولُ وَزَلَّتِ الْأَحْلَامُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَنَّ الْحَوَادِثَ مُقَلَّةٌ وَقَوَامُ
جَنِيًّا عَلَى كَبْدِي وَمَا عَرَضَتْهَا كَبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْبَرَىءِ سَلَامُ
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ يَحْتَكُؤُوسَهَا قَعَدْتُ كَوُؤُسُكَ وَالْهَمُومُ قِيَامُ
لَمْ تَجْرِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِلَّا كَمَا جَرَّتِ الدِّنَانُ بِهَا وَسَالِ الْجَلَامُ

وقال:

هَلْ تَيْمُ الْبَابُ فَوَادِ الْحَمَامِ فَنَاحَ فَاسْتَبَكِي جَفُونَ الْغَمَامِ
أَمْ شَفَعَهُ مَا شَفَعَنِي فَانْتَنَى مَبْلِلَ الْبَالِ شَرِيدَ الْمَنَامِ

يهزه الأيك الى إلفه
 وتوقد الذكري باحشائه
 كذلك العاشق عند الدجى
 له إذا هب الجوى صرعة
 يا عادى البين كفى قسوة
 تلك قلوب الطير حملتها
 لا ضرب المقدور أحبابنا
 يا زمن الوصل لأنت المنى
 لله عيش لى وعيش لها
 وأنس أوقات ظفرنا بها
 لكنه الدهر قليل الجدى
 لو ساحتنا فى السلام النوى
 ولا تقضى العمران فى وقفة
 قالت وقد كاد يمد الثرى
 وغابت الأعين فى دمعها
 يا بين ولى جلى فائد
 فقلت والصبر يحارى الأمى
 ان كان لى عندك هذا الهوى
 هزّ الفراش المدفّ المستهام
 جراً من الشوق حيث الضّرام
 يا للهوى مما يثير الظلام
 من دونها السحر وفعل المدام
 روعت حتى مهبّات الحمام
 ما ضعفت عنه قلوب الأنام
 ولا أعادينا بهذا الحسام
 وللمنى عقد وأنت النظام
 كنت به سمحاً رخيّ الزمام
 فى غفلة الأيام لو دمت دام
 مضيع العهد لثيم الزمام
 لطلّ حتى الحشر ذاك السلام
 نسلوها الغمض ونسلوا الطعام
 من هدة الصبر وهول المقام
 ونالت الألسن الا الكلام
 ويا زمانى بعض هذا حرام
 واللب مأخوذ ودمنى انسجام
 بآيما قلب كتمت الغرام

وقال :

صريعُ جفنيك يَنْفِي عَنْهُمَا التَّهْمَا
الله في روح صَبَّ يَغْشِيَانِ بِهَا
وَكُفَّ عَنْ قَلْبِهِ الْمَعْمُودُ نَبَلَهُمَا
سَلَوْا غَزَالًا غَزَا قَلْبِي بِحَاجِبِهِ
وَاسْتَخْبِرُوهُ إِلَى كَمْ نَارُ جَفْوَتِهِ
وَاسْتَوْهَبُوهُ يَدًا فِي الْعَمْرِ وَاحِدَةً
وَلَا تَرَوْا مِنْهُ ظَلَمًا أَنْ يُضَيِّعَنِي

وقال

ذَادَ الْكَرَى عَنْ مَقْلَتِيكَ حَمَامُ
حَيْرَانُ مَشْبُوبُ الْمَضَاجِعِ لَيْلُهُ
بَيْنَ الدَّجَى لَكَا وَعَادِيَةِ الدَّجَى
تَتَعَاوَنَانِ ، وَلِلتَّعَاوُنِ أُمَّةٌ
يَا أَيُّهَا الطَّيْرُ الْكَسِيرُ سَمِيرُهُ
عَانَقَتْ أَغْصَانًا وَعَانَقَتْ الْجَوَى
أَحْرَمَ الْأَجْفَانِ إِدْنَاءَ الْكَرَى
حَاوَلْنَ مِنْهُ إِلَى خِيَالِكَ مُلَمًّا
فَإِذَنْ لَطِيفِكَ أَنْ يُلِمَّ بِجُمَامِلَا

لَبَّاهُ شَوْقٌ سَاهَرُهُ وَغَرَامُ
حَرْبٌ وَلَيْلُ النَّائِمِينَ سَلَامُ
مُهَيِّجٌ تَوَلَّفَ بَيْنَهَا الْأَسْقَامُ
لَا الدَّهْرُ يُخَذِّلُهَا وَلَا الْأَيَّامُ
هَلْ رِيَشَةٌ جَنَاحِهِ فَيُقَامُ
وَشَكُوتٌ وَالشَّكْوَى عَلَى حَرَامِ
يَهْنِيكَ مَا حَرَمْتَ حِينَ تَنَامِ
لَوْ سَامَحْتَ بِخِيَالِكَ الْأَحْلَامِ
وَمُؤْمَلٌ مِنْ طِيفِكَ الْإِلَامِ

وقال

شغلته أشغالٌ عن الآرام
ومضى يجرُّ على الهوى أذياله
ويذمُّ عهدَ الغايات كناقِه
لا تعجلنَّ وفي الشباب بقيَّة
كانت إنابتك المريبة سُلوة
إن الذي جعلَ القلوبَ أعنة
يا قلبَ أحمدٍ والسهامُ شديدة
تدري وتَسألني تجاهلَ عارفٍ
وقضى اللبانة من هوى وغرام
ويلومُ حامله مع اللوام
بعد الشفاء يذمُّ عهدَ مَسقام
إن الشبابَ مزلَّةُ الأحلام
نسجت على جرحٍ يحنبك دام
قاد الشبيبة للهوى بدمام
ماذا لقيتَ من الغزال الرامي
أرنا بعينٍ أم رمى بسهام

مازلت تركبُ كلَّ صعبٍ في الهوى

حتى ركبته إلى هواك حامي

وإذا القلوبُ استرسلت في غيِّها كانت بليتها على الأجسام

وقال:

به سحرٌ يُتيمه
هما كادا لمهجته
تُغذِّبه بسحرهما
فلا هاروت رُق له
وتظلمه فلا يشكو
أسرَّ فات كتماناً
كلا جفنيك يعلمه
ومنك الكيدُ معظمه
وتوجدُه وتعدِّمه
ولا ماروت يُرحمه
إلى من ليس يظلمه
وباح نخانه فنه

فويح المدنف المعمود حتى البث يُجرمه
 طويل الليل ترجمه هواتفه وأنجمه
 اذا جد الغرام به جرى في دمه دمه
 يكاد لظول صحته بعادي السقم يسقمه
 ثنى الأعناق عودُه وألقى العذر لومُه
 قضى عشقا سوى رمق اليك غداً يقدمه
 عسى إن قيل مات هوى تقول الله يرحمه
 فتحيا في مراقدها بلفظ منك أعظمه

بروحى البان يوم رنا عن المقدور أغصمه
 ويوم طعنت من غصن معلمه منعته
 قضاء الله نظرته ولطف الله مبدسه
 رمى فاستهدفت كبدي بى الرامى وأسهمه
 له من أضلعى قاع ومن عجب يسلمه
 ومن قلبى وحبته كناس بات يهدمه
 غزال فى يديه التيه بين الغيد يقسمه

وقال :

من صور السحر المبين عيوننا وأحلّه حدقا لها وجفونا

نظرتُ فحلتُ بجاني فاستهدفتُ
 كبدى وكان فؤادى المغبونا
 ورمتُ بسهم جال فيه جولة
 حتى استقرَ فرنٌ فيه رنيننا
 فلمستُ صدرى موجساً ومروءاً
 ولمستُ جنبي مُشفقاً وضئينا
 يا قلبُ إن من البواتر أعيناً
 سوداً وإن من الجآذر عينا
 لا تأخذن من الأمور بظاهر
 إن الظواهر تخدعُ الرائييننا
 فلكم رجعتُ من الأمانة سالماً

وصدّرتُ عن هيفِ القدود طعينا

وخيلةٌ فوق الجزيرة مسها
 ذهبُ الأصيل حواشياً ومُتونا
 كالنبر أفتاً والزبرجد ربة
 والمِسك ثرباً واللجين مَعينا
 وقف الحيا من دونها مُستأذنا
 ومشى النسيمُ بظّلها مأذونا
 وجرى عليها النيلُ يَقْذِفُ فضةً
 نثراً ويكسر مرمرًا مَسْنُوناً
 يُغرى جواريه بها فيَجْتَنُّها
 ويُغيرهن بها فيَسْتَعْلِنُها
 راع الظلامُ بها أوانسَ تَرْتَمِي
 مثلَ الطباء من الرُّبى يَهْوِينا
 يحْطَرْنَ في ساحِ القلوب عواليا
 ويعلن في مرأى العيون غُصُوناً
 عَفْنُ الذبول من الحرير وغيره
 وسَحَبَن ثَمَّ الآسَ والنَّسْرِينا
 عارضتهن ولى فؤادُ عُرْضَةٍ
 لهوى الجآذر دان فيه ودينا
 فنظرن لا يدرين أذهبُ يُسرة
 فيَحِدْنَ عَنى أم أَميلُ يَمِينا
 وقرن من حولي وبين جبائلي
 كالسرب صادف في الرّواح كَمِينا
 جَمَعْتُهُن إلى الحديث بدائته
 ففَضِبْنَ ثم أعدته فَرَضِينا

وسمعت من أهوى تقول لربها^(١) أخرى بأحمد أن يكون رزينا
قالت أراه عند غاية وجده فلعل ليلى ترحم المجنونا

وقال

أذعن للحسن عصي العنان
يعيش جفناك لبث المني
يامسرفا في التيه ما ينتهي
وياكثير الدل في عزه
وياشديد العجب مهلا فها

وحاولت عينك أمرا فكان
أو الأسى في قلب راج وعان
أخاف أن يفنى علينا الزمان
لا تنس لي عزى قبيل الهوان
من منكر أنك زين الحسان

وقال

يا حسنه بين الحسان
كالبدر تأخذ العيو
ملك الجوامح والفقوا
ومنكأ منه نظرة
فعمى يزكى حسنه
فدعوه يعدل أو يحو
حق الدلال لمن له

في شكله إن قيل بان
ن وما لهن به يدان
د ففى يديه الخافقان
فعسى يشير الحاجبان
من لاله في الحسن ثان
رفانه ملك العنان
في كل جارحة مكان

(١) الترب بالكسر : ما ولد معك ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث ، يقال هذه ترب فلانه اذا كانت على منها

وقال

يَانَا عَمَّ رَقَدْتَ جَفْوَنُهُ	مُضْنَاكَ لَا تَهْدَا شَجْوَنُهُ
حَمَلِ الْهَوَى لَكَ كُلَّهُ	إِن لَمْ تُعْنِهِ فَمِنْ يُعِينُهُ
عُدْ مُنْعِمًا أَوْ لَا تَعُدْ	أَوْدَعْتَ سِرْكَ مِنْ بَصُونُهُ
يَبْنَى وَيَبْنُكَ فِي الْهَوَى	سَبَبٌ سَيَجْمَعُنَا مَتِينُهُ
رَشَاءُ يُعَابُ السَّاحِرُو	نَ وَسَحَرُهمُ الْآجَفُونُهُ
الرَّوْحُ مَلِكٌ يَمِينُهُ	يَفْدِيهِ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ
مَا الْبَابُ إِلَّا قَدُهُ	لَوْ تَيَمَّتْ قَلْبًا غَصُونُهُ
وَيَزِينُ كُلَّ يَتِيمَةٍ	فَتُهُ وَتَحْسِبُهَا تَزِينُهُ
مَا الْعَمْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ	كَانَ الصَّبَاحُ لَهَا جَبِينُهُ
بَاتَ الْغَرَامُ يَدِينُنَا	فِيهَا كَمَا بَتْنَا نَدِينُهُ
يَعْنِ الرَّقِيبَ وَيَبْنُنَا	وَإِذِ تَبَاعَدُهُ حَزُونُهُ
نَفْتَابُهُ وَتَقُولُ لَا	بَقِيَ الرَّقِيبَ وَلَا عِيُونُهُ

وقال

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ مُخَارِمَانِي	يُجَاذِبُنِي فِي الْغَيْدِ رِثَ عَنَانِي
حَنَانِيكَ قَلْبِي هَلْ أُعِيدُكَ الصَّبَا	وَهَلْ لِلْفَتَى بِالْمُسْتَحِيلِ يَدَانِي
تَحْنُ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطِيهِهِ	وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ دِيمِ وَحْنَانِي
إِذَا لَمْ تَصُنْ عَهْدًا وَلَمْ تَرَعْ ذِمَّةً	وَلَمْ تَدَّ كَرِ الْفَأْ فَلَسْتَ جَنَانِي

أَتَذْكُرُ إِذْ نَعَطَى الصَّبَابَةَ حَقَّهَا
وَأَنْتَ خَفُوقٌ وَالْحَيْبُ مُبَاعِدُ
وَأَيَّامَ لَا أَلُو رِهَانًا مَعَ الْهَوَى
لَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو مِنْ خَفُوقِكَ دَائِبًا
سَقَاكَ التَّصَابِي بِعَدَمِ عَالِكَ الصَّبَا
وَمَا زِلْتُ فِي رِيحِ الشَّبَابِ وَإِنَّمَا
وَلَا أَكْذِبُ الْبَارِي بَنَى اللَّهُ هَيْكَلِي
أَدِينُ إِذَا اقْتَادَ الْجَمَالَ أَرْمَتِي

وقال :

اللَّهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ صَبٍّ وَمِنْ عَانِي
صَوْنِي جَمَالَكَ عَنَّا إِنَّا بَشَرُ
أَوْ فَا بَتْنِي فَلَكَا تَأْوِينَهُ مَلَكَا
يَنْسَابُ فِي النُّورِ مَشْغُوفًا بِصُورَتِهِ
إِذَا تَبَسَّمَ أَبَدَى الْكَوْنُ زِينَتَهُ
وَأَشْرَقَ مِنْ سَمَاءِ الْعَزِّ مُشْرِقَةً
عَسَى تَكْفُ دُمُوعُ فَيْكِ هَامِيَةً
يَا مَنْ هَجَرْتُ إِلَى الْأَوْطَانِ رُؤْيَاهَا
أَتَذْكُرِينَ حَنِينِي فِي الزَّمَانِ لَهَا

تَفْنَى الْقُلُوبُ وَيَبْقَى قَلْبُكَ الْجَانِي
مِنْ التَّرَابِ وَهَذَا الْحَسَنُ رُوحَانِي
لَمْ يَتَّخِذْ شَرَكَا فِي الْعَالَمِ الْفَانِي
مُنْعَمًا فِي بَدِيعَاتِ الْحُلَى هَانِي
وَإِنْ تَنْفَسَ أَهْدَى طَيْبَ رِيحَانِ
بِمَنْظَرِ ضَا حَكِ اللَّأْلَاءِ فَتَانِ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَالْأَنْدَاءُ^(١) فِي آنِ
فَرُحْتُ أَشُوقَ مُشْتَاقٍ لِأَوْطَانِ
وَسَكَبِي الدَّمْعَ مِنْ تَذْكَارِهَا قَانِي

وغبطى الطير القاه أصبح به ليت الكريم الذى أعطاك أعطاني

وقال :

قلبٌ بوادى الحمى خلفته رمقاً
أحنى عليك من الكُشبان فاتخذنى
غربته فوهى جَنبى لفرقه
لا رده الله من أسرى ومن خيل
دلته بعزيرٍ فى محاجرهِ
رمى فضجت على قلبى جوائحه
يا صورة الحور فى جلباب فانية
مرى عصى الكرى يَغشى مجاملة
فحسب خدئى من عيني ما شربا

وقال :

• قولوا له رُوحى فِداه
• أنا لم أقمُ بصدوده
• تجرى الأمور لغاية
• سميته بدر الدجى
• ودعوته غصن الرِّيا
• وأقول عنه أخو الغزا

هذا التجنى ما مده
حتى يحملنى نواه
إلا عذابى فى هواه
ومن العجائب لا أراه
ض فلم أجدر وضا حواه
ل ولا أرى إلا أخاه

* قال العواذلُ قد جفا ما بالُ قلبك ما جفا
* أنا لو أطعتُ القلبَ في لم أزدَه على جَواه
* والنصحُ متهمٌ وإن نثرته كالذرِّ الشفاه
* أذنُ الفتى في قلبه حيناً وحيناً في نهاه

وقال:

مقاديرُ من جفنيك حوّلن حاليا

فذقتُ الهوى من بعدما كنتُ خاليا

فَذَنَ عَلَى اللَّبِّ بِالسَّهْمِ مَرْمَلًا وبالسَّحَرِ مَقْضِيًّا وبالسَّيْفِ قَاضِيَا
وَالْبَسَنَى ثَوْبَ الضَّنَى فَلَبِسَتْهُ فَأَحْبَبَ بِهِ ثَوْبًا وَإِنْ ضَمَّ بَالِيَا
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَاعَةٌ وَتَجَاوُزٌ وَإِنْ أَكْثَرُوا أَوْصَافَهُ وَالْمَعَانِيَا
وَمَا هُوَ إِلَّا الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ تَلْتَقَى وَإِنْ نَوَّعُوا أَسْبَابَهُ وَالذَّوَاهِيَا
وعندى الهوى موصوفه لا صفاته

إذا سألتني ما الهوى قلتُ ما ييا

وَبِي رَشَاءٌ قَدْ كَانَ دُنْيَايَ حَاضِرًا فغَادَرَنِي أَشْتَاقُ دُنْيَايَ نَائِيَا
مَمَحْتُ بِرُوحِي فِي هَوَاهُ رَخِيصَةً وَمَنْ يَهْوَى لَا يُؤْثِرُ عَلَى الْحُبِّ غَالِيَا
وَلَمْ تَجْرُ أَلْفَاظُ الْوُشَاةِ بَرِيَّةَ كَهَذِي الَّتِي يَجْرِي بِهَا الدَّمْعُ وَاشِيَا
أَقُولُ لِمَنْ وَدَّعْتُ وَالرَّكْبُ سَائِرٌ بَرِغْمِ فَوَادِي سَائِرٍ بِفَوَادِيَا
أماناً لقلبي من جفونك في الهوى

كفى بالهوى كأساً وراحاً وساقياً

ولا تَجْعَلِيهِ بَيْنَ خَدْيِكَ وَالنَّوَى من الظلم أن يغدو لنارين صالِيا
ولم يندملْ من طعنة القد جرحه فرفقا به من طعنة البين داميا

وقال

أَهْلَ الْقُدُودِ الَّتِي صَالَتْ عَوَالِيهَا اللهَ فِي مُهْجٍ طَاحَتْ غَوَالِيهَا
خُذْنَ الْأَمَانَ لَهَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُهَا وَارْدُذْنَهَا كَرَمًا لَوْ كَانَ يُجْدِيهَا
وَانْظُرْنَ مَا فَعَلْتُ أَحَدًا قُكِنَ بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَبَثِ الْأَحْدَاقِ يَكْفِيهَا
تَعَرَّضْتُ أَعْيُنُ مَنْ أَفْعَارَ ضَنَا عَلَى (الجزيرة) سِرْبٍ مِنْ غَوَانِيهَا
مَا ثَرَنَ مِنْ كُنُسٍ^(١) إِلَّا إِلَى كُنُسٍ مِنَ الْجَوَانِحِ ضَمَّتْهَا حَوَانِيهَا
عَنْتَ لَنَا أَصْلًا تُغْرِى بِنَا أَسْلًا

مهزوزة شكلا^(٢) مشروعة^(٣) تيتها

وَأَرْهَفَتْ أَعْيُنًا ضَعْفَى حَمَائِلُهَا نَشَوَى مَنَاصِلُهَا كَحَلَى مَوَاضِيهَا
لَنَا الْحَبَائِلُ تُنْقِيهَا نَصِيدُهَا وَلَمْ نَخَلْ ظَلَبَاتِ الْقَاعِ تُنْقِيهَا
نَصَبْنَاهَا لَكَ مِنْ مُهَذَّبٍ وَمِنْ حَدَقٍ

حتى اتئنت بنفسٍ عزّ فاديها

من كل زهراء في إشرافها ضحككت

لباشها عن شبهه الدر من فيها

شمس المحاسن يُسْتَبَقَى النَّهَارُ بِهَا كَأَنَّ يَوْشَعَ مَقْتُونٍ يُجَارِيهَا

(١) الكنس جمع كناس هو بيت الظبي

(٢) يقال : شككت المرأة شكلا : كانت ذات شكل أى غنج ودلال وغزل

مَشَتْ عَلَى (الجسر) رِيماً فِي تَلَقَّيْهَا لِلنَّاطِرِينَ وَبَانَا فِي تَثْنَيْهَا
كَأَنَّ كُلَّ غَوَانِيهِ ضَرَّائِرُهَا عُجْباً وَكُلَّ نَوَاحِيهِ مَرَّائِيهَا
عَارِضُهَا وَضَمِيرِي مِنْ عَارِمِهَا يَزُورُ عَنْ لِحْظَاتِي فِي مَسَارِيهَا
أَعْفُ مِنْ حَلِيهَا عَمَّا يُجَاوِرُهُ وَمِنْ غَلَائِلِهَا عَمَّا يُدَانِيهَا
قَالَتْ لَعَلَّ أَدِيبَ النَّيْلِ يُخْرِجُنَا فَقُلْتُ هَلْ يُخْرِجُ الْأَقَارِ رَائِيهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَشْعَارُ هَتَفَتْ بِهَا مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الرِّيمَ يَرَوِيهَا
وَالْقَوْلُ إِنِّ عَفَّ أَوْ سَاءَتْ مَوَاقِعُهُ

صَدَى السَّرِيرَةِ وَالْأَدَابِ يُحْكِيهَا

وقال:

* أَدَارِي الْعِيُونَ الْفَاتِرَاتِ السَّوَاغِيَا

وَأَشْكُو إِلَيْهَا كَيْدَ إِنْسَانِيَا

* قَتَلَنَ وَمَنَيْنَ الْقَتِيلَ بِالْبُسَيْنِ مِنْ السَّحَرِ يُدِلُّنَ الْمَنِيَا أَمَانِيَا

* وَكَلَّمَنَ بِالْأَلْحَاطِ مَرْضَى كَلِيلَةٍ

فَكَانَتْ صِيحَاغًا فِي الْقُلُوبِ مَوَاضِيَا

* حَيْبُتُكَ ذَاتَ الْخِلَالِ وَالْحُبِّ حَالَةً إِذَا عَرَضَتْ لِلْمَرْءِ لَمْ يَدْرِ مَا هِيَا

* وَإِنَّكَ دُنْيَا الْقَلْبِ مَهْمَا غَدَرْتَهُ أَتَى لَكَ مَمْلُوءًا مِنَ الْوَجْدِ وَافِيَا

* صَدُودُكَ فِيهِ لَيْسَ يَأْلُوهُ جَارِحًا وَلَفْظُكَ لَا يَنْفَكُ لِلْجَرَحِ آسِيَا

_____ * وبين الهوى والعذل للقلب موقفٌ

كخالك بين السيف والنار ثأويا^(١)

_____ * وبين المني واليأس للصبر هزةٌ

كخصرك بين النهدي والردي واهيا

* وعرض بي قومي يقولون قدغوى

عديمتُ عذولي فيك إن كنت غاويا

* يرومون سلوانا لقلبي يُريجه ومن لي بالسلوان أشريه غاليا

* وما العشق إلا لذة ثم شقوة كما شقي الخمور بالشكر صاحيا

(١) يعني الشاعر بهذه التورية أن خالها بين نار الحد وهي كناية عن الحرة وبين سيف للحظ

وهو معروف

البيان

متفرقات

مصاير الأيام

ألا جذا صُحبةُ المكتبِ وأحبُّ بأيامه أحبُّ !
 ويحبُّ جذا صبيتهُ يَمرحو ن ، عِنانُ الحياة عليهم صبي
 كأنهمو بَسَمَاتُ الحيا ة وأنفاسُ رِيحانها الطيب
 يُراحُ ويُغدى بهم كالقطيع على مشرقِ الشمس والمغرب
 الى مَرَتِعِ أَلِفوا غيره وراغ غريبِ العصا أجني
 ومُستقبلٍ من قيود الحيا ة شديدٍ على النفس مُستصعب
 فراحُ بَأْيِكِ فَمِنْ ناهضٍ يَروضُ الجناحَ ومن أزعج
 مقاعدُهم من جناح الزما ن وما علموا خطرَ المرَّكب
 عَصافيرُ عند تَهَجِّي الدرو س^(١) مهَّارُ عراييدُ في المَلعبِ
 خَلِيُون من تَبِعَاتِ الحيا ة على الأم يُلْقونها والأب
 جُنُونُ الحداثة من حولهم تَضيقُ به سَعَةُ المذهب
 عدا فاستبدَّ بعقل الصبي وأعدى المؤدِّبَ حتى صبي !
 لهم جَرَسٌ مُطربٌ في السَّرا ح ، وليس إذا جدَّ بالمطرب
 توارتُ به ساعةٌ للزما ن على الناس دائرةُ العَقرب
 تشول^(٢) يَارتها للشبا ب وتقذِف بالسَّم في الشيب

(١) المهار : جمع مهر ، والعراييد جمع عرييد بالكسر : والعرييد : الكثير العريضة

(٢) تشول : ترفع ، أخذًا من قولهم شالت الناقة ذنبها إذا رفعت

يَدُقُ بِمِطْرَتَيْهَا الْقَضَا وَتَجْرَى الْمَقَادِيرُ فِي الْوَلَبِ
وَتَلُكُ الْأَوَاعِي بِأَيْمَانِهِمْ ^(١) حَقَائِبُ فِيهَا الْغَدُّ الْمُخْتَبِ
فَفِيهَا الَّذِي إِنْ يُقَمَّ لَا يُعَدَّ مِنْ النَّاسِ، أَوْ يَمُضُ لَا يُحْسَبُ
وَفِيهَا اللَّوَاءُ وَفِيهَا الْمَنَا رُ وَفِيهَا التَّبَعُ وَفِيهَا النَّبِيُّ
وَفِيهَا الْمُؤَخَّرُ خَلْفَ الزَّحَا م وَفِيهَا الْمَقْدَمُ فِي الْمَوْكَبِ

جَمِيلٌ عَلَيْهِمْ قَشِيبٌ ^(٢) الثِّبَا ب وَمَا لَمْ يُجَمَلْ وَلَمْ يَقْشَبْ
كَسَاهُمْ بَنَاتُ الصَّبَا حُلَّةً أَغْزَى مِنَ الْمُخْمَلِ الْمَذْهَبُ
وَأَبْهَى مِنَ الْوَرْدِ تَحْتَ النَّدى إِذَا رَفَّ فِي فَرْعِهِ الْأَهْدَبُ
وَأَطْهَرَ مِنْ ذَيْلِهَا لَمْ يَلَمَّ مِنْ النَّاسِ مَا شِئَ وَلَمْ يَسْحَبْ

قَطِيعٌ يُزْجِيهِ رَاغٍ مِنَ الدَّهْرِ، لَيْسَ بَلَيْنٌ وَلَا صُلْبٌ أَهَابَتْ هِرَاوَتُهُ بِالرِّفَا
ق وَنَادَتْ عَلَى الْحُمَيْدِ الْهَرَبُ وَلَمْ يَخْشَ شَيْئًا وَلَمْ يَرْهَبْ
وَصَرَفَ قَطْعَانَهُ فَاسْتَبَدَّ ب وَأَنْزَلَ مِنْ شَاءَ بِالْمُخْصِبِ
أَرَادَ لِمَنْ شَاءَ رَعَى الْجَدِي تِ وَرَدَّ الظَّمَاءَ فَلَمْ تَشْرَبْ
وَرَوَى عَلَى رِيِّهَا النَّاهِلَا ن وَضَنَّ بِأُخْرَى فَلَمْ تُضْرَبْ
وَأَلْقَى رِقَابًا إِلَى الضَّارِيهِ

(١) الْإِيمَانُ جَمْعُ إِيْمَنٍ وَهُوَ الْيَدِ الْيَمِينِ (٢) الْقَشِيبُ الْجَدِيدُ

وليس يُبالي رضا المستريح ولا ضجر الناقم المتعب
وليس يُمبِق على الحاضر: ن وليس يبالِ على الغيب

فيا ويحهم! هل أحسوا الحيا	ة؟ لقد لعبوا وهي لم تلعب
تُجربُ فيهم وما يعلمو	ن كتجربة الطب في الأرنب
سقتهم بسم جزى في الأصو	ل وروى الفروع ولم ينضب
ودار الزمان فدل الصبا	وشب الصغار عن المكتب
وجد الطلاب وكذا الشبا	ب وأوغل في الصعب فالأصعب
وعادت نواعم أيامه	سين من الدأب المنصب
وعذب بالعلم طلبة	وغصوا بمنهله الأعذب
رمتهم به شهوات الحيا	ة وحب النباهة والمكسب
وزهو الأبوّة من منجيب	يفخر من ليس بالمنجيب
وعقل بعيد مرأى الطما	ح كبير اللبابة والمأرب
ولوع الرجاء بما لم تنل	عقول الأولي ولم تطلب
تنقل كالنجم من غيب	يجوب العصور الى غيب
قديم الشعاع كشمس النها	ر جديد كصباحها الملهب
أبو قراط مثل ابن سينا الرئد	س وهو مير مثل أبي الطيب

وكلُّهُمُو حَجَرٌ فِي الْبِنَا ۝ وَغَرَسَ مِنْ الْمُشْرِ الْمُعْقِبِ

تَوَلَّفَهُمْ فِي ظِلَالِ الرِّخَا ۝ وَفِي كِنْفِ النَّسَبِ الْأَقْرَبِ
وَتَكْسِرُ فِيهِمْ غُرُورَ الثَّرَا ۝ وَزَهْوَ الْوِلَادَةِ وَالْمَنْصِبِ
يَبُوتُ مَنْزَهَةً كَالْعَتِيقِ ۝ وَإِنْ لَمْ تُسْتَرْ وَلَمْ تُحْجَبِ
يُدَانِي ثَرَاهَا ثَرَى مَكَّةَ ۝ وَيَقْرُبُ فِي الطُّهْرِ مَنْ يَثْرِبِ
إِذَا مَا رَأَيْتَهُمْ — وَعِنْدَهَا ۝ يَمُوجُونَ كَالنَّحْلِ عِنْدَ الرُّيِّ
رَأَيْتِ الْحَضَارَةَ فِي حَصْنِهَا ۝ هُنَاكَ وَفِي جُنْدِهَا الْأَغْلَبِ
وَتَعْرِضُهُمْ مَوَكِبًا مَوَكِبًا ۝ وَتَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ الْمَوَكِبِ
دَعِ الْحِظَّ يُطْلَعْ بِهِ فِي غَدِ ۝ فَانْكَ لَمْ تَدْرِ مَنْ يَحْتَجِي
لَقَدْ زَيْنَ الْأَرْضَ بِالْعَبْقَرَى ۝ مُحَلَّى السَّمَاوَاتِ بِالْكَوْكَبِ

وَحَدَّشَ ظَفَرُ الزَّمَانِ الْوَجُو ۝ وَغِيَضَ مِنْ بَشَرِهَا الْمَعْجَبِ
وَوَالِ الْحَدَاثَةِ شَرْنُخُ الشَّبَا ۝ بَ وَلَوْ شِئْتَ الْمُرْدُ فِي الشَّيْبِ
سَرَى الشَّيْبُ مُتَّئِدًا فِي الرُّو ۝ سَ سَرَى النَّارُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْشَبِ
حَرِيقُ أَحَاطَ بِخَيْطِ الْحَيَا ۝ عَ تَعَجِبْتَ كَيْفَ عَلَيْهِمْ غَيِّ
وَمَنْ تَظْهَرِ النَّارُ فِي دَارِهِ ۝ وَفِي زَرْعِهِ مِنْهُمْو يَرْعَبِ
قَدْ انْصَرَفُوا بَعْدَ عِلْمِ الْكِتَا ۝ بَ لِبَابِ مَنْ الْعِلْمُ لَمْ يُكْتَبِ

حياةٌ يُغامِرُ فيها امرؤٌ	تسلَّحَ بالناب والمِخْلَبِ
وصار إلى الفاقة ابنُ الغنى	ولاقى الغنى ولدُ المترب
وقد ذهب الممتلى صحةً	وصَحَّ السقيم فلم يذهب
وكم مُنجِبٍ في تلقى الدرو	س تلقى الحياة فلم يُنجِب
وغاب الرفاقُ كأن لم يكن	بهم لك عهدٌ ولم تصحب
إلى أن فنوا ثلَّةً ثلَّةً	فناء السراب على السَّبَسبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَبَنَانُ

١٨٧

X السَّحَرُ مِنْ سُودِ الْعَيُونِ لَقِيَتْهُ
 X الْفَاتَرَاتِ وَمَا قَتَرْنَ رِمَايَةً
 X النَّاعَسَاتِ الْمَوْقِظَاتِي لِلْهُوَى
 الْقَاتِلَاتِ بِعَابِثٍ فِي جَفْنِهِ
 الشَّارِعَاتِ لِهَدْبِ أَمْثَالِ الْقَنَا
 النَّاسِجَاتِ عَلَى سَوَاءِ سَطُورِهِ
 نَحْمُ نَسْتَقِلُّ إِلَى وَهْدِ لَبْنَانِ

الْكَنِيسَةِ مَا نَتَقَرُّهَا عَنِ غَرْبِ جَبْتِ
 يَذْكُرُ حَادِثَةً لَهُ مَعَ قَتَاةٍ هَبَّتْ دُونَ مَوْفِزِ

عَلِقَتْ مُحَاجِرُهُ دُمِي وَعَلِقَتْهُ
 بَيْنَ الْقَنَا الْخَطَّارِ خُطَّ نَحْيَتِهِ
 وَالْآسُ مِنْ خُضْرِ الْجُمَائِلِ قُوَّتُهُ
 قَالَ الْجَمَالُ بِرَاحَتِي مَثَلَتُهُ
 فَأَتَيْتُ دُونَ طَرِيقِهِ فَرَزَحْتُهُ
 حَالُهُ مِنْ الْغَيْدِ الْمَلَايحِ عَرَفْتُهُ
 وَزَعَمْتُهُنَّ لَبَنَاتِي فَأَغْرَتُهُ
 وَقَعْتُ عَلَيْهِ حَبَائِلِي فَتَقَنَصْتُهُ
 X وَأَغْنَى أَكْلَ مَنْ مَهَا «بِكْفِيَّة»
 X لُبْنَانُ دَارَتُهُ وَفِيهِ كَنَاسُهُ
 X السَّلْسَبِيلُ مِنَ الْجَدَاوِلِ وَرُذُّهُ
 X إِنْ قُلْتُ تَمَثَّلُ الْجَمَالَ مُنْصَبًّا
 X دَخَلَ الْكَنِيسَةَ فَارْتَقَبْتُ فَلَمْ يُطَلْ
 X فَازُورٌ غَضْبَانًا وَأَعْرَضَ نَافِرًا
 X فَصَرَفْتُ تَلْعَابِي إِلَى أَتْرَابِهِ
 X فَشَى إِلَيَّ وَلَيْسَ أَوَّلَ جَوْذَرٍ

قد جاء من سحر الجفون فصادني
 لما ظفرت به على حرَم الهدى
 قالت ترى نجم البيان فقلت بل
 بلغ الشها بشموسه وبدوره
 من كل عالى القدر من أعلامه
 حامى الحقيقة ، لا القديم يؤوده
 وعلى المشيد الفخم من آثاره
 فى كل رايية وكل قرارة
 أقبلت أبكى العلم حول رسومهم
 وأتيت من سحر البيان فصدتُه
 لابن البتول^(١) وللصلاة وهبتُه
 أفق البيان بأرضكم يمتُه
 لبنان وانتظم المشرق صيته
 تتهلل الفصحى إذا سميتُه
 حفظاً ولا طلب الجديد يفوته
 خلق بين جلاله وثبوته
 تبرز القرائح فى التراب لمحتَه
 ثم انتثيت إلى البيان بكيتُه

لبنان والخلد ، اختراع الله لم
 هو ذروة فى الحسن غير مرومة
 ملك الهضاب الشم سلطان الربى
 سيناء شاطره الجلال فلا يرى
 والأبلق الفرد انتهت أوصافه
 جبل على آذار يزرى صيفه
 أبهى من الوثنى الكريم مروجُه
 يؤسم بأزين منهما ملكوته
 وذرا البراعة والحجى « بروته »
 هام السحاب عروشُه ونخوته
 الاله مبعثاته^(٢) وسموته^(٣)
 فى الشؤدد العالى له ونعوته
 وشتاؤه يثد القرى جبروته
 والذمن عطل^(٤) النحور مروتُه^(٥)

(١) ابن البتول هو المسيح عليه السلام (٢) السبعة : بضمتين : الجلال (٣) ألفت
 بالفتح : هيئة أهل الخبر (٤) عطل للنحر من الحلى : خلا (٥) المروت جمع مروت وهى
 المفازة بلانبات

يغشى روايته على كافورها
 وكان أيام الشباب ربوعه
 وكان ريمان الصبا رينجانه
 وكان أهداء النواهد تينه
 وكان همس القاع في أذن الصفا^(٣)
 وكان ماءهما وجرس^(٤) لجينه
 فم يتوجه كعادته في الهدى * * * * *
 لبنان في ناديكو عظمته
 شرفا على الشرف الذي أوليته
 لم يشر لؤلؤه ولا ياقوته
 لا الظلم يزيهه ولا طاغوته
 كالشهر أكمل عدة موقوته
 آحاده في فضلها وسبوته

(١) فتح المسك : استخرجه بشيء يدخله عليه ، والفتيت : المفتوت (٢) يفته : يطمعه
 (٣) الصفا : السخر (٤) الجرس : الصوت (٥) الوضع : حلي من الفضة
 (٦) تصيته : تجمله بصوت (٧) موسى نمور بك رئيس مجلس النواب اللبناني

(١) المؤتمر

صَرَحَ عَلَى الْوَادِي الْمُبَارِكِ ضَاحِي
ضَافِي الْجَلَالَةِ كَالْعَتِيقِ مُفَصِّلُ
وَكَأَنَّ رَفْرَفَهُ رَوَاقٌ مِنْ ضُحَى
الْحَقِّ خَلْفَ جَنَاحٍ اسْتَدْرَى^(٢) بِهِ
هُوَ هَيْكَلُ الْحَرِيَةِ الْقَانِي، لَهُ
يُدْنِي كَمَا تُبْنَى الْخَنَادِقُ فِي الْوَعْيِ
يَنْهَارُ الْاسْتِبْدَادُ حَوْلَ عِرَاصِهِ
وَيُكَبِّ طَاغُوتُ الْأُمُورِ لَوَجْهِهِ
هُوَ مَا بَنَى الْأَغْزَالُ بِالرَّاحَاتِ أَوْ
أَخَذَتْهُ (مِصْرُ) بِكُلِّ يَوْمٍ قَاتِمٍ
هَبَّتْ سِمَاحًا بِالْحَيَاةِ شَبَابُهَا
وَمَشَتْ إِلَى الْخَيْلِ الدَّوَارِعِ وَانْبَرَتْ
وَقَفَاتُ حَقٍّ لَمْ تَقِفْهَا أُمَةٌ
وَإِذَا الشُّعُوبُ بَنَوْا حَقِيقَةً مُلْكِهِمْ

مُتَظَاهِرُ الْأَعْلَامِ وَالْأَوْضَاحِ
سَاحَاتِ فَضْلٍ فِي رِحَابِ سَمَاحٍ
وَكَأَنَّ حَائِطَهُ عَمُودُ صَبَاحٍ
وَمَرَّاشِدُ السُّلْطَانِ خَلْفَ جَنَاحٍ
مَا لِلْهِيَائِ كُلِّ مِنْ فِدَى وَأَضَاحٍ
تَحْتَ النَّبَالِ وَصَوْبِهَا السَّحَابُ
مِثْلُ انْهِيَارِ الشَّرْكِ حَوْلَ (صَلَاحِ)^(٣)
مُتَحَطِّمِ الْأَصْنَامِ وَالْأَشْبَاحِ
هُوَ مَا بَنَى الشَّهَدَاءُ بِالْأَرْوَاحِ
وَرَدِ الْكَوَاكِبِ أَحْمَرَ الْإِصْبَاحِ
وَالشَّيْبُ بِالْأَرْمَاقِ غَيْرُ شِحَاحٍ
لِلظَّافِرِ الشَّائِكِ بَغِيرِ سِلَاحٍ
إِلَّا أَنْشَتْ أَمَامَهَا بَنَجَاحٍ
جَعَلُوا الْمَاتَمَ حَائِطَ الْإِفْرَاحِ

بُشْرَى إِلَى الْوَادِي تَهْزُ نَبَاتَهُ هَزَّ الرِّيعِ مَنَاكِبَ الْأُدُوحِ

(١) مؤتمر سياسي اجتمعت فيه كلمة الأحزاب السياسية المصرية على انقضاء الدستور برئاسة
المغفور له سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٦ (٢) استندى : استظل (٣) صلاح : أمم لملكه

تَسْرَى مُلَمَّحَةً الْحُجُولُ^(١) عَلَى الرَّبِّي
 التَّامَتِ الْأَحْزَابُ بَعْدَ تَصَدُّعِ
 سُجِبَتٍ عَلَى الْأَحْقَادِ أَذْيَالُ الْهَوَى
 وَجَرَتْ أَحَادِيثُ الْعَتَابِ كَأَنَّهَا
 تَرْمِي بِطَرَفِكَ فِي الْمَجَامِعِ لَا تَرَى
 وَتَسِيلُ غُرَّتُهَا بِكُلِّ بَطَاحٍ
 وَتَصَافَتِ الْأَقْلَامُ بَعْدَ تَلَاحٍ
 وَمَشَى عَلَى الضَّغْنِ الْوَدَادُ الْمَاحِي
 سَمَرُهُ عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْأَقْدَاحِ
 غَيْرِ التَّعَانُقِ وَاشْتَبَاكَ الرَّاحِ

شَمْسَ النَّهَارِ تَعَالَى الْمِيزَانَ مِنْ
 مِيلِ انْظَرِيهِ فِي النَّدَى كَأَنَّهُ
 كَمْ تَاجُ تَضْحِيَةٍ وَتَاجُ كَرَامَةٍ
 وَالشَّيْبُ مُنْبَثِقٌ كَنُورِ الْحَقِّ مَنْ
 لَبَّى أَذَانَ الصَّلْحِ أَوَّلَ قَائِمٍ
 سَبَقَ الرِّجَالَ مَصَافِحًا وَمَعَانِقًا
 (عَدْلِي) الْجَلِيلُ ابْنُ الْجَلِيلِ مِنَ الْمَلَا
 حُلُوِّ السَّجِيَّةِ فِي قَنَاقَةِ مُرَّةٍ
 (سَعْدُ) الدِّيَارِ وَشَيْخُهَا النَّضَّاحُ^(٢)
 (عُمَانُ) عَنْ أُمِّ الْكِتَابِ يُلَاحِظُ
 لِلْعَيْنِ حَوْلَ جَبِينِهِ اللَّمَّاحُ
 فَوْدِيَّةٍ أَوْ جَرِّ الْهَدَى الْمُنْصَاحُ^(٣)
 وَالصَّلْحُ خَمْسُ قَوَاعِدِ الْإِصْلَاحِ
 يُنْمِي السَّمَّاحَ وَهَيْسَكَلِ الْإِسْجَاحِ^(٤)
 وَالْمَاجِدُ ابْنُ الْمَاجِدِ الْمَسْمُوحِ
 تَمَلُّ الشَّمَائِلِ فِي وَقَارِ صَاحِ

شَتَّى فُضَائِلَ فِي الرِّجَالِ كَأَنَّهَا
 فَذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِمَلِكٍ جَبْهَةً
 شَتَّى سِلَاحٍ مِنْ قَنَاقَةِ وَصِفَاحِ^(٥)
 كَانَتْ حُصُونًا مَنَاعَةً وَنِطَاحِ

(١) الحُجُولُ : الخَلَائِلُ (٢) النَّضَّاحُ : الرَّامِي بِالنَّبْلِ وَهِيَ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْحَامِي وَالْمَدَافِعِ
 (٣) الْمُنْصَاحُ : الْخَالِصُ (٤) يُقَالُ سَجَّعَ خَلْفَهُ : سَهَلَ وَلَانَ (٥) الْوَصْفَاحُ : السِّبُوفُ

اللهَ أَلْفَ لِلْبِلَادِ صُدُورَهَا من كل دَاهِيَةٍ وكلِّ صُرَاحٍ
وزراءَ مملكةٍ دَعَائِمُ دَوْلَةٍ أعلامٌ مؤتمِرٌ أَسْوَدُ صَبَاحٍ^(١)
يَنُونُ بِالْأَسْتُورِ حَائِطَ مَأْكَلِهِمْ لا بالصَّفَاحِ ولا على الأَرْمَاحِ
وَجَوَاهِرُ التَّيجَانِ مَالٌ تَتَخَذُ من مَعْدِنِ الدَّسْتُورِ غَيْرُ صِحَاحِ

إِخْتَلَّ حِصْنُ الْحَقِّ غَيْرُ جُنُودِهِ وَتَكَالَبَتِ أَيْدٍ عَلَى الْمِفْتَاحِ
ضَجَّتْ عَلَى أَبْطَالِهَا تُكْنَانُهُ وَاسْتَوْحَشَتِ لِكُمَاتِهَا النُّزَاحِ
هُجِرَتِ أَرَائِكُهُ وَعُطِّلَ عُدُّهُ وَخَلَا مِنَ الْغَادِينَ وَالرُّوَّاحِ
وَعَلَاهُ نَسِجُ الْعَنَكَبُوتِ فَزَادَهُ كَالْفَارِ مِنْ شَرَفٍ وَسَمَتْ^(٢) صِلَاحِ

قُلُوبُ اللَّبَنِينِ مَقَالَ صَدَقٍ وَاقْتَصَدَ ذَرَعَ الشَّبَابُ يَضِيقُ بِالنَّصَاحِ
أَتَمُّ بَنُو الْيَوْمِ الْعَصِيبِ نَشَأْتُمُو فِي قِصْفِ أَنْوَاءٍ وَعِصْفِ رِيَّاحِ
وَرَأَيْتُمُو الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةً فِي الْحَادِثَاتِ وَسَيْلِهَا الْمَجْتَاحِ
وَشَهِدْتُمُو صَدْعَ الصَّفُوفِ وَمَاجِيَّ مِنْ أَمْرِ مُفْتَتَاتٍ وَنَهْيِ وَقَاحِ
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الزَّيْرِ مُجْمَعًا فَإِذَا تَقَرَّقَ كَانَتْ بَعْضُ نُبَاحِ
أُظْمِتْكُمْ الْيَوْمَ الْأَيَّامُ ثُمَّ سَقَتْكُمْ رَنَقًا مِنَ الْإِحْسَانِ غَيْرَ قَرَّاحِ
وَإِذَا مُنِحْتَ الْخَيْرَ مِنْ مُتْكَفٍّ ظَهَرْتَ عَلَيْهِ سَجِيَّةُ الْمَنَاحِ
تَرَكْتُكُمْ مِثْلَ الْمَيْضِ جَنَاحُهُ لَا فِي الْحِبَالِ وَلَا طَلِيقُ سَرَّاحِ

مَنْ صَيَّرَ الْأَغْلَالَ زُهْرًا فَلَا تَدِرُ وكسا القيودَ محاسنَ الأوصاح
 إن التي تبغونَ دونَ منالها طولَ اجتِهَادٍ واضطِرَادُ كِفاح
 سِروا إليها بالأناةِ طويلاً إن الأناةَ سبيلُ كلِّ فلاح
 وخذوا بِنَاءَ الْمَلِكِ عَنْ دُسْتُورِكُمْ إن الشَّرَاعَ مُثَقَّفُ الْمَلَا ح

يَا دَارَ مُحَمَّدٍ سَامَتْ وَبُورِكَتْ أَرْكَانُكَ الْهَرَمِيَّةُ الصُّفَّاحُ (١)
 وَازْدَدَتْ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ وَطِيْبِهِ حَجْرًا هُوَ الدَّرِيُّ فِي الْأَمْدَا ح
 الْأُمَّةُ انْتَقَلَتْ إِلَيْكَ كَأَنَّمَا أَنْزَلْتَهَا مِنْ يَتِّهَا بِجَنَاح
 بَرَكَاتُ شَيْخٍ بِالصَّعِيدِ مُحْمَلٍ عَبَاءَ السَّنِينَ مُؤَمَّلٍ نَفَّاح
 بِالْأَمْسِ جَادَ عَلَى الْقَضِيَّةِ بَابْنِهِ وَالْيَوْمِ آوَاهَا بِأَكْرَمِ سَاح

(١)

النسر المصرى

أُعقَابٌ فِي عِنَانِ الْجَوِّ لَاحٍ أُمُّ سَحَابٍ فَرَّ مِنْ هَوَجِ الرِّيحِ
أُمُّ بَسَاطِ الرِّيحِ رَذَّةَ النُّوَى بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاحِ
أَوْ كَأَنَّ الْبَرَجَ أَلْقَى حَوْتَهُ فَتَرَامَى فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاحِ

* أَقْبَلْتُ مِنْ بَعْدِ تَحْسِبِهَا
* يَا سَلَاحَ الْعَصْرِ بُشِّرْنَا بِهِ
* إِنْ عَزَا لَمْ يَظَلَّلْ فِي غَدٍ
* فَتَكَاثَرَ وَتَأَلَّفَ فِيلَقَا
* مَصْرَ لِلطَّيْرِ جَمِيعًا مَسْرَحَ
* رَبِّ سَرَبٍ قَاطِعٍ مَرَّ بِهِ
* لَمْ لَا يَفْتَنُ فِتْيَانِ الْحَمَى
* مَنْ فَتَى حَلَّ مِنْ الْجَوِّ بِهِمْ
* إِنَّهُ أَوَّلُ عَصْفُورٍ لَهُمْ
* دَبَّتِ الْهَمَّةُ فِيهِ وَمَشَتْ
* نَاطِحِ النُّجْمِ قَتَى عَامِلَتَهُ
* لَكَ فِي الْأَجْيَالِ تَمَثَّالٌ مَشَى
* نَحْلَةٌ عَنَتِ وَطَنَتْ فِي الْبَرَاخِ
* كُلُّ عَصْرٍ بِكُمَى وَسَلَاخِ
* يُجَنَّا حَيْكَ ذَلِيلٌ مُسْتَبَاخِ
* تَعَصَّمُ السَّلْمُ وَتَعْلُو لِلْكَفَاخِ
* مَا لَنَا فِيهِ ذَنَابِي أَوْ جَنَاحِ
* هَبَطَ الْأَرْضَ مَلِيًّا وَاسْتَرَاخِ
* ذَلِكَ الْإِقْدَامُ أَوْ ذَاكَ الطَّمَاخِ
* فَتَلَقَّوْهُ عَلَى هَامٍ وَرَاخِ
* هَزَّ فِي الْجَوِّ جَنَاحِيهِ وَصَاخِ
* عَزَمَاتُ مَنْكَ يَا (حَرْب) صَحَاخِ^(٢)
* فِي حَيَاةِ حُرَّةٍ كَيْفَ النُّطَاخِ
* وَجَدُوا الرُّشْدَ عَلَيْهِ وَالصَّلَاخِ

(١) قِيلَتْ بِمُنَاسَبَةِ قُدُومِ صَدُوقِ الطَّيَارِ الْمَصْرِي الْأَوَّلِ مِنْ بَرْلِينِ إِلَى الْقَاهِرَةِ طَائِرًا فِي سَنَةِ

١٩٣٠ (٢) طَلَعَتْ بِكَ حَرْبٌ مَدِيرُ بَنِكَ مِصْرَ

١ جاوز النيل وعبريه إلى أكم الشام وهاتيك البطاح

٢ فارس الجو سلام في الذرى وعلى الماء ومن كل النواح
٣ ثب إلى النجم وزاحم ركنه وامتلئ من خيلاء ومراح
٤ إن هذا الفتح لا عهد به لضفاف النيل من عهد (فتاح)
٥ تلك أبواب السماء انفتحت ما وراء الباب ياطير النجاح؟
٦ أسماء النيل أيضاً حرم من طريق الهند أم جو مباح

عين شمس ملئت من موكب كان للأبطال أحياناً يتاح
ربما جلل وجه الأرض أو ربما سند على الشمس السراح
١ إن يفتنه الجيش أو روعته لم يفته النشأ الزهر الصباح
وفدى (فائزة) سمر القنا وفدى حارسها بيض الصفاح
ولقد أبطأت حتى لم ينم للحمى ليل ولم ينعم صباح
فابتغى العذر كرام وانبرت ألسن في الثلم والهدم فصاح
تلتوى الخيل على راكبها كيف بالعاصف في يوم الجراح
٢ ليس من يركب سرجاً لينا مثل من يركب أعراف الرياح
٣ سر رؤيداً في فضاء سافر ضاحك الصفحة كالفردوس ضاح
٤ طرفت عيناً به الشمس فلو خيرت لم تتحفز للرواح

١٠ وتكاد الطير من خفتَه
١١ قف تأمل من علو قبة
١٢ نزل النواب فيها فتية
١٣ حمّلوا الحق وقاموا دونه

تعالى فيه من غير جناح
رُفِعَتْ للفصل والرأى الصراح
في جناح وشيوخاً في جناح
كرّ عيل الخيل أو صف الرماح

يا أبا الفاروق مَنْ ترعى فى
أنت من آبائك السُّحْب وما
يدك السَّمْحَةُ فى الخير وفى
نحن أفلحنا على الأرض بكم

عبد المطلب

توت غنخ آموه والبرطاه

قم سابق (الساعة) واسبق وعدّها

الأرض ضاقت عنك فأصدعْ غمّدها

واملاً رماحا غورها ونجدّها وافتح أصول النيل واستردّها

شلالها وغذّبتها وعدّها^(١) واصرفّ الينا جزرها ومدّها

تلك الوجوه لا شكونا فقدها ييئّضت القربى لنا مُسودّها

سُلت من (وادي الملوك) فأزدهى

وألقت الشمس عليه رأدها

واسترجعت دُولته إفرندّها أبيض ريان المتون وردّها

أبلى ظبي الدهر وفلّ حدّها وأخلق العصور وأستجدّها

سافر أربعين قرناً عدّها حتّى أتى الدار فالقني عندّها

إنجلترا وجيشها ولوردها مسئولة الهنديّ تحمى هندّها

قامت على السودان تبني سدّها وركزت دُون القناة بندّها^(٢)

فقال والحسرة ما أشدّها ليت جدار القبر ما تدهدّها^(٣)

وليت عيني لم تُفارق رقدّها قُمْ نَبّي يا بنتوور^(٤) مادّها

(١) العد الماء الجاري له مادة لا تنقطع (٢) البند العلم (٣) تدهده اقض وتدرج

(٤) بنتاءور شاعر مصري قديم

مِصرَ فَتَاتِي لَمْ تَوْقُرْ جَدَّهَا دَقْتُ وَرَاءَ مَضْجَعِي جَازَ بَنَدَهَا
وَحَلَلْتُ ظِبَاءَهَا وَأَسْنَدَهَا وَسَكَبَ السَّاقِي الطَّلَاوِيدَهَا^(١)
قَدْ سَحَبْتُ عَلَى جَلَالِي بُرْدَهَا لَيْتَ جَلَالَ الْمَوْتِ كَانَ صَدَهَا

فَقُلْتُ يَا مَا جَدَهَا وَجَعَدَهَا^(٢)
لَوْلَمْ تَكُنْ ابْنُ الشَّمْسِ كُنْتَ رِنْدَهَا^(٣)

لُحْدُكَ وَدَتُّهُ النُّجُومُ لُحْدَهَا أَرَيْتَنَا الدُّنْيَا بِهِ وَجِـدَهَا
سُلْطَانَهَا وَعِزَّهَا وَرَغْدَهَا وَكَيْفَ يُعْطَى الْمُتَقَنُونَ خُلْدَهَا
آثَارُكُمْ يُحْطَى الْحَسَابُ عَدَهَا أَنَّهُ سَدَمَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَهْدَهَا
أَبْوَابُكَ اللَّاتِي قَصَدْنَا قَصَدَهَا (كَارْتَرُ) فِي وَجْهِ الْوَفُودِ رَدَهَا
لَوْلَا جَهْدُ لَا نَزِيدُ جَحْدَهَا وَحُرْمَةٌ مِنْ قُرْبِكَ اسْتَمَدَهَا
قُلْتُ لَكَ أَضْرَبُ يَدَهُ وَقَدْهَا وَأَبْعَثْ لَهُ مِنَ الْبَعُوضِ نُكْدَهَا

مِصْرُ الْفَتَاةُ بَلَّغَتْ أَشَدَّهَا وَاثَبْتَ الدَّمُ الزَّكِي رُشْدَهَا
وَلَعَبْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَحَدَّهَا وَجَرَّبْتُ إِرْخَاءَهَا وَشَدَّهَا
فَأَرْسَلْتُ دُهَاَتَهَا وَلُدَّهَا^(٤) فِي الْغَرْبِ سَدُّوا عَنْهُ مَسَدَهَا
وَبَعَثْتُ لِلْبَرْلَمَانِ جَنْدَهَا وَحَشَدْتُ لِلْمَهْرَجَانِ حَشْدَهَا

(١) بد الشيء فرقه وهنا بمعنى أراقها (٢) الجمع الكريم (٣) الرئد الترب

(٤) اللد الاشداء في الخصومة

حَدَّتْ إِلَيْهِ شَيْبَهَا وَمُرَدَّهَا وَأَبْرَزَتْ كَهَابَهَا وَخَوَدَهَا
وَثَرَتْ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَرَدَّهَا وَاسْتَقْبَلَتْ فَوَادَهَا وَوَفَدَهَا
مَوْتَهَا وَكَهْفَهَا وَرَدَّهَا^(١) وَأَبْنِ الَّذِينَ قَوْمُوا مَقَدَّهَا
وَأَلْفُوا بَعْدَ انْفِرَاطِ عِقْدَهَا وَجَعَلُوا صَحْرَاءَ لَيْيَا حَدَّهَا
وَبَسَطُوا عَلَى الْحِجَازِ أَيْدَهَا وَسَيَرُوا الْعَاتِي فِيهِ عَبْدَهَا
(حَتَّى) أَتَى الدَّارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَصْرَ تَبْنَى فِي ذَرَاهَا مَجْدَهَا
فَنَبَّتَ الشُّورَى وَشَدَّ عَقْدَهَا وَقَلَّدَ الْجَيْلَ السَّعِيدَ عَهْدَهَا
سُلْطَتَهُ إِلَى بَنِيهَا رَدَّهَا

يَا رَبِّ قُوِّ يَدَهَا وَشُدَّهَا وَأَفْتَحْ لَهَا السَّبِيلَ وَلَا تَسُدَّهَا
وَقَسِّنْ لِكُلِّ خُطْوَةٍ مَا بَعْدَهَا وَعَنْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ حَدَّهَا
وَاصْرِفْ إِلَى جَدِّ الشُّونِ جَدَّهَا وَلَا تُضِعْ عَلَى الضَّحَايَا جُهْدَهَا
وَاجْعِ هَوَى الْأَنْفُسِ وَأَكْسِرْ حَقْدَهَا

وَأَجْمَعْ عَلَى الْأُمِّ الرُّؤُومَ وَنُدَّهَا وَأَمْلَأْ بِالْبَانِ النَّبُوغَ نَهْدَهَا
وَتَنَتَّحَتْ بِرَاحَتِهَا فَرَدَّهَا

مصرع اللورد كتشنر

بديهة

قِفْ بهذا البحر وانظر ما غَمَرُ
وأعْرِضِ الموجَ مليًّا هل ترى
أخذت ناحيية الحقَّ به
منع اللبث وإن طال المدى
+ دائرُ الدُّولابِ بالناسِ على
+ نقضِ (الإيوان) من أساسه
+ ومحا (الحمراء)^(١) إلا عمداً
+ أين (روميّة) ما قصرُها
+ أين (وادي الطلح)^(٢) واللائي به
+ أين (نابليون) ما غاراته
+ أيها الساكنُ في ظلِّ المني
+ شجرٌ نامٍ وظلٌّ سابغٌ
+ يذرُ المرءَ ويأتي ما انتهى
+ كلُّ محمولٍ على النعشِ أخٌ
+ إن تكن سلماً له لم ينتفع

مَظْهَرُ الشَّمْسِ وإِقْبَالُ القَمَرِ
غَمْرَةٌ أودت بِخَوَاضِ الغَمْرِ
وسبيلَ الناسِ في خالي العُصْرِ
فَلَكٌ ما لعِصاهِ مُسْتَقَرٌّ
جانِبِيهِ المُرْتَقَى والمُنْحَدَرُ
وَأَتَى (الأهرامَ) من أُمِّ الحَجَرِ
نَزَعُهَا من عَضْدِ الأرضِ عَسَرُ
ما لِي لِيهَا المُرِنَاتُ الوَتَرُ
من دُحَى يَسْحَبِنَ في المِسْكِ الحَبَرُ^(٣)
شَنَّا الدهرُ عليه من غَيْرِ
نَمٌ طويلاً قد تَوَسَّدَتِ الزَّهَرُ
يَبْدُ أن الصَّلَّ في أصلِ الشَّجَرِ
وقضاءُ اللهِ يَأْتِي وَيَذَرُ
لَكَ صَافٍ وُدُّهُ بعدَ الكَدَرِ
أو تكن حرباً فقد فاتَ الضَّرَرُ

(١) الحمراء : قصر عظيم بالأندلس (٢) وادي الطلح : متنزه باشييلية للمعتمد ابن عباد

(٣) الحبر جمع حبرة وهي ضرب من بروداليم (٤) الصل : الثعبان

* رَاكِبَ الْبَحْرِ أَمْوَجُهُ مَا تَرَى أَمْ كِتَابُ الدَّهْرِ أَمْ مُصْحَفُ الْقَدَرِ
 * لَجَّةٌ (كَالْوَح) لَا يُحْصَى عَلَى قَلَمِ الْقُدْرَةِ فِيهَا مَا سَطَرَ
 * فَتَلَفْتُ وَتَنَسَّمَ حِكْمَةً وَالْمَسَّ الْعِبْرَةَ مِنْ بَيْنِ الْفَقْرِ (١)
 * وَتَأْمَلُ مُلْعَبًا أَعْجِبُهُ آيَةً جَانِبُهُ الْمُرْخِي السُّرُ
 هَهُنَا تَمْشِي الْجَوَارِي مَرَحًا وَجَوَارِي الدَّهْرِ يَمْشِينَ الْخَمَرُ (٢)
 رَبِّ سَيْفٍ ضَرَبَ الْجَمْعَ بِهِ

فِي كَنْوَزِ الْبَحْرِ مَطْرُوحِ الْكِسْرِ (٣)

وَنَجَادٍ لَمْ يُطَاوِلْ ضَحْوَةَ نَالَهُ الْفَجْرُ عِشَاءً بِالْقَصْرِ
 وَسَفِينٍ أَمْرٍ فِيهَا الْبَلِي طَالَمَا أَوْحَتْ إِلَيْهِ فَأَتَمَّرَ
 وَوَجْوهٍ ذَهَبَ الْمَاءُ بِهَا فِي نَهَارِ الْفَرْقِ أَوْ لَيْلِ الشَّعْرِ
 * وَعِيُونَ سَاجِيَاتٍ سُجِّتْ بُرْفَاتِ السَّحَرِ أَوْ قَلَّ (٤) الْحَوَرُ
 قُلُ لَيْثٍ خُصِيفَ الْغَيْلُ بِهِ بَيْنَ طِمٍّ (٥) وَظِلَامٍ مُعْتَكِرِ
 * أَنْظِرِ الْفُلُكَ أَمِنْهَا أَثَرُ هَكَذَا الدُّنْيَا إِذَا الْمَوْتُ حَضَرَ
 * هَذِهِ مَنْزِلُهُ لَوْ زِدْتَهَا ضَاقَ عَنْكَ السَّعْدُ أَوْ ضَاقَ الْعُمُرُ
 فَامْضِ شَيْخًا فِي هَوَى الْمَجْدِ قَضَى رَحْمَةً الْمَجْدَ وَرَفَقًا بِالْكِبَرِ
 مَيِّتَةً لَمْ تَلَقَ مِنْهَا عِلَازًا (٦) مِنْ وَقَارِ اللَّيْثِ أَنْ لَا يَحْتَضَرَ

(١) الْفَقْرُ : أَكَلُ كَلَامٍ مَخْطَرٍ نَظْمًا كَانَ أَوْ نَثْرًا (٢) يَمْشِي الْخَمَرُ : جَلَّةٌ تَقَالُ لِمَنْ يَخْتَلِ صَاحِبَهُ
 (٣) الْكِسْرُ جَمْعُ كَسْرَةٍ وَهِيَ الْفُطْمَةُ مِنَ الشَّيْءِ (٤) الْفُلُ : الْكُسْرُ فِي حَدِّ السَّيْفِ
 (٥) الطِّمُّ : الْبَحْرُ (٦) الْعِلَازُ : الْفُلُقُ وَالْهَلْعُ مِنَ الْمَوْتِ

أَنْتُمْ الْقَوْمُ حَمَى الْمَاءِ لَكُمْ
لُجَجُ الدَّمَاءِ أَوْطَانُ لَكُمْ
لَسْتُ فِي الْبَحْرِ وَحِيدًا فَاسْتَضِفْ
رَسَبُوا فِيهِ كَرَامًا وَطِفَا
يَرْجِعُ الْوَرْدُ إِلَيْكُمْ وَالصَّدْرُ
وَمِنْ الْأَوْطَانِ دُورُهُ وَحُفَرُ
فِيهِ آبَاءُكَ تَنْزِلُ بِالذَّرَرِ
طَائِفُ النَّصْرِ عَلَيْهِمُ وَالظَّفَرُ

نَشَأُ (النيل) اليكم سيرة
إقرأوها يُكشِفُ العصرُ لكم
لا تقولوا شاعرُ الوادى غَوَى
موقفُ التاريخ من فوق الهوى
ليس من مات بخاف عنكمو
شدتمو دنياء في أحسنها
وبنى مملكة الثوب بكم
واحذروا من قسمة النيل فيا
لكم فيها عِظَاتٌ وعبر
كلُّ عصرٍ رجالٌ وسير
من يُغالط نفسه لا يعتبر
ومقامُ الموت من فوق الهذر
أو قليل الفعل فيكم والأثر
غزوة السودان والفتح الأغر
فاذكروا القتلى ولا تنسوا البذر^(١)
ضيعة الوادى إذا النيل شطر

هنگامی که این سند مایه

* * *

رجلٌ ليس ابن (قارون) ولا
ليس بالآخر في العلم ولا
رَضَعَ الأخلاقَ من ألبانها
وَرَأَاهَا صورةً في أمه

(١) البدر جمع بدره وهي عشرة الاف درهم

ذلك المجد وهذى سُبُلُهُ يَتَنُّ فِيهَا سَبِيلُ الْمُعْتَدِرِ
أُبْعَدَ السَّاعُونَ يَبْغُونَ الْمَدَى وَالْمَدَى فِي الْمَجْدِ دَانٍ لِنَفَرٍ
كَيْيَادُ السَّبْقِ لَنْ تُغْنِيَهَا أَدْوَاتُ السَّبْقِ مَا تُغْنِي الْفِطَرَ

وَجَنَاحُ السَّلْمِ لَا أَنُهَا سَاعَةُ الرَّوْعِ جَنَاحٌ مِنْ سَقَرٍ
مِنْ حديدٍ جَانِبَاهَا سَابِغٌ رَبَضُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَفَقَرٌ
أَشْبَهَتْ أَفْوَاهَهَا أَعْجَازُهَا قُنْفُذٌ فِي الْيَمِّ مَشْرُوعُ الْإِبَرِ
أَرْهَفَتْ سَمْعَ الْعَصَا^(١) وَاکْتَحَلَتْ

إِثْمَ الزَّرْقَاءِ^(٢) فِي عَرْضِ السَّدْرِ^(٣)

وَتَوَدَّى الْقَوْلَ لَا يَسْبِقُهَا رُسُلُ الْأَرْوَاحِ فِي ثِقَلِ الْفِكْرِ
خَطَرَتْ فِي تَحْجِيرِهَا وَمَشَتْ بَعِیُونَ الْمَلِكَ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
غَابَةُ تَجْرَى بِسُلْطَانِ الشَّرَى خَادِرًا^(٤) فِي أَلْفِ نَابٍ وَظَفَرٍ
وَإِذَا الْمَوْتُ إِلَى النَّفْسِ مَشَى وَرَكِبَتْ النَّجْمَ بِالْمَوْتِ عَثَرَ
رُبَّ ثَاوٍ فِي الظُّبَى مُتَمَتِّعٍ سَلَهُ الْمِقْدَارُ مِنْ جَفْنِ الْخَذَرِ
تَسَحَّبَ الْفُؤَادُ فِي مُلْتَطَمٍ

بِالْعَوَادِي مُتَعَالٍ مُعْتَكِرٍ

لَوْ أَشَارَتْ جَاءَهَا سَاحِلُهُ فِي حَدِيدٍ وَعَدِيدٍ مُنْتَصِرٍ

(١) العصا : الفرس المشهورة التي ورد ذكرها في مصرع الزباء وقد كانت لتقصير الذي يقول فيه المثل « لا أمر ما جدد قصير أنه » (٢) هي زرقاء البامة : المشهورة بقوة البصر (٣) الصدر : البحر (٤) الخادر كناية عن الأسد ، يقال أسد خادر : مقيم في خدره

أوفدى الميتَ حىً فُديت بوقاح^(١) فى الجوارى وخِفِر
 بعث البحرُ بها كالموج من لُجج السُّدِّ وخلجان الخزر^(٢)
 لمستها للمقادير يدُ تلمس الماءَ فيرمى بالشرر
 ضربتها وهى سرُّ فى الشجى ليس دون الله تحت الليل سرّ
 وجفت قلباً وخارت جُوجُؤاً ونزت جنباً وناءت من آخر
 طُعنَتْ فانبجستْ فاستصرختْ

فأتاها حينها^(٣) فهى خبر

(١) الوقاح . ذو الوقاحة ، يقال . امرأة وفاح الوجه (٢) بحر الخزر هو بحر قزوين ،
 والخزر أيضاً . جيل من الناس (٣) الحين . الهلاك

البرطانه

على أثر ائتلاف الأحزاب

سكن الزمانُ ولانت الأقدارُ ولكلِّ أمرٍ غايةٌ وقرار
أرَخَى الأَعْنَةَ للخطوبِ وردَّها فَلكُ بكلِّ فجاءةٍ دَوَّار
يجرى بأمرٍ أو يدور بضده لا النقضُ يُعجزه ولا الإمرار
هل آذنتنا الحادثاتُ بهدنةٍ وهل استجابَ فسالمَ المقدار
سدل الستار وهل شهدت روايةٍ

لم يعترضها في الفصول ستار
وجرت فما استولت على الأمد المنى

وعدت فما حوت المدى الأوطار

دون الجلاء ودون يانع وَرْدِهِ خطوات شعب في القتاد تسار
وبناء أخلاقٍ عليه من النهى سورٌ ومن علم الزمان إطار
وحضارةٌ من منطق الوادى لها أصلٌ ومن أدب البلاد نجار

أعمى هوى الوطن العزيز عصابةً

مستهترين الى الجرائم ساروا

ياسوء سنتهم وقبح غلوهم إن العقائد بالغلو تضار

والحق أرفع ملة وقضية
أخذت بذنبهم البلاد وأمة
في فتنة خلط البرى بغيره
لقي الرجال الحادثات بصبرهم
لأنوا لها في شدة وصلابة
الحق أبلغ والكنانة حرّة
الأمر شورى لا يعيث مسلط
إن العناية للبلاد تخيرت
من أن يكون رسوله الإضرار
بالريف ما يدرون ما السر دار
فيها ولطخ بالدم الأبرار
حتى انجلت غم لها وغمار
لن الحديد مشت عليه النار
والعز للدستور والاكبار
فيه ولا يطغى به جبار
والخير ما تقضى وما تختار

عهد من الشورى الظليلة نصرت

آصاله واخضلت الأسفار

تجنى البلاد به ثمار جهودها
بنیان آباء مشوا بسلاحهم
فيه من التل المدرج حائط
أبت التقيد بالهوى وتقيدت
في مجلس لامال مصر غنيمة
مال للرجال سوى المرشد منهج
يتعاونون كأهل دار زلزلت
يجرون بالرفق الأمور وفلكها
ومع المجدد بالأناسة سلامة
ولكل جهد في الحياة ثمار
وبنن لم يجدوا السلاح فثاروا
ومن المشائق والسجون جدار
بالحق أو بالواجب الأحرار
فيه ولا سلطان مصر صغار
فيه ولا غير الصلاح شعار
حتى تقر وتطمئن الدار
والريح دون الفلك والاعصار
ومع المجدد بالجماح عثار

الأمّة ائتلفت وحرص بناءها بان زعامته هدى ومنا
أسد وراء السن معقود الجبا يأبى ويفضب للشرى ويفار
كهف القضية لا تنام نيوبه عنها ولا تتعاس الأظفار

* *

يوم الخميس وراء فجرك للهدى صبحٌ ولالحق المبين نهار
ما أنت الا فارسى ليله عرس وصدر نهاره إعدار
بكرت تراجم مہرجانك أمة وتلفتت خلف الزحام ديار
وروى مواكبك الزمان لأهله وتنقلت بجلاها الأخبار
أقبلت بالدستور أبلج زاهراً يفتن في قسماته النظر
وذؤابة الدنيا ترف حدائنه عن جانبیه وللزمان عذار
يحمى لفائفه ويحرس مده شيخ يزود وفتية أنصار
وكانه عيسى الهدى في مده وكأن سعداً يوسف النجار
التاج فصل في سمائك بالضحي منك الحلى ومن الضحى الأنوار
يكسو من الدستور هامة ربه ما ليس يكسو الفاتحين الغار
بالحق يفتح كل هاد مصلح ما ليس يفتح بالقنا المغوار

* *

وطنى : لديك - وأنت سمحٌ مفضل -

تنسى الذنوب وتذكر الأعذار تنسى الذنوب وتذكر الأعذار
تاب الزمان اليك من هفواته بوزارة تمحى بها الأوزار

وقال وقد القيت في حفلة نسائية عظيمة انعقدت بدار التمثيل العربي
برئاسة السيدة هدى شعراوى

قُلْ لِلرَّجَالِ طَفْنَى الْأَسِيرُ	طِيرُ الْحِجَالِ مَتَى يَطِيرُ ؟
أَوْهَى جَنَاحِيهِ الْحَدِيدُ	دُ وَحَزَّ سَاقِيهِ الْحَرِيرُ
ذَهَبَ الْحِجَابُ بِصَبْرِهِ	وَأَطَالَ حَيْرَتَهُ السَّفُورُ
هَلْ هُمِئَتْ دَرَجُ السَّمَاءِ	ء لَه ، وَهَلْ نَصَّ الْأَثِيرُ ؟
وَهَلْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْجَنَّا	حُ ، وَهَمَّ بِالنَّهْضِ الشَّكِيرُ ^(١)
وَسَمَا لَمَنْزَلَهُ مِنَ الدُّ	نِيَا ، وَمَنْزَلُهُ خَطِيرُ ؟
وَمَتَى تُسَاسُ بِهِ الرِّيَا	ض كَمَا تُسَاسُ بِهِ الْوَكُورُ ؟
أَوْ كُلَّ مَا عِنْدَ الرَّجَا	ل لَه : الْخَوَاطِبُ وَالْمَهُورُ ؟
وَالسَّجْنُ فِي الْأَكْوَاخِ أَوْ	سَجْنُ يُقَالُ لَهُ الْقُصُورُ ؟

تَاللَّهِ : لَوْ أَنَّ الْأَدَّ	يَمَ جَمِيعَهُ رَوْضُ وَنُورُ
فِي كُلِّ ظِلِّ رُبُوعَةٍ	وَبِكُلِّ وَارْفَةٍ غُدِيرُ
وَعَلَيْهِ مَنْ ذَهَبَ سِيَا	جُ أَوْ مِنْ الْيَاقُوتِ سَوْرُ
مَا تَمَّ مِنْ دُونَ السَّمَاءِ	ء لَه عَلَى الْأَرْضِ الْحُبُورُ
إِنَّ السَّمَاءَ جَدِيرَةٌ	بِالطَّيْرِ ، وَهُوَ بِهَا جَدِيرُ

(١) الشكير صغار الريش بين كباره

هي سرجه المشدودُ وهـ و على أعنتها أمير
حرية خُلق الانا ث لها كما خُلق الذكور

هاجت بنات الشعرِ عيـ ن من بنات النيل حور
لى ينهن ولائـ هم من سواد العين نور
لا الشعرُ يأتى فى الجـ ن بمثلهن ولا البحور
من أجلهن أنا الشفـ ق على الدمي وانا الفيور
أرجو وآمل أنـ ستجـ رى بالذى شين الأمور

يا قاسم انظر كيف سا رالفكر وانتقل الشعور
جابت قضيتك البلا د كأنها مثل يسير
ما الناسُ الا أول يمضى فيخلفه الأخير
الفكر بينهما على بعد المزار هو السفير
هذا البناء الفخم لـ س أساسه الا الحفير
إن التى خلقت أم س وما سواك لها نصير
نهض الحفى بشأنها وسعى لخدمتها الظهير
فى ذمة الفضلى هدى جيل الى هاد فقير
أقبلن يسألن الحضا رة ما يفيد وما يضير

ما السبل بينة ولا كل الهداة بها بصير

* *

ما في كتابك طفرة تنعى عليك ولا غرور
هذبه حتى استقا مت من خلاثك السطور
ووضعه وعلمت أن حساباً واضعه عسير
لك في مسائله الكلا م العف والجذل الوقور
ولك البيان الجذل في أثناؤه العلم الغزير
في مطلب خشن كثير ر في مزلقه العثور
ما بالكتاب ولا الحدير ث إذا ذكرتهما نكير
حتى لنسأل هل تغا ر على العقائد أم تغير؟
عشرون عاما من زوا لك ما هي الشيء الكثير
رعن النساء وقد يرو ع المشفق الجلل البشير
ففسين أنك كالبدو ر ودون رفعتك البدور
تقنى السنون بها وما آجالها إلا شهور

* *

لقد اختلفنا والمعا شر قد يخالفه العشير
في الرأي ثم أهاب بي وبك المنادم والسمير
ومحا الرواح الى مغا نى الود ما اقترف البكور

في الرأي تضطغن العقول وليس تضطغن الصدور

* *

قل لي بعيشك : أين أذ
ت؟ وأين صاحبك الكبير؟
أين الامام وأين إسه
ما عيل والملا المنير
لما نزلتم في الثرى
تاهت على الشهب القبور
عصر العباقرة النجو
م بنوره تمشي العصور

تكرمهم حسنين بك بمناسبة طيرانه

جنُّ على حرم السماء أغاروا أم فتيةٌ ركبوا الجناح فطاروا
من كل أهوجٍ في الهواء عنانهُ هوجُ الرياح وسرجه الأعصار
يبغى حجابَ الشمس يطلب عندها

عزًّا تحمله الجدود وساروا

لم يبقَ منه ومن حضارة عهده الأَصوى محجوجة ومنار
ومقالة الأجيال لم يلحقَ بهم بان ولم يدركهم حفار

طلعوا على الوادى براية عصرهم ولكل عصر راية وشعار
اثنان ثم ترى النور كثيرة من كل ناحية لها أوكار
سر النجاح وركن كل حضارة هم من المتطوعين كبار
نسخت بأبطال السماء بطولة في الأرض يوشك ركنها ينهار
هذا زمان لا الأعنة منزل للبأس فيه ولا الأسته دار
ما للبأس إلا من جناحي خاطف في البر والبحر اسمه الطيار
أترى السلامة في السماء وظلها أم بالسماء يصولُ الاستعمار
حرم الهدى والحق ريع جلاله وغدا وراح بجانبيه دمار

يا جائب الصحراء ملء سراها
يكفيك من همم الشجاعة ليلة
لما اعتمدت على الجناح تلفت
في كل صحراء وكل تنوفة
(حسنين) لو لم يعذروك لبادرت
لله سرجك في السماء فانه
عرض الخسوف له فما أزرى به
أو لم تطأ أرض السماء ولم تدر
ألقى أبو الفاروق نحوك باله
ملك رحمت بقربه وجواره
غرر وملء ترابها أخطار
لك من غوائلها خلت ونهار
ييده وقلبت العيون قفار
أرض عليك من السماء تغار
لك من لسان جراحك الأعذار
سرج الأهله ما عليه غبار
ما في الخسوف على الأهله عار
حيث الشمس تدور والأقمار
وتشاغلت بك أمة وديار
حتى كأنك للعناية جار

* *

نصب السرادق والمطار وحلقت
فلمست أقضية السماء وأسفرت
قدر على يمينه سلامة
فاذا سقطت على حديد مضرم
ماذا لقيت من النجائب كلها
هذي تعثر في الزمام وتلك لا
فشل يعظم كالنجاح عليه
لو لم يكن قتلى وجرحى في الوغى
في الجو تلمس شخصك الأبصار
حتى نظرت وجوها الأقدار
لك حيث ملت وفي السماء عثار
صدف الحديد ولم تنلك النار
قل لى أعندك للنجائب نار
تمضي وأخرى في السلوك تحار
من شرف الجروح ونورهن فخار
لم يعل هام الظافرين الغار

صفر قريش (عبد الرحمن الداخل)

موشح أندلسي

من لينضو يتزى^(١) ألبا برح الشوق به في الفلّس
جنّ للبان وناجى العلما أين شرق الأرض من أندلس

ببلد علمه البين البيان بات في جبل الشجون ارتبكا
في سماء الليل مخلوع العنان ضاقت الأرض عليه شبكا
كلما استوحش في ظل الجنان جنّ فاستضحك من حيث بكى
ارتدى برنسه والثما وخطا خطوة شيخ مرعس^(٢)
ويرى ذا حدب إن جثما فان ارتدّ بدا ذا قعس^(٣)

فه القاني على لبته كبقايا الدّم في نصل دقيق
مدته فانشقّ من منبته من رأى شقيّ مقصّ من عقيق
وبكى شجواً على شعبته

شجوة ذات الشكل في السّتر الرقيق

ملّ من فيه لسانا عنما^(٤) ماضياً في البث لم يحبس

(١) يتزى: يتوثب (٢) المرعس من رعى الرجل: اذا مشى مشياً ضعيفاً من الابهاء

(٣) القعس ضد الحذب وهو تنوّ الصدر (٤) الغنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها

البنان المخضوب

وترّم من غير ضرب رثما في الدجى أو شرر من قبس

فَقرت لوعته بعد الهدوء والدجى يبتّ الجوى والبرحا
يتعايا بجناح وينوء بجناح مذ وهى ما صلحا
ساءه الدهر وما زال يسوء ما عليه لو أسا ما جرّحا
كلما أدى يديه ندما سالتا من طوقه والبرنس
فَبتّ أهدا به إلا دما قام كالياقوت لم ينبجس^(١)

مدّ في الليل أنينا وخفق خفقان القرط في جنح الشعر
فرغت منه النوى غير رمق فضلة الجرح إذا الجرح نغر^(٢)
يتلاشى نزوات في حرق كذبال آخر الليل ستمر
لم يكن طوقا ولكن ضرما ما على لبته من قدس
رحمة الله له هل عليا أن تلك النفس من ذا النفس ج

قلت لليل وليل عواذ من أخوالبث فقال: ابن فراق
قلت وما واديه قال الشجو واذ ليس فيه من حجاز أو عراق
قلت لكن جفنه غير جواذ قال شرّ الدمع ما ليس يراق
نَبط الطير وما نعلم ما هى فيه من عذاب بئس

(١) لم ينبجس: لم يتفجر (٢) يقال جرح نغار أى جياش بالدم

فَدَعِ الطَّيْرَ وَحِظًا قُسِمَا صَيَّرَ الْأَيْكَ كَدُورَ الْأَنْسِ

نَاحَ إِذْ جَفْنَايَ فِي أَسْرِ النُّجُومِ

رَسَفًا^(١) فِي الشَّهْدِ وَالذَّمْعِ طَلِيقُ

أَيُّهَا الصَّارِخُ مِنْ بَحْرِ الْهَمُومِ مَاعَسَى يُغْنِي غَرِيقٌ عَنْ غَرِيقٍ

إِنْ هَذَا السَّهْمُ لِي مِنْهُ كُلُّومِ كَلْنَا نَازِحُ أَيُّكَ وَفَرِيقِ

قَلْبِ الدُّنْيَا تَجِدُهَا قِسِمًا صُرِّقْتُ مِنْ أَنْعَمِ أَوْ أَبْؤُسِ

وَانْظُرِ النَّاسَ تَجِدُ مِنْ سَلَامَا مِنْ سِهَامِ الدَّهْرِ شَجَّتَهُ الْقَيْسِ

يَاشَبَابَ الشَّرْقِ عَنَوَانَ الشَّبَابِ ثَمَرَاتِ الْحَسَبِ الزَّاكِي النَّمِيرِ

حَسْبُكُمْ فِي الْكِرَمِ الْمُحَضِّ اللَّبَّابِ

مَيِّرَةٌ تَبْقَى بَقَاءَ ابْنِي سَمِيرِ^(٢)

فِي كِتَابِ الْفَخْرِ (لِلدَّخْلِ)^(٣) بَابُ

لَمْ يَلْجِهْ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ أَمِيرِ

فِي الشُّمُورِ الزُّهْرُ بِالشَّامِ انْتَمَى

وَنَعَى الْأَقْصَارَ بِالْأَنْدَلُسِ

قَعَدَ الشَّرْقُ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَانْتَنَى الْغَرْبُ بِهِمْ فِي عُرْسِ

(١) رسفا : تعيدا (٢) ابني سمير : الليل والنهار (٣) هو عبد الرحمن الداخل أول ملوك بني أمية في الاندلس

هل لكم في نبأ خير نبأ^(١) حل في الأنباء ما حلت سبأ
حليّة التاريخ مأثور عظيم مثله المقدار يوماً ما خبأ
منزل الوسطى من العقد النظيم يُعجز القصاص الأقلام
لسليب التاج والعرش كظيم في سواد من هوى لم يُغمس
قلب العالم لو لم يُطمس يؤثر الصدق ويحزى علماً

عن عصامي نبيل مُعرق في بُناة المجد أبناء الفخار
نهضت دولتهم بالمشرق نهضة الشمس بأطراف النهار
ثم خاف التاج وذو المفرق ونبت بالأنجم الزهر الديار
غفلوا عن ساهر حول الحمى باسط من ساعدى مُفترس
حام حول الملك ثم اقتحما ومشى في الدم مشى الضرس

ثأر عثمان لمروان مجاز ودم السبط^(١) أثار الأقربون
حسنوا للشام ثأراً والحجاز فتعالى الناس فيما يطلبون
مكر سؤاس على الدهماء جاز ورعاة بالرعايا يلعبون
جعلوا الحق لبني سُلماً فهو كالستر لهم والثرس
وقديماً باسمه قد ظلماً كل ذى مُثدنة أو جرس

(١) يعني بالسبط الحسين بن علي صلوات الله عليه

جَزِيَتْ مِرْوَانُ^(١) عَنْ آبَائِهَا مَا أَرَاقُوا مِنْ دِمَاءٍ وَدَمَوُغٍ
وَمِنْ النَّفْسِ وَمِنْ أَهْوَائِهَا مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ الْأَصْلِ الْفُرُوعِ
خَلَّتِ الْأَعْوَادُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَتَغَطَّتْ بِالْمَصَالِيبِ الْجَذُوعِ
ظَلَمَتْ حَتَّى أَصَابَتْ أَظْلَمًا^(٢) حَاصِدَ السَّيْفِ وَبَنَى الْمَجْبَسِ
فَطَنًا فِي دَعْوَةِ الْآلِ لِمَا هَمَسَ الشَّانِي وَمَا لَمْ يَهْمِسِ

لَبِستُ بُرْدَ النَّبِيِّ النَّيِّرَاتِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ نَوْرًا فَوْقَ نَوْرِ
وَقَدِيمًا عِنْدَ مِرْوَانَ تَرَاتٍ لَزِيكَاتٍ مِنَ الْأَنْفُسِ فُورِ
فَنَجَا الدَّخْلُ مَبْعَاً بِالْفُرَاتِ تَارَكَ الْفِتْنَةَ تَطْفَى وَتَوُورِ^(٣)
غَسَّ^(٤) كَالْحَوْتِ بِهِ وَأَقْتَحَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيُونَ الْحَرَسِ
وَلَقَدْ يُجْدَى الْفَتَى أَنْ يَعْلَمَا صَهْوَةَ الْمَاءِ وَمَتْنِ الْفَرَسِ

صَحِبَ الدَّخْلَ مِنْ إِخْوَتِهِ حَدَثَ خَاضَ الْغِمَارُ ابْنَ ثَمَانٍ
غَلَبَ الْمَوْجَ عَلَى قَسْوَتِهِ فَكَأَنَّ الْمَوْجَ مِنْ جُنْدِ الزَّمَانِ
وَإِذَا بِالشَّطِّ مِنْ شِقْوَتِهِ صَاحُ صَاحٍ بِهِ : نِلْتَ الْأَمَانِ
فَانْتَنَى مُنْخَدِعًا مُسْتَسْلِمًا شَاةٌ أُغْتَرَّتْ بِعَهْدِ الْأَطْلَسِ^(٥)
خَضِبَ الْجَنْدُ بِهِ الْأَرْضَ دَمًا وَقُلُوبُ الْجُنْدِ كَالصَّخْرِ الْقَسِيِّ

(١) يعني بمروان : بني مروان (٢) الأظلم هنا هو أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وقد سلب بني أمية ملكهم (٣) نارت الفتنة : وقعت وانتشرت (٤) غس : دخل ومضى (٥) الأطلس : الذئب

أيها اليأسُ مُتْ قبل المَمَاتِ أو إذا شئتَ حياةَ فالرَّجَا
لا يَصِقْ ذَرْعُكَ عندَ الأَزِمَاتِ

إن هي اشتدَّت وأملُ فرَجَا
ذلك الداخلُ لاقى مُظْلِمَاتِ لم يكن يأملُ منها مَخْرَجَا
قد تولى عزه وانصرما فضى من فِئده لم ييأس
رام بالمغرب مُلكاً فرى أبعدَ الغمرِ وأقصى اليأس

ذاك والله الغنى كلُّ الغنى أى صعبٍ في المعالي ما سَلَكَ
ليس بالسائل إن هم متى لا ولا الناظر ما يُوحى الفَلَكَ
زایل المُلْكُ ذَوِيهِ فَآتَى مُلْكٌ قَوِيمٌ ضَيَعُوهُ فَمَلَكَ
غَمَرَاتٌ عَارِضَتْ مُقْتَحِمَا عَالِي النَّفْسِ أَشْمُ المَعْطَسِ (١)
كلُّ أرضٍ حلَّ فيها أَوْحَى منزلُ البدرِ وغابُ البَيْهَسِ (٢)

نَزَلَ النَّاجِي عَلَى حُكْمِ النُّوَى وتَوَارَى بِالشَّرَى مِنْ طَالِيَةِ
غَيْرَ ذِي رَحْلٍ وَلَا زَادٍ سَوَى جَوْهَرٍ وَافَاهُ مِنْ بَيْتِ أَيْهِ
قَرْمٌ لَا قِيَّ خُسُوفًا فَاتْرَوَى ليس من آبَائِهِ إِلَّا نَبِيَهُ
لَمْ يَجِدْ أَعْوَانَهُ وَاتَّخَذَ دَمَا جَانِبُوهُ غَيْرَ (بَدْرٍ) الْكَيْسِ
مِنْ مَوَالِيهِ الثَّقَاتِ الْقَدَمَا لَمْ يَخْنَهُ فِي الزَّمَانِ الْمُؤَسِسِ

(١) المعطس : الأنف (٢) البيهس : الأسد

حين في إفريقيّا انحلّ الوئامُ واضمحلت آيةُ الفتحِ الجليلِ
ماتت الأُمّةُ في غير التّمامِ وكثير ليس يلتامُ قليلُ
يَمْنُ سَلَّتْ ظُبَاهَا وَالشَّامُ شامَهَا^(١) هندية ذات صليل
فرّق الجنّدَ الغنيّ فانقسمَا وغدا بينهم الحقُّ نسي
أوحشَ السّوددُ فيهم وسما للمعالى من به لم تأنس

رُحُوا بِالْعَبْقَرَى النَّابِهِ البعيدِ الهمةِ الصَّعبِ القيادِ
مدّ في الفتحِ وفي أطنا به لم يقف عند بناء ابن زياد^(٢)
هجرَ الصيدَ فما يُعْنَى به وهو بالملك رفيق ذو اصطياد
مَلَّ به أندلسا هل سَلِمَا من أخى صيد رفيق مرس^(٣)
جرّد السيفَ وهزّ القلما ورمى بالرأى أمّ اُخْلَسَ^(٤)

بسلام يا شرعا ما درى ما عليه من حياء وسخاء
في جناح الملك^(٥) الرُّوح جَرَى وبريح حفاها اللطفُ رُخاء
غسل اليمُّ جراحاتِ الثرى ومحا الشدة من يمحو الرّخاء
هل درى أندلس من قدما داره من نحو بيت المقدس
بسليّل الأمويّين سما فتح موسى مُسْتَقَرَّ الأُنس

(١) شام : سل (٢) هو طارق بن زياد مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس في عهد عبد الملك
ابن مروان الخليفة الأموي (٣) المرس : القديس الحروب في الحروب ، يقال : انه لم يرس حذر
(٤) الخلس جمع خلسة وهي الفرصة (٥) الملك الروح : جبريل

أَمْوَى لِلْعَلَا رَحَلْتُ هـ وَالْمَعَالَى بِمَطَى وَطَرُقْ
كَلْهَلال انْفَرَدَتْ ثَقْلَتُهُ لَا يُجَارِيهِ رَكَابُ فِي الْأَفُقْ
بُنَيْتٌ مِنْ خُلُقِ دَوْلَتِهِ قَدْ يَشِيدُ الدَّوْلَ الشَّمَّ اُخْلُقْ
وَإِذَا الْأَخْلَاقُ كَانَتْ سُلَمًا نَالَتْ النِّجَمَ يَدُ الْمُتَمَسِّسِ
فَارَقَ فِيهَا تَرَقَّ أَسْبَابُ السَّمَاءِ وَعَلَى نَاصِيَةِ الشَّمْسِ اجْلِسْ

أَيَّ مُلْكٍ مِنْ بَنَائَاتِ الْهَيْمِ أَتَسَّ الدَّاخلُ فِي الْغَرْبِ وَشَاد
ذَلِكَ النَّاشِئُ فِي خَيْرِ الْأُمَمِ سَادَ فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يَخْلُقْ يُسَادُ
حَكَمْتَ فِيهِ اللَّيَالَى وَحَكَمَ فِي عَوَادِيهَا قِيَادًا بِقِيَادِ
مُزِيلِ الْعِزِّ بِشَرْقٍ فَرَمَى جَانِبَ الْغَرْبِ لِعِزِّ أَفْعَسِ
وَإِذَا الْخَيْرُ لَعَبْدٍ قُسِمَا سَنَحَ السَّعْدُ لَهُ فِي النَّحْسِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ أَحَقُّ أَنْتَ جَارُ الَّذِي كَانَ عَلَى الدَّهْرِ يُجِيرُ
هَاهُنَا حَلَّ بِهِ الرَّكْبُ وَسَارُ وَهَنَا ثَاوِ إِلَى الْبُعْثِ الْأَسِيرِ
فَلَكَ بِالْسَّعْدِ وَالنَّحْسِ مُدَارُ صَرَعِ الْجَلَامِ^(١) وَالْوَيْ بِالْمُدِيرِ
هَاهُنَا كُنْتَ تَرَى حَوْءَ الدُّمَى فَاتَنَاتٍ بِالشَّفَاهِ اللَّعْسِ^(٢)
نَاقِلَاتٍ فِي الْعَمِيرِ الْقَدَمَا وَاطْنَاتٍ فِي حَبِيرِ السُّنْدُسِ

(١) الجلام: الكأس (٢) اللعس: سواد مستحسن في الشفة

خُذْ عَنِ الدُّنْيَا بَلِغَ الْعِظَةِ قَدْ تَجَلَّتْ فِي بَلِغِ الْكَلِمِ
طَرَفَا جَمْعًا فِي لَفْظَةٍ فَتَأَمَّلْ طَرَفَيْهَا تَعْلَمِ
الْأَمَانِي حُلْمٌ فِي يَقْظَةٍ وَالْمَنَايَا يَقْظَةٌ مِنْ حُلْمِ
كُلُّ ذِي سِقْطَيْنِ^(١) فِي الْجَوْسِمَا وَاقِعٌ يَوْمًا وَإِنْ لَمْ يُغْرِسْ
وَسِيلَقِي حِينَ نَسَرَ السَّمَاءَ يَوْمَ تَطْوِي كَالْكِتَابِ الدَّرْسِ

أَيْنَ يَا وَاحِدَ مِرْوَانَ عِلْمُ مِنْ دَعَاكَ الصَّقْرَ سَمَاءَ الْعُقَابِ^(٢)
رَايَةً صَرَفَهَا الْفَرْدُ الْعِلْمِ عَنْ وَجْهِهِ النَّصْرَ تَصْرِيفَ النِّقَابِ
كَنتَ إِنْ جَرَدْتَ سَيْفًا أَوْ قَلَمَ أَثْبَتَ بِالْأَلْبَابِ أَوْ دِنْتَ الرِّقَابِ
مَا رَأَى النَّاسُ سِوَاهُ عِلْمًا لَمْ يُرْمَ فِي لُجَّةٍ أَوْ يَبَسِ
أَعْلَى رُكْنِ السَّمَاءِ ادَّعَمَا وَتَغَطَّى بِجَنَاحِ الْقُدُسِ

قَصْرُكَ (الْمُنِيَّة) مِنْ قُرْطُبَةٍ فِيهِ وَارَوْكَ وَلِلَّهِ الْمَصِيرُ
صَدَفٌ خُطًّا عَلَى جَوْهَرَةٍ يَبْدُو أَنَّ الدَّهْرَ نَبَّاشٌ بِصِيرِ
لَمْ يَدْعُ ظِلًّا لِقَصْرِ (الْمُنِيَّةِ) وَكَذَا عَمَرَ الْأَمَانِي قَصِيرِ
كَنتَ صَقْرًا قُرْشِيًّا عِلْمًا مَا عَلَى الصَّقْرِ إِذَا لَمْ يُرْمَسِ
إِنْ تَسَلَّ أَيْنَ قُبُورُ الْعُظَمَا فَعَلَى الْأَفْوَاهِ أَوْ فِي الْأَنْفُسِ

كَمْ قُبُورٍ زِينَتْ جِيدَ الثَّرَى تَحْتَهَا أَنْجَسُ مِنْ مَيْتِ الْجَوْسِ

١١ السقط : جناح الطائر (٢) العقاب : اسم راية الداخل

كان من فيها وإن حازوا الثرى

قبل موت الجسم أموات النفوس

وعظامٌ تتزكى عنبراً من ثناء صِرْنَ أغفالَ الرموس

فاتخذ قبرك من ذكرٍ فما تبين من محموده لا يُطمس

هَبْكَ من حرص سكنت الهرما

أين بانيه المنيع الملمس

زهد البقاع

شيعت أحلامي بقلب باك

ورجعت أدراج الشباب وورده

ويمحاني وإيه كأن خفوقه

شاكى السلاح إذا خلا بضلوعه

قد راعه أنى طويت جرائلي

ويح ابن جنبي كل غاية لذة

لم تبق منا يا فؤاد بقية

كنا إذا صفقت نستبق الهوى

واليوم تبعث في حين تهزني

يا جارة الوادي طربت وعادني

مثلت في الذكرى هوائك وفي الكرى

والذكريات صدى السنين الحماكي

غناء كنت حيالها ألقاك

ووجدت في أنفاسها ريتاك

بين الجداول والعيون حواك

لما خطرت يقبلان خطاك

ولقد مررت على الرياض بروة

ضحكت إلي وجوهها وعيونها

فذهبت في الأيام أذكر رفرقا

أذكرت هرولة الصباة والهوى

لم أدر ما طيبُ العناق على الهوى حتى ترفق ساعدي فطواك
 وتأودت أعطافُ بانك في يدي واحمر من خفريهما خدك
 ودخلت في ليلين فرعك والدجى - ولثمت كالصبح المنور فاك -
 ووجدت في كنه الجوانح نشوة

من طيب فيك ومن سلاف لك

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناك
 ومحوت كل لبانة من خاطري ونسيت كل تعاتب وتشاكي
 لا أمس من عمر الزمان ولا غدو مجمع الزمان فكان يوم رضاك
 حضرته

لبنان ردتني اليك من النوى أقدار سیر للحياة دراك
 جمعت تزيلى ظهرها من فرقة كره وراء صوالج الأفلاك
 نمشى عليها فوق كل فجاءة كالطير فوق مكان الأشراك
 ولو ان بالشوق المزار وجدتنى ملق الرحال على ثراك الذاك
 ثم سجد له بضم حاء

بنت البقاع وأم بردو نيتها طيبي كجلق واسكي برداك
 ودمشق جنات النعيم وإنما الفيت سدة عدن رباك
 قسما لو اتممت الجداول والربا تهلل الفردوس ثم نماك
 مراك مرآه وعينك عينه لم يازحيلة لا يكون أباك
 تلك الكروم بقية من بابل هيهات نسي البابل جناك

تبدى كوشى الفرس أقتن صبغة
 خرزات مسك أو عقود الكهربا
 فكرت في لبن الجنان وخمرها
 لم أنس من هبة الزمان عشية
 كنت العروس على منصة جناحها
 يمشى اليك اللحظ في الديباج أو
 X ضمت ذراعيها الطبيعة رقة
 X والبدر في ثبج السماء منور
 والنيرات من السحاب مطلة
 وكأن كل ذؤابة من شاهق
 سكنت نواحي الليل إلا أنه
 شرفا عروس الأرز كل خريدة
 X ركز البيان على ذرائر لواءه
 X أدباؤك الزهر الشموس ولا أرى
 X من كل أروع عامه في شعره
 X جمع القصائد من رباك وربما
 X فمضت لفوضي (موسى) يبابك في المكارم والعللا
 أحللت شعري منك في عليا الذرا
 X إن تكرمي يا زحل شعري إننى
 X أنت الخيال بديعه وغريبه

لنناظرين إلى الذ حيّاك
 أودعن كافورا من الأسلاك
 لما رأيت الماء مس طلاك
 سلفت بظلك وانقضت بذراك
 لبنان في الوشى الكريم جلاك
 في العاج من أى الشعب أتاك
 صنين والحرمون (١) فاحتضناك
 سالت حلاه على الثرى وحلاك
 كالغيد من ستر ومن شبك
 ركن المجرة أوجداد سماك
 في الأيكن أو و تراشجى حراك
 تحت السماء من البلاد فداك
 ومشى ملوك الشعر في مغناك
 أرضا تمخض بالشموس سواك
 ويراعه من خلقه بملاك
 سرق الشائل من نسيم صباك
 وعصاه في سحر البيان عصاك
 وجمعه برواية الأملاك
 أنكرت كل قصيدة (إلاكم) من
 الله صاغك والزمان رواك

ذكري استقبل سوريا وذكرى شهدائها

حياة ما نريد لها زيالا وعيش في أصول الموت سم وأيام تطير بنا سحابا نريها في الضمير هوى وجبا قصار حين تجري اللهو فيها ولم تضق الحياة بنا ولكن ولم تقتل براحتها بنينا ولو زاد الحياة الناس سعيا ودنيا لا نود لها انتقلا عصارته، وإن بسط الظلالا وإن خيلت تدب بنا غملا ونسمعها التبرم والملا طوال حين تقطعها فعلا زحام سوء ضيقها مجالا ولكن سابقوا الموت اقتتالا وإخلاصا لزادتهم جمالا

كان الله إذ قسم المعالي ترى جدا ولست ترى عليهم وليسوا أرغد الأحياء عيشا إذا فعلوا خيرا الناس فعلا وإن سألهم الأوطان أعطوا لأهل الواجب ادخر الكمالا ولوعا بالصغائر واشتغالا ولكن أنعم الأحياء بالا وإن قالوا فأكرمهم مقالا دما حرا وأبناء ومالا

بنى البلد الشقيق عزاء جار قضى بالأمس للأبطال حقا أهاب بدمعه شجن فسالأ وأضحى اليوم بالشهداء غالي

يعظم كل جهدٍ عبقرى
وما زلنا إذا دهت الزايا
وقد أنسى الاساءة من حسودٍ
ذكرت المهرجان وقد تجلّى
ودارى بين أعراس القوافى
تسلل فى الزحام الى نضو
رسول الصابرين ألم وهنا
دنا منى فناولنى كتاباً
وجدت دم الأسود عليه مسكا
كان أسامى الأبطال فيه
رواة قصائدي، قدرتلوها
إذا ركزوا القنا انتقلوا اليها

أ كان السلم أم كان القتالا
كأرحم ما يكون البيت آلا
ولا أنسى الصنيعة والفعالا
ووفد المشرقين وقد توالى
وقد جلّيت سماء لا تعالى
من الأحرار تحسبه خيالا
وبلغنى التحية والسؤالا
أحست راحتى له جلالا
وكان الأصل فى المسك الغزالا
حواميم على رق تتالى
وغنوها الأسنة والنصالا
فكانت فى الخيام لهم تقالا

- بنى سورىة الثموا كيوم
- سلوا الحرية الزهراء عنا
- وهل نلنا كلانا اليوم الا
عرقم مهرها فمهرتموها
وقتم دونها حتى خضبت
دعوا فى الناس مفتونا جباناً

خرجتم تطلبون به النزالا
وعنكم هل أذاقتنا الوصالا؟
عراقيب المواعد والمطالا !
دماً صبغ السباسب والدغالا
هوادجها الشريفة والحجالا
يقول الحرب قد كانت وبالا

أَيُطْلَبُ حَقُّهُمْ بِالرُّوحِ قَوْمٌ فَتَسْمَعُ قَائِلًا رَكِبُوا الضَّلَالَا ؟
وَكُونُوا حَائِطًا لَا صَدْعَ فِيهِ وَصَفًا لَا يُرْقِعُ بِالْكَسَالِي
وَعِيشُوا فِي ظِلَالِ السَّلْمِ كَدًّا فَلَيْسَ السَّلْمُ عِجْزًا وَاتِّكَالَا
وَلَكِنْ أَبْعَدَ الْيَوْمِينَ مَرَمِي وَخَيْرُهُمَا لَكُمْ نَصْحَا وَآلَا
X وَلَيْسَ الْحَرْبُ مَرْكَبَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَا الدَّمُ كُلُّ آوْنَةٍ حِلَالَا

- سَأَذْكَرُ مَا حَيَّتْ جِدَارَ قَبْرِ بظَاهِرِ جِلْقِ رَكِبِ الرَّمَالَا
مَقِيمٌ مَا أَقَامَتْ «مَيْسَلُون» يَذْكَرُ مَصْرَعِ الْأَسَدِ الشَّبَالَا
لَقَدْ أَوْحَى إِلَى بَمَاشِجَانِي كَمَا تُوْحِي الْقُبُورُ إِلَى الشَّكَالَا
تَغِيبُ عِظْمَةُ الْعِظَمَاتِ فِيهِ وَأَوَّلُ سَيِّدٍ لَقِيَ النَّبَالَا
كَأَنَّ بَنَاتِهِ رَفَعُوا مَنَارَا مِنْ الْإِخْلَاصِ أَوْ نَصَبُوا مِثَالَا

سَرَاجُ الْحَقِّ فِي ثَبِجِ الصَّحَارَى

تَهَابَ الْعَاصِفَاتُ لَهُ ذَبَالَا

تَرَى نُورَ الْعَقِيدَةِ فِي ثَرَاهِ وَتَنْشَقُّ مِنْ جَوَانِبِهِ الْخِلَالَا
مَشَى وَمَشَتْ فَيَالِقُ مِنْ فَرَنَسَا تَجْرُ مَطَارِفَ الظُّفْرِ اخْتِيَالَا
مَلَأَنَّ الْجَوَّ أَسْلِحَةً خَفَافًا وَوَجَعَ الْأَرْضَ أَسْلِحَةً ثَقَالَا
وَارْسَلَنَّ الرِّيحَ عَلَيْهِ نَارًا فَمَا حَفَلَ الْجَنُوبُ وَلَا الشَّمَالَا
سَلُوهُ : هَلْ تَرَجُلُ فِي هُبُوبِ مِنْ النِّيرَانِ أَرْجَلَتِ الْجِبَالَا
أَقَامَ نَهَارَهُ يَلْقَى وَيَلْقَى X فَلَمَّا زَالَ قَرَصَ الشَّمْسُ زَالَا X

وطاح ترى به قَد المنايا

ولست ترى الشكيم ولا الشكالا

فكفّن بالصوارم والعوالى

وغُيِبَ حيث جال وحيث صالا

إذا مرت به الأجيال **ل** ترى سمعت لها أزيزاً وابتهالا

× تملق في ضمائرهم صلياً وحلق في سرائرهم هلالاً

تمثال نهضة مصر

جعلتُ حُلاها وتمثالها	عيونَ القوافي وأمثالها
وأرسلتها في سماء الخيال	تجرّ على النجم أذيالها
وإني لغريدُ هذى البطاح	تغذّي جناها ومئسأها
ترى مصرَ كعبةَ أشعاره	وكلّ معلقةٍ قالها
وتلمحُ بين بيوتِ القصيدِ	حِجال ^(١) العروسِ وأحبالها ^(٢)
أدار النسيبَ إلى حبّها	وولّى المدائحَ إجلالها
أرَنَ بغابرها العبقرى	وغنى بمثل البكى حالها
ويروى الوقائعَ في شعره	يروض على البأس أطفالها
وما لمحووا بعدُ ماء السيوف	فما ضرَّ لو لمحووا آلهَا

ويومٍ ظليلٍ الضحى من بشنسٍ	أفاء على مصر آمالها
روى ظلُّه عن شباب الزمانِ	رفيفَ الحواشى وإخضالها ^(٣)
مشت مصرُ فيه تُعيد العصورَ	وينمُرُ ذكرُ الصِّبا بألها
وتعريضُ في المِهْرَجَانِ العظيمِ	ضحّاها الخوالى وآصالها

وأقبل (رمسيس) جمّ الجلال سنى المواكب مُختالها

(١) الحبال : جمع حجلة وهى بيت العروس (٢) الاحبال : الخلاخيل (٣) اخضل الشئ : ابتل

وما دَانَ إِلَّا بِشُورَى الْأُمُور وَلَا اخْتَالَ كِبَرًا وَلَا اسْتَأَلَهَا
خَفِيَّ بِأَبْلَجٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ وَجُوهَ الْبِلَادِ وَأَرْسَالَهَا
وَأَوْحَى إِلَى ظُلُمَاتِ الْقُرُونِ فَشَقَّ عَنِ الْفَنِّ أَسْدَالَهَا

فَن يُبْلِغُ (الْكِرْنَكَ) الْأَقْصَى

وَيَنْبِيْ (طَبِيَّة) أَطْلَاهَا وَيُسْمِعُ ثَمَّ بَوَادِي الْمُلُوكِ
وَكُلَّ مَخْلُودَةٍ فِي الدُّمَى هُنَاكَ لَمْ تُحْصِ أَحْوَالُهَا
عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْيِ دِيْبَاجَةٌ أَلْحَ الزَّمَانُ فَمَا أَزْدَاهَا
تَكَادُ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوحِ تُحْرُكٍ أَوْصَالُهَا
وَمَا الْفَنُّ إِلَّا الصَّرِيحُ الْجَمِيلُ إِذَا خَالَطَ النَّفْسَ أَوْحَى لَهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا جَمَالُ الْعُقُولِ إِذَا هِيَ أَوْلَتْهُ إِجْمَالُهَا

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَهْدَ الْفَنُونِ وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ مَثَالَهَا
تَعَالَوْا نَرَى كَيْفَ سَوَى الصِّفَاةِ فَتَاةً تُلَمِّمُ سِرْبَالَهَا
دَنَتْ مِنْ أَبِي الْهَوْلِ مَشَى الرُّؤُومِ إِلَى مُقْعَدٍ هَاجَ بِلْبَالُهَا
وَقَدْ جَابَ فِي سَكَرَاتِ الْكَرَى عُرُوضَ اللَّيَالِي وَأَطْوَالُهَا
وَأَلْقَى عَلَى الرَّمْلِ أَرْوَاقَهُ (١)

(١) يَقَالُ الْفَنِيُّ أَرْوَاقَهُ بِالْمَكَانِ : نَزَلَ بِهِ وَضُرِبَ خَيْبَتُهُ

يُخَالِ لِإِطْرَاقِهِ فِي الرَّمَالِ	سَطِيحٌ ^(١) الْعُصُورِ وَرَمَائِهَا
فَقَالَتْ: تَحْرُكُ فِهِمَ الْجَمَادِ	كَأَنَّ الْجَمَادِ وَعَى قَالَهَا
فَهَلْ سَكَبْتُ فِي تَجَالِيدِهِ	شُعَاعَ الْحَيَاةِ وَسَيَّالَهَا
أَتَذْكُرُ إِذْ غَضِبْتَ كَاللَّبَاةِ ^(٢)	وَلَمْتُ مِنَ الْفِيلِ أَشْبَالَهَا
وَأَلَقْتُ بِهِمْ فِي غَمَارِ الْخُطُوبِ	نَخَاضُوا الْخُطُوبَ وَأَهْوَالَهَا
وَنَارُوا مُجَنِّحِينَ جُنُونََ الرِّيَّاحِ	وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَبَاتَ تَلَمُّسُهُمْ شَيْخَهُمُ	حَدِيثَ الشُّعُوبِ وَأَشْفَالَهَا
وَمَنْ ذَا رَأَى غَابَةً كَالْحُفْتِ	فَرَدَّتْ مِنَ الْأَسْرِ رَبَّالَهَا
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ بِأَسْ الشُّعُوبِ	إِذَا مَلَحَ الْحَقُّ أَغْزَالَهَا

(فؤاد) ارفع السَّيْرَ عَنْ نَهْضَةٍ	تَقْدِمُ جَذَاكَ أَبْطَالَهَا
وَرَبِّ امْرِئٍ لَمْ تَلِدْهُ الْبِلَادُ	نَمَاهَا وَنَبَهُ أَنْسَالَهَا ^(٣)
وَلَيْسَ اللَّائِيءُ مِلْكَ الْبُحُورِ	وَلَكِنَّمَا مِلْكُ مَنْ نَالَهَا
وَمَا (كَلَى) وَلَا جِيلُهُ	إِذَا عَرَضَتْ مِصْرُ أَجْيَالَهَا
بَنُوَادِلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْأَسَدِ	لَمْ يَشْهَدْ (النَّيْلُ) أَمْثَالَهَا
لَنْ جَلَّ الْبَحْرَ أُسْطُولُهَا	لَقَدْ لَبِسَ الْبِرَّ قَسْطًا لَهَا ^(٤)
فَأَمَّا أَبُوكَ فَدُنْيَا الْحِضَا	رَوْحٌ لَوْ سَالَمَ الدَّهْرُ إِقْبَالَهَا

(١) سَطِيحٌ : اسم لكاهن من كهان العرب ، والسَطِيحُ أيضًا : البطيء الغيَام لضعف أو زمانة

(٢) اللَّبَاةُ : لغة في اللَّبْوَةِ (٣) أنسال جمع نسل (٤) القسْطال غبار الحرب

وركب في التاج (صومالها)	تخير (إفريقيا) تاجه
ويفضلن في الخير منوالها	ركابك يا (ابن المعز) النيوث
ركاب السماء وأفضالها	إذا سرن في الأرض نسينها
جدوب العقول وإمحالها	فلم تبرح القصر إلا شفيث
يمين الجدود وشمالها	لقد ركب الله في ساعديك
وتفتح للشرق أقالها	تخط وتبني صروح العلوم

الحرية الحمراء

قيلت في احتفال بيوم ١٣ نوفمبر

✠ في مهرجان الحق أو يوم الدم
✠ يبدو على هاتور نور دماها
يوم الجهاد بها كصدر نهاره
طلعت تحج البيت فيه كأنها
لم لا تطل من السماء وإنما
ولقد شجها الغائبون وراعها
✠ وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها
لا بدءاً للحرية الحمراء من
وتبسم^١ يعلو أسرتها كما
يوم البطولة لو شهدت نهاره
غُبنت حقيقته وفات جاهها
لولا عوادي النقي أو عقباته
لجمعت ألوان الحوادث صورة
✠ وحكيت فيها النيل كاظم غيظه

وحكيت متغيظاً لم يكظم

دعت البلادَ الى الغار فغامرت
 وطنيَّةٌ بمثقف ومعلم
 ثارت على الحامى العتيد وأقسمت
 بسواه جل جلاله لا تحتفى
 ثر الكنانة ربها وتخيرت يده لنصرتها ثلاثة أسهم
 من كلٍّ أغزل حقّه يمينه كالسيف فى ينى الكمى المعلم
 لم يُحجموا فى ساعة قد أظفرت
 ملكَ البحار بكل قيصر محجم
 وقفوا مطيهمو بسلم قصره والبأس والسلطان دون السلم
 وتقدموا حتى إذا ما بلغوا أوحوا الى مصر الفتاة تقدمي
 سالت من الغاب الشبولُ غلا بها
 لبنُ اللبابةِ وهاجَ عرقُ الضيفم
 يومَ النضال كستك لونَ جمالها حريةٌ صبغت أديمك بالدم
 أصبحتَ من غرر الزمان وأصبحتُ
 ضحكت أسرة وجهك المتجهم
 ولقد يَتمت فكنت أعظم روعة
 ياليت من «سعد» الحمى لم تَتم
 لينم أبو الاشبال ملء جفونه ليس الشبول عن العرين بنوم

وقال في تكريم الدكتور على بك ابراهيم الجراحى العبقري
 ابتغوا مناصية الشمس مكانا وخذوا القمة علماً وبياناً
 واطلبوا بالعبقریات المدي
 ليس كل الخيل يشهدن الرهانا
 ابغثوها سابقات نجباء تملاً المضمار معنى وعيانا
 وثبوا للعز من صهوتها وخذوا المجد عنافاً فغننا
 لا تتيهوها على ما قلدت من أياذ ، حسداً أو شنانا

وضئيل من أساة الحى لم يعن باللحم وبالشحم أختزاناً
 ضامر في سفقة تحسبه
 نضو صحراء ارتدى الشمس دهاناً
 أو طيباً آياً من « طيبة » لم تزل تندى يداه زعفراناً
 تنكر الأرض عليه جسمه واسمه أعظم منها دوراناً
 نال عرش الطب من « المحوتب »
 وتلقى من يديه الصوبجاناً
 يالأمحوتب من مستأله لم يلد إلا حوارياً هجاناً
 خاشعاً لله لم يزّه ولم يرهق النفس اغتراراً وافتتاناً
 يلمس القدرة لمساً كلما قلب الموت وجس الحيواناً

لو يُرى الله بمصباح لما كان الا العلم جل الله شأننا
في خلال لفتت زهر الربى وسجايا أنست الشرب الدنانا
لو أتاه موجعا حاسده

سَلَّ من جنب الحسود السرطانا
خيرٌ مَنْ عِلْمٌ في «القصر» ومن شقَّ عن مستتر الداء الكنانا
كلُّ تعليم تراه ناقصا سلم رث إذا استعمل خاناً
درك مستحدث من درج ومن الرفعة ماحط الدخانا

لا عدمننا «للسيوطى» يداً خُلِقَتْ للفتق والرتق بنانا
تصرف المشرطَ للبُرء كما

صرف الرمح إلى النصر السنانا

مَدَّها كالأجل المبسوط في طلب البُرء اجتهدا واقتنانا
تجد الفولاذ فيها محسناً أخذ الرفقَ عليها والليانا
يدُ «إبراهيم» لو جئت لها بذبيح الطير عاد الطيرانا
لم تخط للناس يوماً كفنًا إنما خاطت بقاء وكيانا
ولقد يؤسى ذوو الجرحى بها

من جراح الدهر أويشفي الخزانى
نبغَ الجليل على مشرطها في كفاح الموت ضربا وطعانا
لو أتت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عوناً فاستعاناً

يا طرازاً يبعث الله به
من رجال خلّقوا ألوية
قادة الناس وإن لم يقربوا
وغذاء الجبل فالجبل وإن
وهو الأبطال كانت حربهم
في نواحي ملكه آنا فآنا
ونجوماً وغيوثاً ورعانا
طبعت الهند والسمر اللدانا
نسى الأجيال كالطفل اللبانا
منذ شنوها على الجهل عوانا

يا أخى : والنخر في الدنيا أخ
لك عند ابني أو : عندي يد
حسنت مني ومنه موقعا
هل ترى أنت ؟ فأنى لم أجد
وإذا الدنيا خلت من خير
حاضر الخير على الخير أعانا
لست آلوها أذكراً وصيانا
فجعلنا حرزها الشكر الحسنانا
كجميل الصنع بالشكر اقترانا

وخلت من شاكر هانت هوانا

دفع الله « حسيناً » في يد
لو تناولت الذي قد لمست
جرحه كان بقلبي ، يا أبا
لطف الله فعوفينا معا
كيد الألفاظ رفقا واحتضانا
منه ما زدت حذارا وحنانا
لا أنبيه بجرحي كيف كانا
وارتهناً لك بالشكر لسانا

وقال وهي القصيدة التي القيت في دار الاوبرا الملكية في حفلة
افتتاح مؤتمر تكريمه الذي انعقد فيها

مرحباً بالربيع في رِيَعَانِهْ وبأنواره وطيب زمانِهْ
رَفَّتْ الأرضُ في مواكبِ آذا رَوَّشِبَّ الزمان في مهرِجَانِهْ
نزل السهل ضاحك البشر يمشي

فيه مَشَى الأمير في بُستانِهْ
عاد حلياً براحتيهِ وَوَشِيًّا طولُ أنهارِهْ وعَرْضُ جِنَانِهْ
لَفَّ في طَيْلسَانِهْ طُرَّرَ الأر ضِ فطاب الأديمُ من طَيْلسَانِهْ
ساحرٌ فتنَةُ العيون مَبِينٌ فصلُ الماء في الربا بِجَمَانِهْ
عَبَقَرِي الخيال زاد على الطيف وأرني عليه في ألوانِهْ
صِبْغَةُ الله! أين منها رَفَائِيلُ وَمِنقَاشُهُ وسحرُ بَنَانِهْ
رَنَمُ الروضُ جدولاً ونسيماً وتلاطيرَ أَيَكِهْ غصنُ بَانِهْ
وشدت في الربا الرياحينُ هُمساً كتغنى الطروب في وجدَانِهْ
كلُّ رِيحَانَةٍ بلحنٍ كعُرس أَلَفَتْ للغناء شَتَّى قِيَانِهْ
نَعَمٌ في السماء والأرض شَتَّى من معاني الربيع أو أَلحَانِهْ
أين نورُ الربيع من زَهَرِ الشمر إذا ما استوى على أَفْنَانِهْ
سرمدُ الحسن والبشاشةِ مَها

تَلَمَّسُهُ تَجِدُهُ في إِبَانِهْ

حَسَنٌ فِي أَوَانِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَجَمَالُ الْقَرِيضِ بَعْدَ أَوَانِهِ
مَلِكٌ ظِلُّهُ عَلَى رَبْوَةِ الْخُلْدِ وَكُرْسِيُّهُ عَلَى خُلْجَانِهِ
أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَقِيقَةِ وَالْحَكْمِ مِمَّا فَالْتَفَتَا عَلَى صَوْلْجَانِهِ
لَمْ تَسُرْ أُمَّةٌ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا بِهَدْيِ الشَّعْرِ أَوْ خُطَا شَيْطَانِهِ
لَيْسَ عَزْفُ النِّحَاسِ أَوْقَعَ مِنْهُ فِي شَجَاعِ الْفَوَادِ أَوْ فِي جَبَانِهِ

ظَلَلْتَنِي عَنَايَةً مِنْ « فَوَادٍ » ظَلَّلَ اللَّهُ عَرْشَهُ بِأَمَانِهِ
وَرَعَانِي رَعَى الْإِلَهِ لَهُ « الْفَارَوِ ق » طِفْلاً وَيَوْمَ مَرْجُوِّ شَانِهِ
مَلِكُ النَّيْلِ مِنْ مَصْبِيهِ بِالْشُّطِّ إِلَى مَنَبْعِيهِ مِنْ سَوْدَانِهِ
هُوَ فِي الْمُلْكِ بِدَرُهُ الْمُتَجَلَّى حَفَّ بِالْهَالَتَيْنِ مِنْ (بَرْلَمَانِهِ)
زَادَهُ اللَّهُ بِالنِّيَابَةِ عِزًّا فَوْقَ عِزِّ الْجَلَالِ مِنْ سُلْطَانِهِ

مَنْبَرُ الْحَقِّ فِي أَمَانَةٍ « سَعْدٍ » وَقِيَامُ الْأُمُورِ فِي مِيزَانِهِ
لَمْ يَرَ الشَّرْقُ دَاعِيًّا مِثْلَ « سَعْدِي »

رَجَّهَ مِنْ بَطَاحِهِ وَرِعَانِهِ ^(١)

ذَكَرْتَهُ ^(٢) عَقِيدَةُ النَّاسِ فِيهِ كَيْفَ كَانَ الدَّخُولُ فِي أَدْيَانِهِ
نَهْضَةٌ مِنْ فِتْيِ الشُّيُوخِ وَرُوحٍ سَرِيًّا كَالشَّبَابِ فِي غُنْفَوَانِهِ
حَرًّا كَالشَّرْقِ مِنْ سَكُونٍ إِلَى الْقَيْدِ وَثَارًا بِهِ عَلَى أَرْسَانِهِ

(١) الرعان رؤوس الجبال (٢) الضمير عائد على الفرق

وَإِذَا النَّفْسُ أَنْهَضَتْ مِنْ مَرِيضٍ دَرَجَ الْبُرْءِ فِي قَوَى جُثْمَانِهِ

يَا عَمَّكَاهُ تَأَلَّفَ الشَّرْقُ فِيهِ مِنْ فِلَسْطِينِهِ إِلَى بَغْدَادِهِ
 افْتَقَدْنَا الْحِجَازَ فِيهِ فَلَمْ نَعُثِرْ عَلَى قُسِّهِ وَلَا سَجَبَانِهِ
 حَمَلَتْ مِصْرُ دُونَهُ هَيْكَلَ الدِّينِ وَرُوحَ الْبَيَانِ مِنْ فُرْقَانِهِ
 وَطَدَّتْ فِيكَ مِنْ دَعَائِمِ الْفُصْحَى وَشُدَّ الْبَيَانِ مِنْ أَرْكَانِهِ
 إِنَّمَا أَنْتَ حَلْبَةٌ لَمْ يُسَخَّرْ مِثْلُهَا لِلْكَلامِ يَوْمَ رَهَانِهِ
 تَتَبَارَى أَصَائِلُ الشَّامِ فِيهَا وَالْمَذَاكِي الْعِتَاقُ مِنْ لُبَّانِهِ
 قَلَدْتَنِي الْمُلُوكُ مِنْ لَوْلُؤِ الْبَحْرِ مِنْ آلاءِهَا وَمِنْ مَرَجَانِهِ
 نَحْلَةٌ لَا تَزَالُ فِي الشَّرْقِ مَعْنَى مِنْ بَدَاوَاتِهِ وَمِنْ عَمْرَانِهِ
 حَنْ لِلشَّامِ حِقْبَةٌ وَالْيَهَا فَاتِحُ الْغَرْبِ مِنْ بَنِي مِرْوَانِهِ
 وَحَبْتَنِي بُمْبَايُ فِيهَا يَرَاعَا أَفْرَغَ الْوُدِّ فِيهِ مِنْ عَقِيَانِهِ
 لَيْسَ تَلْقَى يَرَاعَهَا الْهِنْدُ إِلَّا فِي ذَرَا أُنْخَلَقَ أَوْ وَرَاءَ ضَمَانِهِ
 أَنْتَضِيهِ أَنْتَضَاءُ مُوسَى عَصَاهُ يَفْرُقُ الْمُسْتَبَدَّ مِنْ ثَعْبَانِهِ
 يَلْتَقِي الْوَحْيَ مِنْ عَقِيدَةِ حُرٍّ كَالْحَوَارَى فِي مَدَى إِيْمَانِهِ
 غَيْرَ بَاغٍ إِذَا تَطَلَّبَ حَقًّا أَوْ لَيْثِمَ اللَّجْجِاجِ فِي عُدْوَانِهِ
 مُوَكَّبَ الشَّعْرِ حَرَّكَ الْمُتَنَبِّي فِي ثَرَاهُ وَهَزَّ مِنْ حَسَّانِهِ

شُرِّفَتْ مِصْرُ الشَّمُوسِ مِنَ الشَّرْقِ

قِ نَجُومِ الْبَيَانِ مِنْ أَعْيَانِهِ

قد عَرَفْنَا بِنَجْمِهِ كُلَّ أَفْقٍ وَاسْتَبْنَا الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ
لَسْتُ أَنْسَى يَدَ الْأَخْوَانِ صَدَقَ مَنْحُونِي جِزَاءَ مَا لَمْ أُعَانِهِ
رُبَّ سَامِي الْبَيَانِ نَبَهَ شَأْنِي أَنَا أَسْمُو إِلَى نِبَاهَةِ شَأْنِهِ
كَانَ بِالسَّبْقِ وَالْمِيَادِينِ أُولَى لَوْ جَرَى الْحِظُّ فِي سَوَاءِ عُنَانِهِ
إِنَّمَا أَظْهَرُوا يَدَ اللَّهِ عِنْدِي وَأَذَاعُوا الْجَمِيلَ مِنْ إِحْسَانِهِ
مَا الرَّحِيقُ الَّذِي يَذُوقُونَ مِنْ كَرِّ

مِي وَإِنْ عَشْتُ طَائِفًا بِدَنَانِهِ
وَهَبُونِي الْحَمَامَ لَذَّةَ سَجْعٍ أَيْنَ فَضْلُ الْحَمَامِ فِي تَحْنَانِهِ ؟
وَتَرُّ فِي اللَّهِ (١) مَا لِلْمُعْنَى مِنْ يَدٍ فِي صَفَائِهِ وَلِيَانِهِ

لَ رُبَّ جَارٍ تَلَفَّتَتْ مَصْرُ تَوَلِيهِ ه سَوَالُ الْكَرِيمِ عَنْ جِيرَانِهِ
- بَعَثْتَنِي مَعَزِيًّا بِمَآقِي وَطَنِي أَوْ مَهْنَتًا بِلِسَانِهِ
- ١١ كان شعري الغناء في فرح الشر قِ وَكَانَ الْعَزَاءُ فِي أَحْزَانِهِ
- قد قضى الله أن يؤلّفنا الجر حُ وَأَنْ نَلْتَقَى عَلَى أَشْجَانِهِ
- كَلِمَا أَنَّ بِالْعِرَاقِ جَرِيحٌ لِمَسِ الشَّرْقُ جَنْبَهُ فِي عَمَانِهِ
- وَعَلَيْنَا كَمَا عَلَيْكُمْ حَدِيدٌ تَتَنَزَّى اللَّيُوثُ فِي قَضْبَانِهِ
- نَحْنُ فِي الْفِكْرِ بِالْدِيَارِ سَوَاءُ كُلُّنَا مَشْفِقٌ عَلَى أَوْطَانِهِ

(١) الالهة اللحمة المشرفة على الخلق في أقطاب الفهم

م. مصر ١٩٣٩ / ٣٠ / ١٥٠٠٠

٢

فهرس الجزء الثانى من الشوقيات

باب الوصف

الصفحة	الفصيدة	مطلع
١	آية العصر	يافرنسا نلت أسباب السماء وتقلدت مقاليد الجواء
٥	شكشير	أعلى الممالك ما كرسيه الماء وما دعامته بالحق شماء
٨	أثر البال فى البال	حف كأسها الحب ففى فضة ذهب
١٣	مرقص	مال واحتجب وادعى الغضب
١٨	تحلية كتاب	أنا من بدل بالكتب الصحابا
٢٣	الربيع	لم أجد لى وافي الا الكتابا آذار أقبل قم بنا يا صاح حتى الربيع حديقة الأرواح
٢٧	مسجد أيا صوفيا	كنيسة صارت الى مسجد هدية السيد للسيد
٣٠	غاب بولونيا	يا غاب بولونيا ولى ذم عليك ولى عهود
٣٢	المرأة العثمانية	يا ملصكا تعبدا مصليا موحدنا
٣٤	الهلال	سنون تعاد ودهر يعيد لعمر ك مافى الليالى جديد
٣٥	منظر	لبن غرة تنجلي من بعيد بمراى كالحلم ضاح سعيد

(ب)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
٣٧	منظر	ملك السماء بهرت بالأنوار فقداك كل متوج من سار
٣٩	بادة المؤتمر	لا السهد يديننى اليه ولا الكرى طيف يزور بفضلها مها سرى

(ب)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
٤٣	الطبيعة	تلك الطبيعة قف بنا يا سار
		حتى أريك بديع صنع الباري
٤٨	الفسفور	على أى الجنان بنا تمر
		وفى أى الحقائق تستقر
٥٢	الجنة ال الاندلس	اختلاف النهار والليل ينسى
		اذكر الى الصبا وأيام أنسى
٦٢	كوك صو	تحية شاعريا ماء جكسو
		فليس سواك للأرواح أنس
		قالوا فروق الملك دار مخاوف
٦٤	كلاّب الاستانة	لا ينقضى لنزيلها وسواس
٦٥	أنس الوجود	أيها المنتحى بأسوان دارا
		كلثريا تريد أن تنقضا
٧١	النفس	ضمي قناعك ياسعاد أو ارفعي
		هذى المحاسن ما خلقن لبرقع
٧٥	الكونكوردي	أميدان الوفاق وكنت تدعى
		بميدان العداوة والشقاق
٧٦	أيها النيل	من أى عهد فى القرى تتدفق
		وبأى كف فى المدائن تغدق؟

(ج)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
٨٨	دبكة دمشق	سلام من صبا بردى أرق
		ودمع لا يكفكف يا دمشق
٩٢	رمضان ولى	رمضان ولى هاتها يا ساقى
		مشتاقا تسعى الى مشتاق

(ج)

الصفحة	التصيدة	مطلع
٩٥	مصر	أيها الكاتب المصور صور
٩٦	البحر الأبيض	مصر بالمنظر الأنيق الخليق أى الممالك أيها
٩٧	معرض	رزق الله أهل باريس خيرا وأرى العقل خير ما رزقوه
٩٨	باريس	جهد الصباية ما أكابد فيك
٩٩	وداع	لو كان ما قد ذقتك يكفيك
١٠٣	طوكيو	محجوب إن جئت الحجا زوفى جوانحك الهوى له قف بطوكيو وطف على يوكوهامه
١٠٦	طابع البريد	وسل القرينتين كيف القيامة أنا من خمسة وعشرين عاما
١٠٧	الطياريون	لم أرح فى رضاكم الا قدما قم سليمان بساط الريح قاما
١١١	مرقص	ملك القوم من الجو الزماما طال عليها القدم فهى وجود عدم

(د)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١١٦	توت عنخ آمون	درجت على الكنز القرون وأنت على الدن السنوت
١٢٢	دمشق	قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
١٢٦	أخت أمينه	مشت على الرسم أحداث وأزمان هذه نور السفينة هذه شبه أمينه

(د)

مطالع	القصيد	الصفحة
يا نأخ الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا رأيت على لوح الخيال يتيمة قضى يوم لوسيتانيا أبواها أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه الى حسين حاكم القنل مثال حسن الخلق فى الرجال	أندلسية غواصة جسر البسفور كتاب	١٢٧ ✓ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧
باب النيب	القصيد	الصفحة
خدعوها بقولهم حسناء والغواني يفرهن الثناء		١٣٩ ✓

(هـ)

مطالع	القصيد	الصفحة
لا السهد يطويه ولا الاغضاء ليل عداد نجومه رقباء سويجع النيل رفقا بالسويداء فما تطيق أنين المفرد النأى يا ويح أهلى أبلى بين أعينهم على الفراش ولا يدرون ما دأى منك يا هاجر دأى وبكفئك دوائى لقد لامنى يا هند فى الحب لاثم محب اذا عد الصحاب حبيب	تشطير	١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤

الصفحة	الفصيدة	مطامير
١٤٤		على قدر الهوى يأتى العتاب
١٤٥		ومن عاتبت يفديه الصحاب أريد سلوككم والقلب يأتى
١٤٦		وأعتبكم وملء النفس عتبي روعوه فتولى مغضبا
١٤٧		أعلمتم كيف ترتاع القلب ما تلك أهدابى تنظم
١٤٧		بينها السمع السكوب لا والقوام الذى والأعين اللاتى
		ما خنت رب القنا والمشرقيات

الصفحة	العنوان	مطامير
١٤٧		لحظها لحظها رويدا رويدا
١٤٨		كم الى كم تكيد للروح كيدا الرشد أجمل سيرة يا أحمد
١٤٨		ود الغواني من شبابك أبعد إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا
١٤٩		تعلموا الكيد من عينيك والفندا بثت شكواى فذاب الجليد
١٤٩		وأشفق الصخر ولان الحديد يمد الدجى فى لوعتى ويزيد
١٥٠		ويبدى بئى فى الهوى ويعيد هام الفؤاد بشادن ألف الدلال على المدى

(و)

الصفحة	العنوان	مطلع
١٥١		للعاشقين رضاك وال حسنى ولى هجر وصد
١٥١		قف بالأواظ عند حدك يكفيك فتنة نارخداك
١٥٢		مضناك جفاء مرقدك وبكاه ورحم عوده
١٥٣		بالله يا نسمات النيل فى السحر
١٥٥		هل عندكن عن الأحباب من خبر عرضوا الأمان على الخواطر
١٥٥		واستعرضوا السمر الخواطر فى ذى الجفون صوارم الأقدار
		راعى البرية يا رعاك البارى

(ز)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
١٥٦		لك أن تلوم ولى من الأعذار إن الهوى قدر من الأقدار
١٥٧		أثقلبنى ذات الدلال على صبرى إذن أنا أولى بالقناع وبالنحر
١٥٨		قلب يذوب ومدمع يجرى يا ليل هل خبر عن الفجر
١٥٩		بدأ الطيف بالجميل وزارا يا رسول الرضى وقيت العثارا
١٦٠		أبئك وجدى يا حمام وأودع فانك دون الطير للسر موضع
١٦١		تأثى الدلال سجيّة وتصنعا وأراك فى حالى دلالك مبدعا

(ز)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٢ ✓		ردت الروح على المضي معك
		أحسن الأيام يوم أرجعك
١٦٣	تشطير	يقول أناس لو وصفت لنا الهوى
		فوالله ما أدري الهوى كيف يوصف
١٦٣		علموه كيف يحفون فخفا
		ظالم لا قيت منه ما كفى
١٦٤		جئنا بالشعور والاحداق
		وقسمن الخطوط في العشاق
١٦٥		مغنى وليس به حراك
		لكن يخف اذا رآك

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٥		فدتك الجوانح من نازل
		وأهلا بطيفك من واصل
١٦٦		لام فيكم عذوله وأطلا
		كم الى كم يعالج العذالا
١٦٦		بات المعنى والدجى يتلى
		والبرح لا وات ولا منجلى
١٦٧		أنا إن بذلت الروح كيف ألام
		فلما رمت فأصابك الآرام
١٦٧		هل تيم البان فؤاد الحمام
		فناح فاستبكي جفون الغمام
١٦٩ ✗		صريع جفنيك ينفي عنهما التهما
		فما رميت ولكن القضاء رمى

(ح)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٦٩		زاد الكرى عن مقلتيك حمام لباه شوق ساهر وغرام شغلته أشغال عن الآرام وقضى اللبانه من هوى وغرام
١٧٠		به سحر يقيمة كلا جفنيك يعلمه من صور السحر المبين عيونا وأحله حدقا لها وجفونا
١٧١		أذعن للحسن عصى العنان وحاولت عينك أمرا فكان يا حسنة بين الحسان في شكله إن قيل بان
١٧٣		

(ط)

الصفحة	القصيدة	مطلع
١٧٤		يا ناعما رقدت جفونه مضناك لا تهذا شجونه صحا القلب الا من خمار أماني يجاذبني في الفيد رث عناني
١٧٤		الله في الخلق من صب ومن عاني تفنى القلوب ويبقى قلبك الجاني
١٧٥		قلب بوادي الحمى خلفته رمقا ماذا فعلت به يا ظبية البان
١٧٦		قولوا له روى فداه هذا التجنى ما مداه

(ط)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٧٧		مقادير من جفنيك حولن حاليا فذقت الهوى من بعدما كنت خاليا
١٧٨		أهل القدود التي صالت عواليها الله في مهيج طاحت غواليها
١٧٩		أدارى العيون الفاترات السواجيا وأشكو اليها كيد إنسانها ليا

الصفحة	التصيدة	متة رقات
١٨٢	مساير الأيام	ألا حبذا صحبة المكتب وأحبب بأيامه أجب
١٨٧	لبنان	السحر من سود العيون لقيته والبالي بلحظهن سقيته
١٩٠	المؤتمر	صرح على الوادي المبارك ضاحي متظاهر الأعلام والأوضح

(ي)

الصفحة	التصيدة	مطلع
١٩٤	النسر المصري	أعقاب في عنان الجو لاح أم سحب فر من هوج الرياح
١٩٧	توت عنخ آمون	قم سابق الساعة واسبق وعدها الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها
٢٠٠	مصرع كتشنر	قف بهذا البحر وانظر ما غمر مظهر الشمس وإقبال القمر
٢٠٥	البرلمان	سكن الزمان ولانت الأقدار ولكل أمر غاية وقرار

(ج)

الصفحة	الفصيدة	مطلع
٢٠٨		قل للرجال طغي الأسير طير الحجال متى يطير جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا من لنضو يتنزي ألما برح الشوق به في الغلس شيعت أحلامي بقلب باكي ولحت من طرق الملاح شبا كي حياة ما نريد لها زيالا ودنيا لا نود لها انتقلا جعلت حلاها وتمثالا عيون القوافي وأمثالا في مهرجان الحق أو يوم الدم مهبج من الشهداء لم تتكلم ابتغوا ناصية الشمس مكانا وخذوا القمة علما وبيانا
٢١٢	حسنين بك	
٢١٤	صقر قریش	
٢٢٤	زحلہ	
٢٢٧	ذكرى	
٢٣١	نهضة مصر	
٢٣٥	الحرية الحمراء	
٢٣٧	على بك ابراهيم	

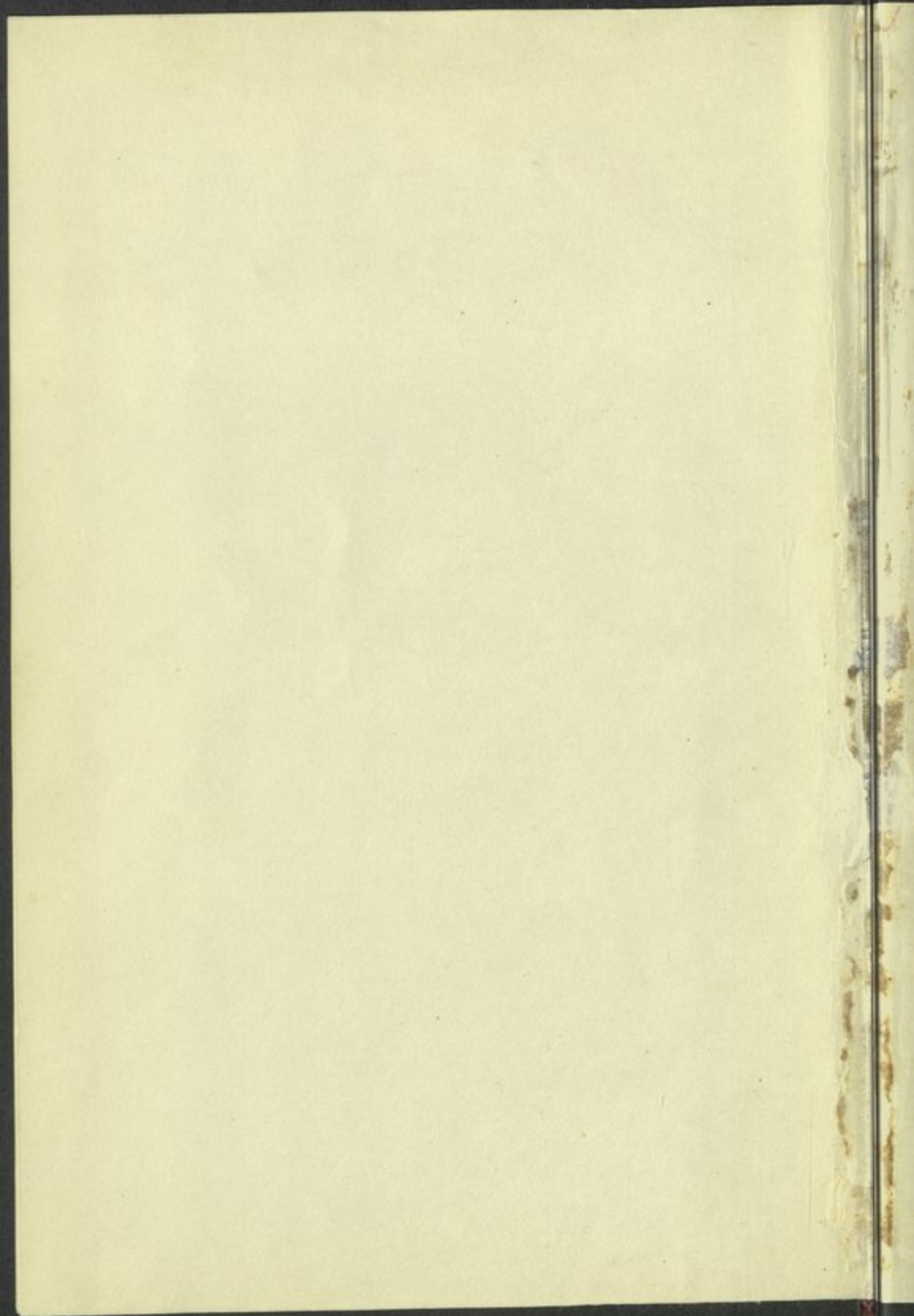
(ك)

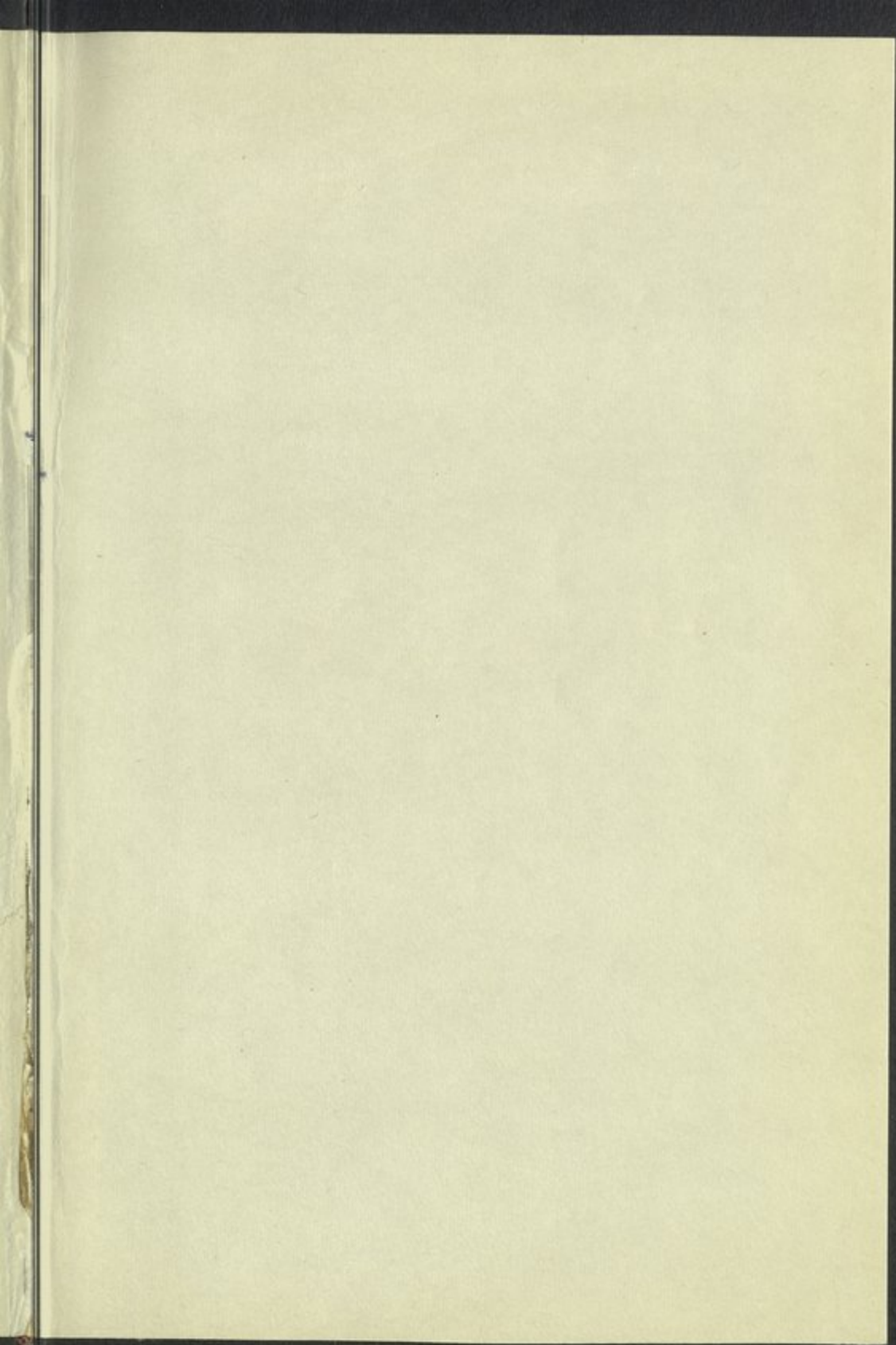
الصفحة	الفصيدة	مطلع
٢٤٠	تحية الشاعر لمكرميه	مرحبا بالربيع في ريعانه وبأنواره وطيب زمانه

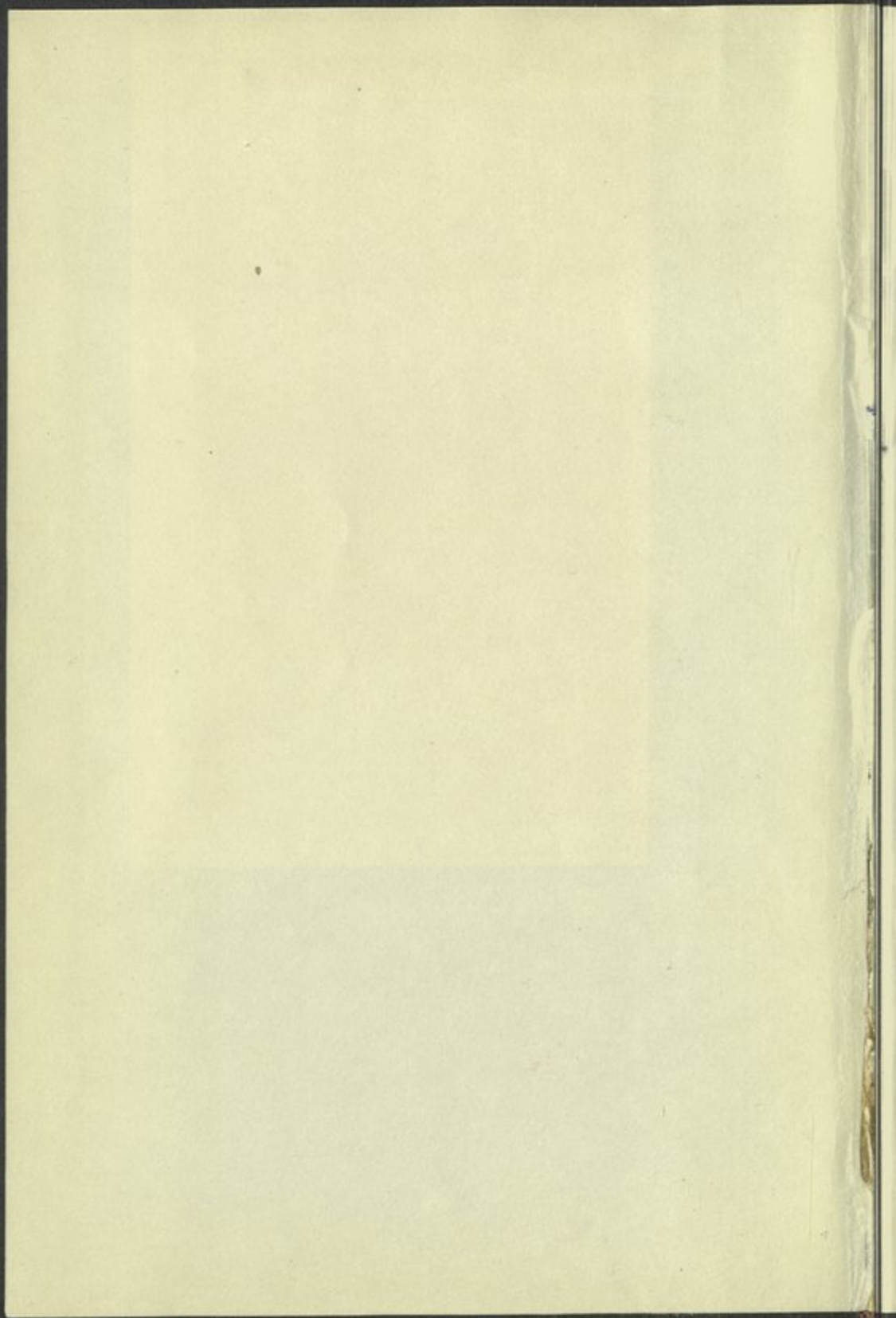
وبأنواره طيب

انتهى الجزء الثاني









DATE DUE



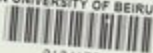
JAF

12

شوقي، احمد

الشوقيات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01041754

892.78
Sh5985sA

1939
V.2